

رواية

عشقني

عفريت من الجن

عشاق
Badr Ramadan

عشقتني عفتريت من الجنة

بقلم : Badr Ramadan

تصميم غلاف : Besan

تصميم الداخلي : Besan

التصبيحة و التنسيق : Zouba

الفصل الأول

ظلت تلتفت يمينا ويسارا يكاد قلبها يتوقف من الخوف
...

لا تری شئ سوى هذا الضوء الخافت المنبثق من بعيد ...
وضعت يدها علي صدرها تلقائيا تتحسس من جسدها
غير

مستوعبه لما حدث ...

ما هذا المكان الموحش واين انا .. قالتها بصوت مرتفع
وهي تصرخ عاليا ..

ثم ظلت تتلو آيات التحصين التي تحفظها عن ظهر قلب

...

توقفت حين وجدت انفاسا من لهب تكاد تحرقها لا ترى
من اين تأتي ...

ابتلعت ريقها بصعوبة حين سمعت صوته يقول

... اكملني تلاوه فأنا اعشق صوتك حين تقرأين القرآن

...

لم تستطيع الالتفات وهي تشعر به خلفها فاغمضت
عينها بقوة

وهي تقول ..، اين انا اتركني ارجووك ..،

فهمس في اذنيها قائلاً ..، انتي في بيتي .. وانا الذي

ارجوكي واقبل يديك .. حتي لا تبتعدي عني ... فانا

على استعداد ان افعل اي شيء حتي تصبحين لي ...،

ما زالت تضغط بيدها علي صدرها حتي يتوقف عن الهدر
بهذا الشكل الذي سيجعلها تفقد الوعي ... انفاسها
ازدادت اضطراب وحده .. حتي علاا صوتها بشده
مما جعله يقترب منها اكثر ليقول ... لا تخافي
حبيبتي فا انا مستحيل ان اؤذيكي...

صوته اصبح اكثر حميميه وهو يهمس لها ..
انا اعذب نفسي منذ سنواااااا طواااااا حتي لا امسك باذي
ولا يستطيع أحد مسك باذي وانا حي ..
قالت له بصوت يرتعش وعينيها لا تزال مغلقتين بشده
... انت الان تؤذيني ...

زفر بضيق وهو يقول ... انا الان اعترف لكي اني
اعشقك بعيدا عن هؤلاء الرجال المتطفلين الذين لا
يفهمون ولا يشعرون ... انا تركت صديقتك حين قولتي
لي ... ارجوك ... فاانا لا استطيع ان ارفض لك طلب
...

ثم اكمل قبل ان تتكلم كانه يعرف ماذا ستقول ...،
الا ان ابتعد عنك واتركك لأنسي يمس شعرة منك
...،

قالت بصوت يشوبه الحزن ...، اعدك انني لن اتزوج ..
ولكن ارجوك ان تتركني اعود لبيتي ولا تحتجزني
هنا فانا اموت خوفا من هذا الظلام ...،

فهمس في اذنيها مرة اخري حتي ارتعش جسدها
بأكمله

لا تخافي حبيبتي فانا اضاءت لك مصباح هناك الا
ترين ...،

قالت له بيأس ودموعها تتساقط سريعاا ...، انت لن
تتركني اليس كذلك ...،

فهمس مرة اخري ...،، انا لن اكرهك علي شئ ولو
كنت اريد لفعلتها من قبل ..كل ما أردته ان تشعري
بي ... كنت اموت وانا اراكي لا تعرفين كم اعشقتك
واظل بجوارك كل ليله حتي تنامين احاول ان اقتحم
احلامك فلا استطيع ... احاول حتي لمسك فأخشي ان
اوذيك ... كل ما تمنيته ان تعلمين ان هناك رجلا من
سادة الجن يعشق كل خلية فيكي ويتمني من الله ان
تكوني لي ومعني لو اردتي !!....،،

فتحت عينيها برعب حين شعرت بيد تهزها فوجدتها
احد الشيوخ المتواجدين وهيا نائمة علي الارض
يحاولون افاقتها فقال احدهم ...،، حمد لله انك عدتي
بنيتي .. هل انتي بخير ...،،

نظرت حولها بعدم استيعاب قائله ...،، اين ريم ...،،

فاجابها ... لا تقلقي هيا بخير الان ولا تتذكر شئ مما
حدث ولكن اختها اعطت لها مهدئ حتي تنام قليلا ...
اين كنتي انتي؟؟ وماذا فعل بك الجني؟؟

اعتدلت واقضه وهيا تقول ... لا شئ شكراا لكم ...
ثم خرجت من دون ابداء اي ردة فعل ...

ظلت تفكر حتي وصلت بيتها لتدلف الي غرفتها فكدفت
بحدائنها بعيدا عنها .. ثم ارتمت علي سريرها منهكة
الي اقصي حد ...

سمعت صوت انفاس حاده فزفرت بقوة وهي تغمض عينيها
بالمر قائله ... من انت ؟ وماذا تريد ؟ ...

شعرت بحرارة جسدها تعلو بشده فستغفرت وظلت تتلو
بعض ايات القرآن حتي هدأت قليل لتكمل بضيق وهي
تبكي

... كنت بدأت انساكم وامضي في طريقي ماذا حدث
لتعودوا الي مرة اخري ...،،

جاءها صوت فتاة لتقول لها بلطف بالغ ..،، اعتذر عن
ازعاجك .. انا لا اريد اذيتك .. انا كنت ابحت عن
صديقة لي اتكلم معها قليلا .. وبالصداقه وجدتك
.. هل توافقين ان تكوني صديقتي ؟ ..،،

اعتذلت في مجلسها وهي تقول ..،، لما اختارتيني انا
تجديد ..،،

اجابتها الفتاة

..،، ثم اكن اعلم قبل اليوم ان بإمكانني ان اصاحب احد
من البشر .. انا اراكم دائما وكنت اعتقد انه لا يوجد
انسي يسمعنا او يشعر بنا ..،، ..

شعرت انها تريد التحدث الي شخص ما يفهمها شخص لا
يخاف منها او ينظر اليها علي انها مجنونه تعاني من
خطب ما ...

تنهدت براحه قائله ..،، اشعر انك فتاة لطيفه وانا
موافقه ان نكون صديقتين ..،،

ابتهجت الفتاة قائله ..،، حسنا سأجلس بجوراك
لتحكي لي حكايتك .. لاني الي الان لم افهم كيف
تستطيع الشعور بي وسماعي ...

ابتسمت وهي تنظر اليها قائله ..،، هذه حكايه طويله
جداا هل تريدن سمعها ؟!..،،

اجابتها بحماس شديد ..،، مؤكدا اريد سمعها ..،،

قالت لها روهان ..،، حسنا سأرويها لكى .. ولكن قبل
ذاك اخرجني من الغرفه حتي ابدل ثيابي ..،،

ضحكت الفتاة بصوت مرتفع قائلة ..، حسنا سأخرج
ولكن عليكى ان تطلبى خروج البقيه ..،

اغضت عينيها وهي تصك اسنانها قائلة ..، حسنا
بسم الله ..، ثم بدأت في خلع ثيابها وهي تقول ..، هل
ترينى الان ؟ ..،

اجابتها الفتاة ..، لا تقلقى لا يظهر منك شئ ..،
جلست على سريرها لتشعر بعدها بنسمات شديدة
الحراره فعرفت انها جلست بجوارها .. نظرت بتجاهها
قائلة ..، اسمحيلي بفتح المكيف لأننى سأموت جراء
ارتفاع الحراره ..،
اجابتها الفتاة ...

..، حسنا تفضلى .. فنحن في عز الشتاء لهذا جلست
بجوارك كي ادفئك قليلا ..،

ابتسمت لها روهان وهي تشير بجهاز التحكم عن بعد
الى مكيف الهواء لتشغيله قائلة ..،، اقدر لطفك هذا
..ولكن يومي كان شاق للغاية .. غير انني لم اجلس مع
صديقتي لي من العالم الاخر منذ مايقرب عن خمس
سنوات ... لهذا حرارة جسدي مرتفعه ..،،

نظرت اليها الفتاة بعينان حمروatan قائلة ..،، احكي
لي عن يومك الشاق ..،،

تقهقهت لأسفل حتي نامت علي ظهرها لتغمض عينيها
قائلة ..،، سأحكي لك من البدايه ...ولكن عليكي
اولا ان تخبريني باسمك !!،،

تعددت الفتاة مثلها تماما وهي تقول ..،، حسنا اسمي
زمره ..وانتي ؟؟ ..،،

ابتسمت روهان وهي تقول ..

،، اسمي روهان وقبل ان تسألني عن معناه سأقول لك هو
اسم هندي للزهرة فريده .. امي من اسمتني هذا الاسم
المتميز ...

لتكمل وهي تتنهد ...

،، ابلغ من العمر اثنان وعشرون عاما ... اليوم كان اخر
امتحان لي في السنة الاخيره من كلية الصيدله ...
تأففت بضيق وهي تقول ...،، ولكن لسوء حظي لم
احضر الامتحان بسبب عفريت من الجن ...،،
شعرت بسريرها يهتز فأدركت انها جلست فقالت لها ...،،
ما بك ؟ ...،،

ضمت زمرده حاجبها قائلة ...

،، لم اكن اعلم انك علي علاقة بجنسنا ...،،

اجابتها وهي مازالت مهدده ..،، اخبرتك انني سأروى
لكي قصتي من البدايه ..،،

تعددت زمرده مرة اخري لتكمل روهان ..

،،كنت في الخامسة من عمري اجلس بغرفتي سعيدة
العب بألعابي التي اشتراه لي ابي وهو عائد من سفره
...توقفت عن اللعب وانا مرتعبه حين رأيت شخص شكله
عجيب لم اري مثله من قبل ركضت الي امي مذعوره
كي اخبرها واريها اياه...

..،، تعالي ياامي اريد ان اريك شيئاً ...،،

تركت اميره مافي يدها لتذهب خلف ابنتها ترى
مايضرعها لهذه الدرجة ... اشارت روهان للرجل الواقف في
زاوية الغرفة يبتسم بعينان طويليه بلون احمر قائم
ليدب الرعب في اطرافها فتدس وجهها في ملابس والدتها
وهي تنتفض وتبكي ..

ضمت اميره حاجبيها وهي تشعر ان هناك خطب ما هي
ابنتها فمنذ اسبوع مضي وهي لا تنفك عن الصراخ ليلا
حتى انها ماعدت تنام بغرفتها لتتشبث بها يوميا تنام
بجوارها وهي تحتضنها بقوة وتظل ترتعد حتي تغط في
النوم ... لا لن اتفاضي عن هذا الأمر مرة أخرى...

.. حملتني امي علي يدها وظلت تسألني ..، ماذا تري
حبيبتي قللي لي لا تخافي ..،

فتحت عيني لأنظر اليه فوجدته يحد جنني بغضب
فذهمت انه لا يريد مني ان اخبر امي عن وجوده او
مواصفته .. فلأول مره اراه وانا يقظه كنت اراه دائما هي
كوابيسي ...

فقلت لأمي ..، لا شئ .. لا أري شئ ..، وركضت سريعا
لغرفة اختي الكبرى اطلب منها ان تأتي لي بالحلوي
.. قلنا مني انني ان اعطيته الحلوي سيبتعد عني ..،

سمعت صوت ضحكها فأكملت ..، قلت لكي كنت

طفله لم تتجاوز الخامسة .. لا تهزعي مني ..،

توقفت عن الضحك قائلة ..، عفوا لا تغضبي ..

ولكنني لم أتمالك نفسي وأنا أتخيلك وانت تعطينه

الحلوي ليباعد عنك ..،

ثم أجهشت في الضحك بهستيريا مرة أخرى لتتوقف

عن الضحك فجأة وهي تقول بصوت غاضب ..، ما الذي

أتي بك إلي هنا ..،

اعتدلت روهان سريعا وهي ترتجف قائلة ..، مع من

تتكلمين ..،

الفصل الثاني

اجابتها الفتاه ... لا تفزعي لن يؤذيكي احد ...
لتكمل زمرد اللواقف امامها بتوتر ... انا لا اريد
التحدث الان وانا غاضبه اتركني قليلا ...
ليرد عليها قائلا بصوت آمر ... هيا بنا الان لن نتكلم
امام الانسيه ...
التفتت لروهان وهي تعتذر لها قائله ... انا سأذهب الان
لامر ضروري ولكني سأتي لك غداا لتكمل
حكايتك ... اراك بخير ...
قالتها وصوتها يبتعد ويتردد صدام

للتنفّس روهان الصعداء لقد بدأت في نسيان الامر منذ
سنوات بعد ان تعرضت للأذى الشديد من بعضهم كان
البعض منهم لطيف للغاية مثل الفتاة التي كانت
تجالسها منذ قليل ولكن والبعض الآخر كانوا اشرار
جدا ..

لتقول بعدها وهي تدم شفتيها ...،، ما ذنبهم انا من بدأت
بأذيتهم .. جازكم الله كل شرايها الشيوخ المنافقين
...

زفرت بضيق وهي تقول ...،، اتمني ان انام الليلة بعد كل
ماحدث ...،،

خطرت ببالها ان تأخذ حبة منومه حتي تستطيع النوم
.. قامت لتبحث عنها في بعض الادراج لأنها لم تأخذ منها
منذ وقت طويل ..

،، تأففت وهي تقول .. ؛؛ ولكن مؤكد هناك واحد في
مكان ما .. هيا ارجوكي لن انام طاويعيه ..

،، قالتها بترجي لتتهلل اساريها حين وجدت واحده في
احدي زوايا درجها

تناولت الحبه ومسكت بقنينته ماء زجاجيه ترفعها على
فمها ليدفع احدهم الزجاجه فتسقط ارضا تنفتت لمئات
الشظايا شهقت روهاً بشده وهي تصرخ قائله ..،، يا إلهي
ماذا تريد مني ؟؟ اتركني ...،،

ليزفر بني النعمان بضيق قائلاً ..،، هذا الدواء يضر
بصحتك لا اريدك ان تأخذه ...

ثم شفق بصدمه قائلاً ..،، ما هذا ااا يدك تنزف بشده ..،،
اختض جسدها من صوته العالي وهي ترتعد غير
مدركه لما يقول ليعيد عليها صراخه مرة اخرى ..،،
يدك تنزف يا مجنونه ما بك تقضي هكذا ..،،

نظرت روها ن ليدها فوجدتها تنزف بغزاره ركضت الى
الحمام فوضعتها تحت صنبورا الماء الجاري لتتاوه بألم
وتصك اسنانها غيظا وهي تلعنه....

ليهمس في اذنها قائلا ..،، سمعتك ولن احسابك لأنني
السبب في آلمك .. سامحيني حبيبتي ارجوكي ..،،

خرجت روها ن من الحمام وهي تضغط يدها بقطعة قطن
ماص ليتوقف النزيف قليلا... عادت تتمدد في فراشها
وهي تغمض عينيها بألم ...

فاً تقرب منها مرة اخرى قائلا ..،، لم تسامحيني ؟ (....)،،

قالت لها بضيق وهي توليه ظهرها ...،، سامحتك ..
اتركني حتي انام ارجوك ..،،

ارتعش جسدها وهي تشعر بقربه الشديد ولكنها لم
تجروء علي التحرك فظلت ممدده وهي تغمض عينيها
يشده وحواسها شديدة الحساسيه لتلتقط اي حركة منه
فأنكمشت علي نفسها تلقائيا

ضحك بشده وهو يقول ...،، مؤكدا لا حبيبتي فرائحة
النار واحده لا تختلف في ماهيتها .. ولكن رائحة الطين
مؤكد تختلف باختلاف تكوينها ...،،

اجابته قائلة ...،، لم ادرك هذه المعلومه من قبل ..
علي كل حال اشكرک ...،،

تتابع وهي تفرك عينيها بعد داهمها النوم بشده فلم
تتكلم مره اخري وهي تغط في النوم تاركه بني
النعمان خلفها يبتسم لها بعشق ...

ليقرب اصابعه بهدوء فيصل لخصلات شعرها البندقيه
المفروشه بجوارها يتلمسها بشوق شديد ورفق شديد
اغض عينيه ليكمل قرآه آيات من الذكر التي لم
تتمها بسبب النعاس الشديد

استيقظت في اليوم التالي علي طرق الباب الخارجي
بشده .. ذهبت لتفتحه سريعا وهي لا تستطيع فتح
عينيها بالكامل لتجد والدتها ووالدها واختها الكبرى

امامها يهللون فرحا وهم يقبلونها بشوق مع مباركات
بإنتهاء الاختبارات اخيرا وانتهاء الداراسته كلها ...

التفتت دانا (اختها الكبرى) يمينا ويسارا فلم تجد احدا
من زملائها في السكن وجددت باقي الغرف فارغة
فشهقت قائلة .. اين هم صديقاتك ... !!

ابتلعت روهان ريقها قائلة بتلعثم .. انتهو من اختبارتهم
منذ يومين وكل منهم عادت لبلدتها ...

خبطت والدتها علي صدرها وهي تقول لها بصدمه ...،
هل تجلسين بمفردك في هذه الشقه منذ يومين ولم
تخبري احدا ...،،

تنهدت وهي تربط علي كتف امها قائلة ..،، اهدأي امي
لم اريد ان اقلقك انا امامك بخير ..،،

لتجد امها لم تقتنع بعد ومازالت تبرق لها بغيظ
فاكملت وهي تنظر لوالدها الواقف خلف امها يتفحصها
هو الآخر لتطلب منه الدعم وتكمل ..،، انتي تعلمين

التي في كلية عمليه وهم جميعا في كليات نظريه
لهذا انا انهي اختباراتي بعدهم ..،،

تدخل والدها مشيرا لامها واختها دانا ..،، هيا لنجلس
قليلا حتي تنتهي من ترتيب حقيبتها ..ثم اشار لروهان
ليكمل ..،، هيا روهان اذهبي واجمعي اغراضك ولا
تتسي شيئا .. انا سادعوكم للفداء اليوم وبعدها نكمل
رحلتنا عائدين ..،،

وجهها شحب تماما وقلبها ازداد صريره لا تعرف هل
تبافهم انها لم تذهب للأختبار ام لا ؟ حسمت امرها
اخيرا...

يجب ان تخبرهم لأن عليها تقديم اعتذار رسميا للجامعه
لتعيد الأختبار ..

زفرت بضيق وهي تقول ..،، اريد ان اخبركم امرا ..،،

انتبهوا لها جميعا لينظر اليها والدها مبتسم وهو يقول
...، كنت اعلم انك تخفين شيئا .. تكلمي ..،

اغضت عينيها وهي تقول ...، انا لم استطيع الذهاب
للأختبار الا خيرا بالأمس ...،

شهقت دانا وامها في صوت واحد بينما والدها صدم
لثواني ليتكلم بعدها بهدوء يحاول اظهاره

...، تعالي روهان وقصي علينا ما حدث .. ثم رفع اليها
اصبعه قائلاً ...، ولا تراوغي كعادتك ...،

لتفاجئهم روهان بالقول ...، لن استطيع ولكن
ارجووكم ان تصدقوا انه كان امر طارئ ورغما عني ...،
وقفت امها تتجه نحوها وهي ترجف من الخوف ان تكون
ابنتها عادت لما كانت تعانيه من قبل ..

نظرت اليها تتفحصها قائلة ...، ان لم تقولي ماذا حدث
لكي بالامس ليجعلك تدمرين مستقبلك بهذا

الشكل اقسم لك انني لن اتواني لحظة واحدة من
صفحك وتكسير عظامك ...،،

نظرت إليها روهان برجاء قائله ...،، ارجوكي امي
صدقيني ...،،

نظرة تحذريه من امها وجلوس والدها ودانا لم يتحركا
جعلها تيقن انها لن تتلقى مساعده منهم فأثرت السلامه
وقالت ...،، حسنا امي سأقصر عليكم ما حدث ...،،

الفصل الثالث

جلست بجوار والدها لتقول بتوتر...

!! نهضت من الفراش وأنا اثائب ... نظرت الي الساعة
بجواني وجدتها تخطت السادسة صباحا ... زفرت براحه
وانا أتذكر ان اليوم هو اخريوما في اختبارت الجامعه
..

اخيرا! سأنتهي اليوم وساتبدأ اجازتي السعيده ..
،، اخذت منشفه وهممت لأدخل الحمام سمعت طرق على
باب الشقه الخارجى . بغرابه شديده مما جعلني انظر
الي الساعة مرة اخري املا انني اخطات فوجدتها تشير
الي السادسة وخمس دقائق

ذهبت الى الباب بخطوات متثاقله فلم أجد شئ ... تنهدت
عائده لأجد الطريق زاد علو مرة اخرى ...

التفت وانا أقف خلف الباب واشعر بالارتباك وشعور
يختلط بالرعب من المجهول قلت وانا ابتلع ربيقي
بصعوبه...

،، من !! اتاني صوت الفتاه ثم اسمعه من قبل ...

وبرغم من انه صوت لفتاه الا انني ما زالت مرتعبه وقلبي
يدق بشده من الخوف ... سألتها مرة اخرى ،، من انتي ،،

فأجابتنني بصوت مرتجف ... ،، انا مها اخت ريم ،،

تنهدت براحه فمها هي اخت صديقتي الوحيدده كما
تعرفون

وجهها ابيض وهي تتذكر الأمر لتكمل ...

،، ولكني توقفت للحظه ... لماذا تاتي في هذا الوقت
الباكر وانا واختها لدينا امتحان مؤكد هناك خطب ما

... فتحت الباب سريعا وقبل أن ارحب بها قلبي كاد ان
يقفز قلبي من صدر خوفا ...

تقف امامي مهاخت ريم وبجوارها ريم جسدا وليس
روحا... وجهها شديد البياض لا يوجد به نقطة دم
واحدة تقف ساكنه بلا حراك ... ملا مح وجهها
جامده لا يوجد بها اي علامات علي الحياه ... عيناها ...
تملكني الرعب حتي تراجعت خطوتان الي الخلف
عندما رايتها تنظر الي ... يا الهي من هذه ؟ ليست هي
...؟؟

تثجنت اختها وهي تقول بصوت خفيض ومرتعش ...
اعتذر منك حبيبتي روهان علي مجيئي بهذا الوقت
الباكر ... فقد اصرت ريم المجرى اليك ...
قلت لها محاوله كتم انفاسي من الخوف ...
.. تفضلي ..

وانا أحاول ان لا أنظر الي ريم مرة اخرى ... دخلا الاثنان
الي غرفة الاستقبال وقد مشت الاخير كإنسان الي
... فأشرت الي مها في الخارج

سألته مباشرة ماذا حدث لها

،، لتبدأ مها في البكاء بحرقه وترتجف من الخوف
قائله...

اساسا رحك روهان ولكن ارجوكي ان تقدرى موقفتنا
وان تاتي معي الي البيت حالا .. !!
أجبتها وانا لأفهم شئ..

،، نحن لدينا اختبار ..،،

فقلت تترجني ...

!! ارجوكي فهو لا يريد احد غيرك ...

شهقت برعب قائله ...

،، من هو ،،

ابتلعت ريقها وعيناها لا تخبراني بخير ابدًا ..

« سأخبرك بعد ان تعديني ان تأتي معي ...»

فاشارت برا سي موافقه وانا اشعر انني سأموت رعبا حين

أعرف ولكن ليس بيدي شيء ولا كنت افكر سوي

بصديقتي التي من الواضح يسكنها شيء ما ... دخلت

غرفتي لأبدل ثيابي وانا أرتجف رعبا لما سمعته من مها

..

ثم استطيع ان أكذبها فأنا رأيتها بعيني ... تسترجع

حديثهم منذ دقائق في عقلها ...

« ريم يسكنها جن يا روهان ... لا نعلم متي حدث

الامر؟ واين؟ .. كل ما نعرفه انها منذ اخريوم كانت

معك عادت الي البيت لا تتكلم مع احد وحين حاولت

ان اتكلم معها لم ترد علي شعرت بالرعب الشديد من

هيئتها ولكني كذبت حدثي وامسكت بيدها اجرها

خلفي كي تجلس اتحدث معها وقتها دفعتني بقوة
شديده حتي ارتطمت بالحائط وفجاء تحول صوتها

تنهدت بألم بعد ان اغمضت عينيها تسترجع ما حدث
وهي تنتفض ... مكمله ... !! صوت مرعب جدا !! كدت
وقتها ان افقد وعيي حين قال لي
، لا تلمسيني يا حقيره ،،

ثم نظرت لي من خلالها ... بعينان بيضاء ليست كعين
البشر قائلًا

، مرة اخري وسأجعلك تتمنين الموت ،،

وتركني علي وقفتي المشدوه ... واخذ جسدي اختي معه
ودخل الغرفة ...

اكملت مها وهي تلهث ...

وبعدها ظلت هناك لمدة يومين كلما دخلنا عليها
الغرفة وجدناه ينهرنا ويسبنا ...

امي لا تتوقف عن البكاء وابي ذهب للشيوخ حتي
يعالجونها وكما يأتي شيخ ليدخل غرفتها يخرج مهموم
قائلا...

،،لا استطيع وحدي،،

..فقرر والدي ان يجمع ثلاثة منهم ليأتي بهم اليوم ...

فوجدناها تخرج من غرفتها الساعة الرابعة فجرا
انتفضنا ثلاثتنا

(فنحن ننام جميعا انا وامي وابي في الصالة مرتعبين)

لتكمل بهمس مرتعب...

وجدتها تشير الي قائله اريد روهان..

فوقفت احاول ان اسأله وجدته يصرخ بي

،،نفذي حالا بدون مناقشه ،،...

(انتفضت . لمجرد ذكر اسمي من شئ مجهول)

فاكملت لها قائله ...

!! ارتديت ملابسي وانا ارتعد ... وجدته يقف امامي قائلا

بصوته المرعب

!! سأذهب معك !!

شعرت بالغثيان لمجرد تخيلي انه سيذهب معي ولكني

لم املك ان اعترض ... قالتها وهي لا تشعر ان دموعها

اغرقت قميصها التي ترتديه ... ثم اكملت بانفاس

متلاحقه

... ,,جئت اليكي وكما ترينها هكذا,,

ارجو كي روهان لا تتاخري فانا اجلس معه بمفردي

ساموت رعبا ارجو ووكي ان تسرعى

انتفضت حين سمعت صوتها يهدر بأسمي ...

ابتلعت ريقى بصعوبة قبل ان ارد عليها ...

انتهيت مها ساتي حالاا ...

وعندما فتحت باب الغرفة فزعت من رؤية ربه امامي بهذا
الابتسامه البشعه وهي تقول بالصوت الرجولي المرعب

...

« هيا بنا حتي لا نتأخريا جميله ... »

لم أستطيع التنفس برقباه من الارتعاب ... حين وجدته
هكذا امامي بهيئة صديقتي وصوته الأجلش ... أكاد أن
أجزم وقتها ان صوته يتردد صداد كمن يتكلم عبر
حائط زجاجي ...

مشيت امامه بقدمي المرتعشان من الخوف ... فسمعته
خافي يضحك بصوت خفيض ... فرجعت للخلف بضع
خطوات ثم ذهبت الي مها تتشبث بها رعبا لتتمسك بي
الاخيره بيدها وهي ترتعد

ظلمنا هكذا نرتجف وهي تمشي بجوارنا كلوح من
الجليد بخطوات ثابتة وعينيان مثبتتان امامها لا تحيد
بهم يمينا ولا يسار ...

وصلنا اخيرا الي بيتهم وصعدنا الدرج وهي لا تنظر الي
شيء ... كانها مبرمجه علي شيئا ما

حين فتحت باب الشقه وجدت والدها ووالدتها وثلاثة من
الرجال يجلسون منتظرين مجيئنا ... ارتعب من تلك
الجلسه وما سيحدث في يومي هذا ... ولكن اقل شيئا
انتي اجلس معهم ليحمونني ...

... ارتجف الجميع حين تكلمت ريم بهذا الصوت
المخيف وعينيها انقلبت من بيضاء الي حمراء .. قائله
بغضب ...

،،من جاء بهؤلاء ،،

عمر الثلاثة شيوخ لبعضهم وقامو جميعا يشيرون لنا ان
ندخل الي الغرفة ونغلقها بإحكام ... فتجه والد ريم
وزوجته نحونا واخذنا وحين هم لدخول الغرفة ...
ارتجت الشقة رجاءا كأن هناك زلزال ضربها وهو يقول
...

« اريد روهان »

ثم نظر الي بعيناه الحمرواقتان ... قائلا

« تعالي معي »

كدت ان أسقط مغشيا علي وعندما رات مها شحوب وجهي
امسكت بمرفقي من ناحيه ووالدة ريم من ناحية اخرى
...

اشار الي احد الشيوخ بالمجئ معهم وقال الاخر ادخلو
افتحوا الغرفة ولا تخافو شحوب وجهي وارتجافي
الشديد جعل مها تقول سابقى مع روهان ...

فتكلم مرة اخري وهو يلقي بشرر علي مها ...

«لا اريد غيرها يا حمقاً...»

اتجهت ناحية الشيوخ ووالد مها اخذها هي وامها واغلقوا
عليهم الغرفة....

جلست بجوار الشيوخ وانا انتفض رعبا وجسدي يفرز الماء
بغزاره كمن يقف تحت صنبور من المياه الجارية

تكلم الاول فانتفضت مفزوعه حين قال

... اجلس يا « ، ما أسمك ، ،

لم ينظر اليه بل توجه نظره الي وهو يقول

« اسمي ، ، بني النعمان ، ،

ثم بدأو بتلاوة آيات السحر ... ليتوقف احدهم وهو يغمز
للباقي .. فنظرو جميعهم الي ريم اللي بدت ملامح وجهها
مرتاحة وهادئة...

سأله احدهم...

« ماهي ديانتك بني النعمان ؟ »

اجابه بثقة تامه...

« انا مسلم واحفظ كتاب الله بأكملة .. »

نظرت تحت قدمي مرتجفه ..

وانا افكر انه من الواضح لا يكذب لو كان غير مسلم

لكانت آيات الله تؤذيه ... لقد صعبت المهمة ولكنهم

استعانوا بالله واكمل احدهم قائلا

« وبما انك مسلم وحافظ لكلام الله الا تعلم انك

تفعل شيئا يفضب الله ... »

مازال مبتسما وهو ينظر الي قائلا

« احبها ولا استطيع الابتعاد .. »

فقال الاخر ..

« هذا محرم ولا يجوز »

فنظر له بغضب وعيناه تتحولان الى اللون الاحمر

« لا استطيع .. اتضهم »

فقال ثالثهم

« انت تؤذيها لو كنت تحبها كما تقول فاتركها »

هدأت عيناه وتحولت للون الأبيض مرة اخري وهو يقول

« انا لا احب ريم ولو اردتم ان اخرج الان سأخرج حالا »

فانا لا حاجة لي بها »

فضم الاول حاجبيه قائلا ...

« لا تضهمك فمن تحب اذا » ..

فنظر الي وانا اضع يدي علي قلبي خوفا من ان ينفجر

ويخرج من صدري ليصدمني هو قائلا ..

« انا احب رومان .. »

فقال الآخر ...، ولماذا تلبست بريم اذا ...،

رفعت وجهي بغضب لهذا الشيخ قائله

!! اتقول له ان يخرج منها ويتلبسني اذا ...

ضحك العفريت بشده حتي انتفضت مرتعبه ... ثم قال

...، لو كنت استطيع لفعلتها ...،

فعدلت في مجلسي واذا أنظر اليه بوجه شاحب لأفهم
منه شيئاً ...

فقال احدهم ..

، انت تعلم جيداً انه لا يجوز ومحرم ... اخرج من

جسدها وعد الي عشيرتك ...،

فنظر اليه يحدجه بنظرة غضب قائلاً

...، لا تفهمون شيئاً ...،

لن اخرج منها الا اذا وافقت روهان بزواج بي

.. انتفضت من مكاني قائله

.. انا ذاهبة من هنا لا اريد سماع هذا الجنون ..

فأقل من لحظة واحده كان يقف امامي يمسك معصمي
بقوة يكاد ينخلع في يديه .. تاوهت بألم قائله.

.. اترك يدي يا هذا ..

فوجدته يصك علي اسنانه كاتما غضبه فبتلعت
كلماتي سريعا وبدأت ابكي بصمت .. فترك يدي وهو
يقول .

.. انا اسف اني المتك ..

وقف الثلاثة شيوخ يحاطونونه ... ليقول له أحدهم ..

.. اخرج من جسدها الان بهدوء وبدون اذى ..

فنظر اليه واختلفت نبرة صوته المخيفه الي نبرة حانية
وهو يقول

.. لن استطيع حتي توافق ..

فقال الآخر

... افهم لا يجوز ... ستؤذيها ...

فرد عليه وهو ينظر الي ..

... لن استطيع اذيتها فأنا اعشقها منذ سنوات.. ولهذا لم
استطيع ان ادخل جسدها ... غير انها تتوضأ دوما وتحصن
نفسها فلم استطيع اخترقها ولو بالقرب حتي تسمعني ...
ولا استطيع زيارة احلامها لكي تشعر بي ...

نظرت اليه وقلبي كاد ان يتوقف .. ماهذا الذي اسمعه
... جن يعشقني ... كانه سمع مايجول بخاطري .فقال
... نعم اعشقتك ولا استطيع الحياة بدونك ...

هزرت رأسي رفضا اوانا اقول

... اخرج منها ارجوك ودعني لحالي فهذا لايجوز ان
كنت تحبني مثلما تقول فتركها واتركني ...

وقبل ان أكمل كانت ريم تسقط ارضا مفسيا عليها ...

التفت حولها الثلاث شيوخ يتفحصوها وانا أقف قبالتها
اتنهد براحه و احمد الله انها بخير ...

وبعد ان فاقت لم تتذكر اي مما حدث أخذتها مها الي
غرفتها واعطتها منوم لكي ترتاح وعدت انا الي البيت ..
هذا كل ما حدث ...

تكلم محمود والدها قائلا

...، وانتهي الامر بهذه البساطه ...،،

اجابته روهان بكل ثقه ...،،

نعم ابي لم يحدث لي شئ بعدها فأنا امامك بخير تماما
...،،،

وبعد ان قصت لهم ما حدث باستثناء ما حدث مع بني
النعمان في بيته وما حدث مع الفتاة التي اتها بالامس ..

فلقد عانو معها كثير من قبل ولن تستطيع تحمل
معانتهم مرة أخرى...

.. سأستسلم لقدري وليفعل الله ما يشاء ...

تكلمت دانا في حين ان والدتها ووالدها لم يستطيعا
الكلام ولا التفكير

...، ولماذا اتت اليكي انتي تحديدا ؟؟؟ .. هل كانت
تعرف ما حدث لك من قبل ..،،

اجابتها روهان نافيا للأمر قائلة

...، ثم يحدث دانا انا لم احكي قصتي لأحد يكفيني
ما حدث في بلدتنا .. الامر كله كان مصادفه .. ثم انها
شميت والحمد لله كما اكد لي الشيوخ ...،،

اكملت دانا متجاهله انقباض قلبها وهي تعلم جيدا ان
اختها تخفي شئ فهي لن تخرج من بيت صديقتها بسلام
هكذا .. هناك حلقة مفقوده فأكملت دانا بقلق
... وماذا ستفعلين في امتحانك الذي تغيبت عنه ...
تتهدت قائله ..

.. لا أعلم سأذهب الآن للجامعة لكي اعرف ماهي
خياراتي ...

اشارت لها دانا قائله

... حسنا هيا ارتدي ملابسك سأذهب معك ...

امتثلت روهان للأمر عانده لفرفقتها وهي تتنهد براحه
اخيرا عرفت وانتهى الأمر او هكذا ظنت!!
نظرات امها انتقلت من بين والدها و دانا قائلة وهي
ترتعد ...

... لماذا تأخذون الامر هكذا ببساطه انا سأجن ...

اجابها محمود (والد روهان) بوجه ممتعض وقلب يتوجع
على ابنته التي ابتليت ابتلاء لا شفاء منه ..
،، هل في يدنا شيئاً آخر ..،،

بعد ان ارتدت روهان ملابسها شعرت به فتوقفت قبل ان
تفتح باب الغرفة لتهمس له....قائله
،،، ابتعد عني .. يكفي ما انا فيه الآن ..،،
فهمس لها هو الآخر...
،، لا تقلقي انا سأذهب معك للجامعة واحاول انا اصلح
خطاي ..،،

التفتت روهان الي موضع صوته لتهمس بغيظ

... لا تعتقد انني لا اعلم انك فعلت هذا عن عمد .. انا

اعرف جيداً انك اخترت اخريوم في اختباراتي
لأجلس هنا بجوارك .. ولكن لا تعلم عن اهلي شئ
سيأخذوني وسيضيع مستقبلي بسببك انت ...

قال لها وهو يبتسم بشده

... ولما اتعمد ذالك هل هذا مسكني ؟ ام انتي لا
استطيع اللاحاق بك الي اي مكان ؟؟...

ليهمس لها كماتهمس له وكأن احد سيسمعه غيرها..

... اقسم لك ان الأمر مصادفه ثم اتعمده ابداً انا
واعدتك انني سأصلح الأمر ولكن بشرط واحد ...
صكت اسنانها بقوة قائله ...

... انا الآن تأكدت انك فعلتها عن عمد .. علي اي حال
انا لا اريد مساعدتك ...

شعرت به يقترب من اذنها قائلاً بشغف وصوت يرتجف من
التأثر..

،، هل تصدقيني لو قلت لك ان شرطي هذا لم افكر به
سوى الآن...،،

اغمضت عينيها ليقشع بدنهما من قربه الشديد وهي
تبتلع ريقها لتقول برجاء..

،، قلت لك لا اريد مساعدتك .. اتركني اخرج لأهلي
قبل ان يحدث مصيبة اخري ..،،
ابتعد قليلا وهو يقول ..

،، حسنا اذهبي وسأكون معك ان احتجتني مساعدتي
وقتها ستوافقين رغما عنك علي شرطي ..،،
فتحت باب غرفتها وهي تزفر بضيق لتجد دانا امامها
جاحظة العينين مشدوهة وهي تقول ..
،، مع من كنتي تتكلمين !!...،،

اجابتها بتوتر ..

.. لا احد انا انا فقط كنت اتلو بعض آيات من القرآن
... انتي تعرفين انني اعتدت ذالك منذ فترة طويله ...،،

ابتعدت دانا بضع خطوات وهي تشير اليها قائله ..

،، حسنا روهان كما تريدین ... ثم التفتت لتكمل ..

،، هيا بنا ...،،

قبضت روهان علي يدها بالأم وهي تغمض عينيها وقد دع
الله ان يمر هذا اليوم بسلام ...،،

تمشي بجورا اختها شاردته تماما لقد انقلبت حياتها راسا
علي عقب في يوم واحد .. لقد بدأت ان تعتاد انها فتاة
طبيعيه مثل اي شخص ..

تذكرته وهو يحاصرها في منزله ويعترف لها بعشقه وهو
لا يعلم انها كانت تشعر به بل وتراه وتسمعه كل ليله
وهو يعيد عليها كلمات العشق وحين ينتهي يظل

يجوارها يقرأ لها القرآن حتي تغط في النوم او هكذا
يعتقد عندما تغمض عينيها

وعندما يأتي وقت الفجر يودعها بشوق علي وعد بمجيئه
في اليوم التالي .. ابتسمت وهي تتذكر زمردة ... تعتقد
هي الأخرى انها تشعر بها وتسمعها فقط ولا تعلم انها
تراها ايضا ...

اخرجتها دانا من استرسالها قائله ..

، انا اعلم جيداً انك لم تشفي يوما عن ما كنت فيه
،، ..

ضمت روهان حاجبها قائله ..

، لا افهمك دانا ماذا تقولين ؟! ..،،

وقفت دانا لتمسك بكتفها تنظر اليها مباشرة وهي
تقول

... انتي تفهمين جيدا ما ارمي اليه روهان .. لو كان
غرضك ان لا تقلقي امي وابي عليكي فانا اتفهم هذا
واستطيع مساعدتك .. اما ان كنت تخبئين الامر
لاستمتاعك به فهذا امر اخر انا علي يقين انك مازلت
تريهم وتسمعينهم ...

حدقت بها روهان لثواني ..

تمنت ان تقص عليها ما حدث ولكنها كعادتها لن تتفهم
مشاعرها وستدفعها دفعا لتتعالج وهي لن تخضع للعلاج
مرة اخري .. مؤكدا ليس بعد ظهوره ..

مازالت تنظر اليها وهي تسحب يدها من علي كتفها
برقق...

قائله ..

... هيا دانا سنتأخر علي شئون العاملين امامنا يوم طويل
...

ثم تركتها علي وقفها لتتخطاها ببطئ ..

اقترب من اذنها هامسا...

.. ثم افهم ماقائته اختك .. اشرحيلي الامر فورا ..

شعرت بصدا ع رأسها يداهما فأغمضت عينيها بقوة قائلة
بغيط وهي تصك اسنانها .. لعنة الله عليكى دانا ..

ليتكلم بني النعمان أمرا ..

، وافيني عند الحمام حالا ..

استدارت لدانا قائلة ..

، سأذهب دقائق للحمام وسأوافيكى في غرفة الشئون

...

ثم اسرعت تاركه دانا تنظر خلفها بغضب شديد لما

تفعله روهان بنفسها .. هي تعلم جيدا انها لم تتخطى

الامر فهي تراهم وتسمعهم طول الوقت ولم تستجيب

للعلاج يوما ولكنها اقنعتهم بذلك حتي يتركوها

فدانا متيقنه انها كونت صداقات منه .. تملكها
الرعب وهي تفكر هل يمكن ان تحب احدهم

شهقت دانا وهي تنفض رأسها بشده وتستعين بالله قائله .

.. حسنا روهان سأكتشف الأمر عاجلا وليس اجلا ...

لتخطو سريعا باتجاه مكتب العاملين

دخلت روهان الحمام لتغلقه جيدا من الداخل بعد ان
فتحت جميع الأبواب لتتأكد من خلوها ... التفتت اليه
قائله بغضب شديد ..

.. ماذا تريد مني الآن ؟؟

.. نظر لعينيها مباشرة قائلا بهدوء تام

.. كنتي تسمعينني وتريني من قبل .. ،،

اجابته روهان بنفاذ صبر قائله...

.. هل هناك مشكله ؟؟

.. اكمل بنفس هدوء ..

«معني ذالك انك خدعتيني !! كنت تسمعينني كل
ليله وانا اكلمك .. كنتي تعرفين عشقي لكى ولم
تتكلمي ...»

ينفث الالهب وهو يكمل بصوت اصبح حاد وغازب ..
«سنوات وانا اعيش بجوارك لا اريد الاقتراب منك
حتى لا أؤذيكي ... كنت انتظرک حتى تغفين
واكلمك حتى لا تفزعني مني وانتى كنتى تسمعين
وترين...»

هى اعتادت غضبهم الشديد فكم من المرات غضب
عليها بعضهم كانوا يصرخون بها وبعضهم كان يؤذيها
جسديا ولكنها ولا مره ارتعبت كما هى مرتعبه منه
الان ...

جسدها اهتز من نظرتة واصبحت تشعر بالألم يفزو
اطرافها كمن يطعنها بنصل حاد ويستخدمه ببطئ
شديد ...

عيناه أضأت بشده .. يا إلهي هل أألمته لهذه الدرجة ...

حاولت ان تتكلم لم يخرج صوتها فبكت بصمت ..

لتنفض بشده عند سماع خبط شديد علي باب الحمام

حاولت ان تخرج صوتها حتي استطاعت اخيرا ان تقول ..

،، حسنا حسنا سأفتح ..،،

التفتت لبني النعمان فلم تجده .. شعرت بقلبها يتهاوي ..

فتفتحت الباب لتفاجأها فتاة تريد دخول الحمام وهي

تصرخ بها قائلة ..

،، هل هذا حمام غرفتك يا أنسه!! ..،،

تخطتها روهان بدون رد تاركه الفتاه تسب وتلعن ...

ظلت تفكر فيه وفي نظراته الحزينه التي استطاع بها ان

ينتزع قلبها انتزاعا....

مشت بخطوات متباطئه وهي تدخل مكتب العاملين
لتحدثها دانا بنظرات غاضبه علي تأخرها ... جلست
امام احد الموظفين...

وهو يقول لها ..، لماذا تغيبت عن الامتحان يا انسه ...،
نظرت باستجداء لدانا فتدخلت الأخرى سريعا وهي تقول
...، قلت لك سيدي انها كانت مريضه ...،

فنظر لروهان من خلف نظارته السميكة قائلا ..هل
كنتي مريضه كما قالت اختك ..،

اشارت اليه بنعم وهيا تشعر انها بعالم اخر...،
اكمل الموظف قائلا ..، انا اراكي بخير تماما ..،
تدخلت دانا مرة اخري قائلة ..

.. نعم سيدي هي اليوم اصبحت بخير ولكن بالأمس
كانت مريضه للغاية ولم تستطيع ترك سريرها حتي

اتاهها الطبيب ووصف لها الدواء ولم تفق سوى صباح اليوم

..

تكلم الموظف السمج والاشمئزاز يعلو وجهه ..

،، لن استطيع فعل شيء .. كل ماتقولينه ليس عليه دليل

..

ستحدد لكي اللجنة ميعاد اخر للأمتحان ولكن

سينخفض تقديرك النهائي ..،،

وقفت دانا تترجاه قائله ..

،، ارجوك سيدي مستقبلا سيضيع .. روهان فتاة مجتهده

وملتزمه وتقديرها خلال السنوات الماضيه امتياز مع

مرتبة الشرف .. لو انخفض تقديرها العام لن تتعين

معيده كما كانت تحلم وتسعي لذلك ..،،

لم يكلف نفسه برفع رأسه وهو يتظاهر بالانشغال في
الأوراق امامه ليزفر بضيق قائلاً ..

« قلت لكي لن تستطيع فعل شيء يا انسه ... اتركيني
الان فأنا لم أتي اليوم لتفرغ لمشكلتي اختك ... »

كظمت دانا غيظها وهي تنظر اليه بكره قائلة تريد ان
تقذفه بشيء حاد لتفرغ شحنتها الغاضبة من عينه هذه
الأشخاص الكريهين المستقرين ..

في حين ان روهان لم تنطق ببنت شفه ...

تحركت دانا من امامه وهي تجر روهان خلفها لتفقد اخر
ذرة من التعقل وهي تصرخ بصوت عالي قائلة ...

« ... انا سأذهب لعميد الكلية واشتكيه ... انتم أشخاص
ليست بكم ذرة انسانيه ولا ذرة عقل ... »

ذهبت دانا لمكتب العميد وهي مازالت تسب وتلعن ..

توقفت امام السكرتيره وهي تقول بغضب ..

،، اريد رؤيت عميد الكليه الآن ..،،

اجابتها المراه الجالسه التي تعدت الأربعين ببضع

سنوات ..

،، هل لديك ميعاد سابق ..،،

لترد عليها دانا بنفس الغضب ..

،، لا ليس لدي ميعاد سابق ولكن لدي امرااا طارئ ..

ابلغيه ان الدكتوره دانا تريد مقابلته ..،،

وقفت السيده دلال بهدوء تام قائله ..

،، حسنا دكتوراه سأبلغه حالا ..،،

دخلت السيده الي مكتب العميد الذي يماثلها في سن

فمنذ شهر واحد مضى اتم عز الدين عامه الثالث

والاربعين ولكن مظهره يوحي بأنه شاب لم يتجاوز

الثلاثين ... جسد رياضي بعضلات مقتولة ...

وجه بملامح خشنه ..وعينان بنظرات حاده وثاقبه ...

يرتدي بدله انيقه تتكون من بنطال من الجينز وقميص

ابيض يعكس بياض بشرته وصفائها ...يرتدي فوقهم

ستره باللون الازرق الفاق ليصبح في هيئته كعارض

الأزياء

خلع عويناته الأنيقه بإطار اسود سميك ..بهدهء شديد

ليطالع السيدة دلال قائلا ..

،، ماهذه الجلبه دلال ،،

اجابته بعمليه ..

،، بالخارج يوجد سيدة غاضبه تقف بجوارها فتاة ساهمه

يريدون مقابلتك ...،،

اليتسم لوصفها شديد الدقه وهو ينظر لساعته يده قائلاً

..

« ادخلهم لعشر دقائق فقط لألحق اجتماع الاساقذه ... »

خرجت دلال تشير اليهم بالدخول .. دخلت دانا بملامح

قاسيه وغضب مستعر وروهان مازالت تتمسك بهدوعها

....

لتشقق دانا وتتسع عينها من المفاجأه لم تتخيلها حتي

في اسوء كوابيسها

انها ستراه مرة اخري ...

لتعطي الصدمه ملامح وجه عز الدين قائلاً ... « دانا ... »

الفصل الرابع

لم تنطق دانا بل التفتت بحدده وهي تمسك يد روهان
وتغمض عينيها بألم لتسرع بخطواتها واكضه وروهان
تحاول اللاحاق بها قائله ...

... ما بك دانا اهداي قليلا سأقع ارضا هكذا ...،،

لتجد عز الدين لحق بهم سريعاا ليقف امام دانا مباشرة
قائلا وهو يلهث .

،، ارجوكي دانا توقفي .. انا ابحت عنك منذ ثلاث
سنوات لم اجد لك اثر ...،،

لم ترفع دانا رأسها وهي تقول...

...،، ابتعد من امامي .. لا اريد سماع صوتك ..

رفعت دانا يدها قرب وجهها وهي تقول لها

... حسنا سأحكي لك في ما بعد ...

لتجيبها روهان بإصرار قائله

... الآن دانا لن نتحرك من هنا انشاا واحد قبل ان

اعرف القصة من اولها لآخرها ...

حاولت دانا التملص منها قائله

... ارجوكي روهان لن استطيع التحدث الآن اعدك

قاطعتها روهان ...

لن نتحرك دانا صدقيني ...

ثم أخذت مفتاح السيارة الموجود علي التابلوه لتضعه

في حقيبتها بهدوء وتصميم علي معرفة كل شئ ...

ثم تجد دانا اي فرصة للهروب وقررت ان تحكي لها

ماحدث منذ سنوات طووال تحاول فيهم اخفاء الأمر حتى

عن نفسها ..

ولكن رؤيته اثبتت لها انها مازالت تعشقه وكل الاوهام
التي اقنعت نفسها بها من قبل لا يوجد لها اي اساس من
الصحة ..

.... كونه مخادع وكاذب وخائن واقتنعها التام بأنه
ماات من سنوات لم يجدي نفعاً بل تحطم الي ملايين
الشظايا فور رؤيته متجسداً امامها ..

لعم لم تتزوج وهي تعدت الثلاثين من عمرها بسببه
احبته بل وعشقته حتي النخاع ليفرض عليها بحضوره ان
تمحي من ضوء عينيها وجود اي شخص اخر علي قيد
الحياة ...

وبعد ان اقنعت نفسها انها تكرهه وتبغضه لتكمل
مسيرتها بدونه وهي خاوية علي عروشها لتستحيل الحياة
مع شخص اخر ...

ولكنه يعود في النهايه لتتبخر كل اوهمها مثل دخان
يصعد في الهواء حتي يختفي فلم يتبقى بعده الا اصل
الاشياء وهو النبض الذي مازال ينطق حروف اسمه ...

نظرت لروهان لتجد الاخري مازالت تنظر اليها منتظره ان
تبدأ حكايتها التي اخفتها عنها ...

تنهدت وابتلعت ريقها لتحاول التنفس بعدها برتابه ثم
بدأت قائله..

... كنت في سنتي الاولى حين دخلت للجامعه منبهره
بكل ما فيها مساحتها الشاسعه واشجارها المنظمه
بشكل يخطف الانفاس .. بدأت ادور انا وصفاء صديقتي
نبحث عن كليتنا حتي وجدناها كنا نضحك بشده
مستمعين بوقتنا حتي وجدنا اخيرا مبني كبير
الصيدله بدانا نسأل كل من يقابلنا عن كل شئ
مواعيد المحاضرات وجدولها وماهي المواد التي سندرسها

الى ان وجدنا ضوؤاً شديداً وكل طالب وطالبة يهرولون
الى احد المدرجات اوقفت احدهم

قائله....

..، بعد اذنك يا انسه .. توقفت الفتاه وهي تنهت قائله

...

،، تفضلي ولكن سريعا لألحق بالمحاضره ..،،

سألته انتي في اي سنه ..،،

اجابته في السنه الاولى ..،،

تعجبت متي بدأ محاضرات فسألته

..،، اجابته سريعا وهي متعجله ..،، منذ اسبوعين ..،،

قلت لها معتذره ..،، هل هذه محاضره مهمه ..،،

قالت لي وهي تغادرني نعم مهمه جدااااا...،،

دخلت خلفها أنا وصفاء لنري المدرج قد تكس
بالبطالبات ولم نجد مكانا نجلس فيه فوقفنا مع
الواقفين ليدخل علينا عز الدين ..

شاب في منتصف الثلاثين لم ادرك وقتها انه هو من
سيليقي علينا المحاضره حتي وجدت جميع الفتيات
بالأخص ينظرون اليه بنشدها واعجاب شديد كأنهم
يتفرجون علي ممثل سينمائي او مطرب مشهور ..

نظرت بتجاهه وتلاقت اعيننا للحظه ليتوقف بعدها عن
الاسترسال وهو جاحظ العينين ...

ثم اكمل وهو يحول نظره بتجاه آخر ...

حتي انتهت المحاضر وخرجت من المدرج وانا اتكلم مع
صفاء وفجأة توقفت عندما شعرت بيد تمسك معصمي
لألتفت غاضبه فوجدته هو .. عز الدين ..

نظر الي نظرات لم افهمها وقتها ليعتذر مني ويذهب
بعدها سريعا ..

وبعد مرور السنة الاولى لم يتعرض لي مرة اخري بل
وكان يتحاشا النظر الي تماما وان حاولت ان اسأل عن شئ
في الماده يجيني وهو لا ينظر الي ...

في سنتي الثانيه بدا يعاود النظر الي بطريقه مختلفه
واصبح اهتمامه يتزايد وظل علي هذا الحال حتي انتهيت
من سنتي الثالثه ..

وهي اخر سنتين لي تطورت علقتنا واعترف لي بحبه ...
تنهدت وهي تغمض عينيها لتكمل وألا ام قلبها تتزايد
...

اتفقنا سويا حين اتخرج سيتقدم لي رسميااا وفي اخر
يوم في اختبارات السنة الخامسة التقينا في مقهى
خارجي ليحدد لي ميعاد وحددناه بعد اسبوع واحد ...

استأذن مني عندما اشار اليه احد اصدقائه التقاه صدقه
ذهب ليحدث معه وترك هاتفه علي المنضده وجدته
يضي بنفمة خاصه ..

ترددت كثيرا ان اري من يهاقفته ولكن اقنعت نفسي
انه شئ عادي حتي اخبره حين يأتي كل هذه المباحثات
والهاتف لم يتوقف عن رنينه ...

امسكت بالهاتف الذي مازال يحدث ضجه وجدتها
تذكر وليس مكالمه نظرت جيدا وجدت صورة امرام
نسخته مكررة مني لو انتي نظرت لمرآة لن يتطابق
الانعكاس بهذا الشكل ..

ولكن ثيابها كانت مختلفة ..

ومدون علي الصورة نفس تاريخ اليوم قبل سبع سنوات ..

..

توقفت دانا تبحث عن زجاجة ماء تضعها دائما في
السيارة...

حتى وجدتتها روهان بجوارها فناولتها اياها لتشرب منها
بنهم لتكمل بعدها وبعض قطرات من الماء تنساب على
ذقنها فتمسحها بعنف قائلة ..،،

رجع الي وانا امسك بالهاتف لا افهم شئ اخذ الهاتف
من يدي وهو يضم حاجبيه من نظراتي المتعجبه ..
حين رأي صورتها علي الهاتف والتاريخ المدون .. احتقنت
الدما في وجهه وتجمعت كلها في عينيه ليصبح بي
قائلا ..،،

من سمح لك ان تمسكي بهاتفى ..،،
لم استطع الرد وقتها نظرت اليه بنشدها لعدة لحظات
من الصدمة لأسأله بعدها
..،، من هذه ..،،

لم يرد علي ولكنه اصر علي انفعاله وصياحه حتي
نظر الينا جميع من المقهى

شعرت بالخرج الشديد واصبحت الدنيا تدور بي فقررت
الانسحاب فوراً

وقفت ودون اي كلام اخدت حقيبتى وهممت بالانصراف
ليوقفنى قائلاً

... «اعتذر منك حبيبتي ...»

لم اعيره اي اهتمام ليقف امامي مرة اخري قائلاً
والدموع تتجمع في عينيه

... «ارجوكي ساره لا تتركيني مرة اخري ...»

شعرت ان جسدي سيتهاوي فخطيت سريعاً ثم التفت اليه
قائلاً

... «اسمي دانا وليس ساره ...»

عدت للبيت واغلقت هاتفى وتجاهلت رسائله المستمرة
واعتذارته الواهيه وقررت ان اكتشف الامر وهالنى
ماعرفته ...،،

مسحت دموعها التي بدات تتساقط مرة اخري لتكمل
بعدها.

.. ساره هذه كان قريبته تزوجها بعد حب وعشق دام
لستوات طووال وبعد زوجها بسنة واحده اصببت بمرض
خبيث وتوفت بعد معاناه ..

بعدها تركت البلاد وسافر لمدة سنتين عاد بعدما اخذ
شهادة الماجستير ليدرس كامعيد في الجامعه
...، توقفت دانا لتحثها روهان ان تكمل قائله
...، اكملى ...،،

لتكمل دانا بألم شديد يغزو قلبها

..، عزّ لم يحبني انا روهان عز احب ساره التي اشبهها
كل قصائد الحب والفرام كانت لها كل رسائله تنمى
اليها هو ارادني نسخة منها ليس الا ...،

اشارت اليها بتعب وارهاق شديدين قائله...

..، هيا بنا لقد تعبنا اليوم .. اعيديني للمنزل ..،

امتثلت روهان للأمر ولم تريد ان تضغط عليها اكثر من
ذاك وقررت تأجيل باقي الحديث لوقت اخر ...

بعد عودتهم للمنزل وبعض المحاولات الواهيه لطمئنة
والديها .. دخلت كل فتاة غرفة منفصلة لتسرح كل
منهما في ملكوتها الخاص ...

ولكن الامر مع روهان مختلف ..

التفتحت حين رأت زمرده تجلس امامها تنظر اليها بغضب
شديد .. مما جعل الخوف يدب في اوصالها قائله

..، لقد افزعيني ..،

اجابتها زمرده ...،،

اذا الامر صحيح انتي رأيتيني ايضا ...،،

ضمت روهان حاجبيها وتلعثمت قائله

...،، ومن قال انني لا اراكي حين بدأت ان اسرد لكي

قصتي قولت لكي اني رأيت احدكم وانا في سن

الخامسه ...،،

انتهت زمرده لتقول بعد ان هدأت عيناها قليلا

...،، حسنا سأجاهل الامر ..برغم انك سألتيني مع من

تتكلمين برغم رؤيتك له ولي ولكنك تصنعت الجهل

...،،

رجعت روهان للخلف تستند برأسها علي الوساده وهي

تقول ..

...،، انا اخفي الأمر خوفا من ان ينتشر مرة اخرى .. لن

اتحمل مزيدا من الاذي لي ولعائلتي ...،،

رجعت زمردة هي الاخرى لتتكأ بجوارها قائلة

... حسنا اكمل قصتك ...

رفعت روهان سبابتها وهي تقول

... اريد ان اصبح مستمعه اليوم ..

لم تفهم زمردة مقصدها لتكمل روهان

... سنعقد اتفاق .. انت ستحكين لي جزء من

حكايتك من الغاضب الذي جاءك المره السابقه ...

وانا سأحكي لكى جزء من قصتي وهكذا حتي تنتهى

نحن الاثنان ...

ضحكت زمردة وهي تقول

... حسنا اقنعيني .. ولكن قبل ذلك الا تريد

معرفة من اين علمت برويتك لي ...

انقبت روهان قائلة وهي تعتدل في مجلسها لتواجه

زمردة

.. من اخبرك بالأمر ..

ليدق قلبها سريعاا حين رآته يقف خلف زمردة وما زال
الغضب يرتسم علي ملامحه كلها

الفصل الخامس

وجدت زمردة تبتسم له قائلة

... ما الذي جاء بك الآن ...

لم يجيبها بل ظل ينظر لروهان التي بدأت تهدأ قليلاً
بدورها ولكن علامات التعجب مازالت علي محياها ...

تكلم امراا زمردة ... اذهبي الآن زمردة ...

فظرت لروهان قائلة ... سنلتقي غدا انتظريني ...

اشارت لها برأسها حسنا لتختفي بعدها زمردة وهي تلوح
لها مودعه ...

التفتت لبني النعمان فوجدته امامها مباشرة لايفصل
بينهما سوي بضع سنتميرات ..اختض جسدها للحظة
قائله

... لا تفزعني هكذا مرة اخري ارجووك...

وجدته ينظر اليها وقد بدأ غضبه يتلاشي تدريجيا
..تحاشت النظر اليه قائله

... اعتذر منك لم اكن ...

قاطعها قائلا

... شششششش انظري الي روهان ...

رفعت اليه بصرها لتشعر بنبضات قلبها تتعالي وهو يقول

... هل تعرفين كم من قانون تعديت عليه في عشيرتنا

بسببك ليرفع كف يده وهو يعد عليها قائلا

... اولهم .. عشقي لكي ..

هل تعلمين ان عرف احد القاده بهذا الامر ما هو عقابي
... حاولت ان تتكلم اوقفها بسبابته ليكمل وهو يعد
اصبعا اخر...،،

ثانيها .. تلبسي لصديقتك لأحظي ببضع دقائق
احدثك فيها دون ان امسك بأذي ولو هذا الأذي فزعك
متي لرؤيتي مجردا..

هل تدركين ان لو احد عرف بهذه المخالفة كيف
سيكون عقابي ..،،

ظلت تنظر اليه بندم شديد وهو يضيف بصوت يقطر
وجعا.. سيكون النفي بعيدا عنكي ...

ليتوقف قليلا وهو يتنهد بألم ويرفع اصبعا ثالثا وهو
يقول

..ثالثها واهمها ،، هل تعلمين انني اغضبت ربي ..حين
اقتحمت جسد صديقتك واني من وقتها استغفر الله
واتمني ان يسامحني علي ما فعلت .. ،،

فتحت روهان عينيها ببطئ شديد وهي تستشعر كل
حرف مما يقوله لتتلق أخيراً وهي تبكي بصمت قائلة
...، كنت خائفة ...،

لحظات مرت عليه وهو يقبض علي يديه بقوه ..
ليسترخي جسده أخيراً ويزول التوتر ليصبح شخصاً
آخر حين رأي دموعها ...

اقترب منها حتي كاد ان يلتصق بها وهي مازالت واقفه
ودموعها تجري مدراراً علي وجنتيها
...، توقفي أرجو كي روهان لن استطيع لمسك حبيبتى
أرجووكي لا تبكي ...،

ابتلعت ريقها بصعوبه وهي تقول
...، هل سامحتني ...،

ابتسم لها وهو يقول ...، حسناً ولكن بشرط ...،
رفعت حاجبها بغيظ وهي تمسح دموعها قائلة

...كنت اعلم انك لن تمررها ببساطه ...

فاجابها وهو يقلدها ويرفع حاجبه هو الآخر

... انتي جرحتيني بقوه ويجب ان تدفعي الثمن غالياا

...

جلست علي سريرها مرهقه وهي تتثائب بعد ان دهمها
النوم بشده ليقول لها

... استرخي حبيبتي فالايوم كان مرهق للغاية .. هيا

تعمدي وانا سأقرا عليك القرآن ...

اشارت اليه برأسها بنعم وقبل ان تستسلم للنوم قالت له
بصوتها الناعس ...

لم تقل لي ماهو شرطك لتعفو عني ..

... فابتسم وهو يديرها جيداا بالغطاء ليجلس بجوارها

كاكل ليله وهو يداعب خصلات شعرها البندقي قائلا..

... حسنا سأخبرك غداا .. استريحى الآن ...

لم يكمل كلامه ليجدها تغط في نوم عميق ...،،

تنهد وهو يقول ..

،، لم استطع ان اغضب منك عدة ساعات .. ماذا تفعلين

بي زوهان ...،،

توقف عن الاسترسال وهو يبتسم لوجهها الملائكي
النائم الذي يعشق كل تفاصيله ليبدأ بعدها التلاوه ...

استيقظت في اليوم التالي علي رنين الهاتف فتلقته
بتكاسل وهي تبحث بعينيها عن بني النعمان فلم تجده
فانظرت للهاتف مرة اخري لتجده رقم مجهول اجابت
بعدها علي المتصل بالسلام فوجدته صوت رجولي مميز
..بعد ان رد عليها السلام قال

،،، انا العميد عز الدين زوهان ...،،

لاحظت ابتسامه خفيه علي وجهها وهي تقول

،،، اهلا بك سيدي ...،،

أكمل قائلًا ...،،

لقد بحثت بالأمس عن سبب وجودكم في الكليه
فعرفت بأمر تغيبك عن الاختبار الاخير وبعد ان سألت
الموظف المسؤول قال لي انك تحججتي بأنك كنتي
مريضه ...،،

اجابته لتستغل الأمر قائله ...،،

لا سيدي انا لم اكن مريضه صديقه مقريه لي هي من
كنت مريضه وكنت بجانبها ولم استطيع حضور
الاختبار .. وبالمناسبه صديقتي هذه تغيبت ايضا...،،
وصلها انفاسها اللاهثه عبر الهاتف وهو يحاول الوصول
الي ما اراده من اول المحادثه
...،، حسنا انا اريدك ان توافيني الي الجامعه بعد ساعه
واحد ...،،

قررت ان تلاعبه قليلا لتجيبه ومازالت ابتهامتها تترسم
علي وجهها

... عميد الكليه يريد مقابلي انا ...

تحنج قائلا ... اريد ان اتكلم معك بخصوص
غيابك ...

فاجابته بثبات ... فقط ...

ادرك ما ترمي اليه فقرر عدم المراوغه قائلا

... حسنا روهان انا تكفلت بالامر وتكلمت مع دكتور
الماده وحدد لكي ميعاد في آخر الشهر الجاري لأعادة
الاختبار مرة اخرى وتقديرك العام لن يتأثر بغيابك
..

ابتسمت روهان وهي تقول

... اشكرك بشده علي مساعدتي انا وصديقتي ...

ضم حاجبيه واجابها مستغريا ...

انا لم افعل شئ لصديقتك لاني لا اعرفها ..،،

رفعت حاجبها متسلية لتقول

..،، حسنا حين اتي لك بعد ساعه سأ عطيك بيانيتها

سيدي ..،، لم تعطيه فرصه للرد وهي تضيف ولكن

..زفر بنفاذ صبر .. فتلكأت هي قليلا ثم اكملت

..،، اشعر ان الامر لم ينتهي وان هناك شيئا اهم تريد

محادثتي به وهو سبب اتصالك بالأساس ..وان سعيك

لحل مشكلتي ماهو الا خدمة لها ثمن واظن انني انا من

سيدفعه ..،،

ضحك بشده حتي بدا يسعل ليتوقف قائلا

..،، ذكرتيني بها فأنتي تشبيهها كثيرااا ..،،

اجابته روهان قائلا بجديه

..،، سأوافيك في مكتبك بعد ساعة من الآن لاني

اريد بشده ان استمع لك ..،،

ودعها شاكرًا ليخلق الخط بعدها ... قامت روهان من
سريرها وهي تفكر بأمر دانا الجديد فهي لم تراها منذ
البارحة وبعد ان تعود من لقاء المدعي عز الدين ستعرف
منها باقي الحكاية ...

ذهبت طامعه في حمام دافئ يعيد نشاطها ..
وبعد ان خرجت شهقت بشده عند رؤيته بني النعمان
امامها .. القى عليها السلام بابتسامته الساحره ليجدها
قد احمرت وجنتيها بشده من الخجل ..

رغما عنه اختطفت عيناه النظر لجسدها المملوف
بالمنشقه فحول وجهه سريعا وهو يستغفر الله ليلتفت
بجسده كاملا وهو يقول

... اعتذر منك حبيبتي لم اعلم انك استيقظت
باكرًا ... تنهدت قائلة ...

لا عليك انا لم اعتد بعد علي وجودك في اي وقت
بغرفتي ...

تحنج قائلاً ..، حسنا سأذهب حتي تبدلي ثيابك ...،
ثم اختفي في لحظة واحدة .. تاركها خلفه وهي تصك
اسنانها بغيظ لما تشعر بهذه المشاعر المختلطة في
وجوده...

قلبا يخفق بشده وجسدها يختض سريعا ولكن الاغرب
من كل هذا هو شعورها بالأمان في حضرتها ..
لم تدرك حتي الان ما يحدث لها ..

هي تعيش يومها بأحداثه الغريبه وتترك كل شئ
بأوانه ... اكملت ارتداء ملابسها وجلست تنتظر عودته
...

لم يتأخر سوى بضع ثواني وظهر اليها مرة اخري وانفاسه
تتسارع ...

لم يعد يحتمل اقترابه منها بهذا الشكل دون لمسها ..

يشعر بالجوع الشديد اليها .. ويحارب حربا ضارية لعدم
مسها ..

خجلت روهان من نظراته لها بهذا الشكل ..

قامت من مجلسها لتقف امام المرآه بتوتر لتمسك
بعدها بفرشتها وتصفف شعرها للمرة الثانيه لاهية عنه
...

فقترب منها بني النعمان مجبرا !! كأنه تشده نحوها
اكثر ...

ولكنه حاول ان يبقي بينهما عدة سنتيمترات وهو ينظر
اليها في المرآه قائلا

،،، ثم تسأليني عن شرطي بعد ..،،،

حاولت اخراج صوتها المتحشرج قائلة

،،، سألت البارحة وقلت لي ستقوله اليوم ..،،،

تعلقت نظراته بخصلات شعرها وهو يقول ..،،،

اريد منك ان ترقدي الحجاب ..،،

التفتت سريعا فابتعد عنها بضع خطوات حتي لا تصدم
به وهي تنظر اليه بتعجب رهيب لتقول بعدها ..،،

ماهذا الشرط العجيب ..،،

تلكا بنظره وهو يتفحصها من اخمص قدميها حتي
رأسها بعشق يفضح عينيه فتضئ اضاءتها المحبيه اليها
ليقول بعدها ..،،

لأنتي ببساطه اثار عليكي حبيبتتي ولن اتواني لحظه
واحد ان اقتل من ينظر إليك بنظرة لا تعجبني ..

ثم ان لبسك مناسب جداا للحجاب فانتي لا ترقدين الا
لتورات واسعه وفضفاضه وعليها سترات طويلة الاكمام
..

فما الضرر في تغطية شعرك ..؟

الستي مسلمه وهذا فرض عليكي،،

لم تتكلم روحان بل ظلت تحقق فيها بذهوول تام
وتفكر في اشياء اخري لم تخطر ببالها سوي الآن ..

كم هو رقيق وحازم وحنون وقوي في نفس الوقت خلطت
عجيبه لم تراها في احد قبله ...

شعرت بالرعب للحظه من ان تتعرض للمضايقات كما
يحدث دائما من بعض الشباب ممن من تقابلهم في
الجامعه او حتي في الطرقات ..

جحظت عينها وهي تتخيل كيف له ان يؤذيه بشده
وستكون هي السبب في النهايه ...

اخرجها من استرساله قائلا

..،، اين ذهبت حبيبتي ..،،

تنحنحت قائله

..،، من اعطاك الحق ان تفرض علي شئ كهذا ..،،

رفع يديها الاثنان كرد فعل منافي لما تقول ..،،

لم افرض عليكى شئ روهان انا اشترطت شرطاً
لأسامحك علي ما فعلته ام نسيتي ...،،،

ارخي يديه علي جانبيه ليضيف

...،، روهان ارجووكي ... قاطعته زمردة وهي تدخل عليهم
سريعا والرعب يعتلي ملامحها وهي تتقدم من بني النعمان

..

انتفضت روهان من مظهرها المرتعب لتقول لها بوجل

...،، ما بك زمردة ...،،،

نظرت لبني النعمان ولم ترد علي روهان اوحتي تلقي لها
نظره وهي تقول

...،، انت هنا بني النعمان وانا ابحت عنك منذ ساعه ...،،،

اجابها بعدم اهتمام قائلاً

...،، ماذا تريدن زمردة ...،،،

قالت له وهي ما زالت زائفة العينين

...والله ك يبحث عنك في كل مكان وهو غاضب

بشدة ...

الفصل السادس

اجابها كمن يعرف سبب غضب ابيه

... حسنا اذهبي وسألحق بك...،،

اختفت زمرده وهي تتمتم بكلمات غاضبه ...

لم يلقي لها بالاً وهو يعاود النظر لروهان التي مازالت

واقفه في وضع دفاعي عما طلبها منها منذ قليل ...

تكلم بلطف قائلاً ..

لم تجيبي ؟ هل ستنفذين طلبي .. او بمعني اصح .. هل

أن الآوان ان تنفذين اوامر الله ...،،

ابتسمت بإستهزاء قائله

“...تكلمني في ما احله الله وانت تفعل ما حرمه الله

...”

ضم حاجيه وهو يقول

“...ماذا فعلت روهان ...”

اجابته وهي تشبك يديها ببعضهما

“...انت تعطي لنفسك الحق ان تري شعري وتجلس

بجواني وانا نائمه ..وتأتي اليوم لتطلب مني ان اعطى

شعري ... انا اعلم جيدا انه واجب شرعي ولكني لم

افكر بالامر جديا من قبل..

ترددت للحظه وهي تكمل

“...او لنقل انها خطوه مؤجله وليهدني الله وقتما يشاء

...”

لتشير اليه بسبابتها قائله

...، ثم اجيبني من فضلك ..

اهل ربي سيحاسبني انا علي عدم ارتدائي للحجاب ولن
يحاسبك انت علي ماتفعله ..،،

لم يهتز وهو يجيبها

...، انتي زوجتي روهان ويحل لي ان اجلس بجوارك وان
اراكى بدون حجاب ...،،

ثم اقترب منها وهو ينظر الي كل انش في جسدها
.. ليضيف بعدها

...، وان افعل اكثر من ذالك ايضا ...،،

ابتلعت ريقها بصعوبة شديدة لترجع بضع خطوات
للخلف وهي تفهم مايرمي اليه نظرت اليه ببلاهة ثم
تستطيع الرد الا بجملة واحدة

...، انا لست زوجتك ... لم نعقد قران ولن اوافق انا ...،،

اقتطع جملتها الأخيره وهو يقترب منها بسرعه شديده

قائلا

...، كوني لا اعاملك كزوجه ولي حقوق عليكى
لايعني انك لست زوجتي .. كل مافي الامر انني لا اريد
ان ارضعك علي شئ ولا اريد اقتحام خصوصيتك ..
...وأخذ حقوقي عنوة ورغم انك .. في قانون الجن
انتي زوجتي وقتما اشتهيتك ويحل لي ان افعل معك ما
اريد....

قال جملته الاخيره وعيناه تنضجان بالشر ...

ليقطع بعدها كل محاولته منها للشك انها ليست ملكه
قائلا

...، لا تختبري صبري روهان انا اعشقتك واتمني ان ياتي
يوما تشعرين بي وقتها فقط ستكونين ملكي ..
ثم رفع سبابته امام وجهها ليضيف

... ولا ينفي هذا انك بالفعل ملكي من الآن...،،

اقترب اكثر ليهمس في اذنها ورغما عنه خرج صوته
حميميا للغاية

... ولكني اقصد ان وقتها ستنتمين الي بكل ذرة في
قلبك وروحك وجسدك ايضا...

تلكا في جملته الأخيره ..

ليخفي بعدها سريعا وقلبه يهدر بقوة من قربها الشديد
... لم يعد يستطيع الصمود ...

تاركا روهان تهوي علي سريرها شبه فاقدة الوعي
بعينيها الجاحظتين وقلبا الثائر.. فلم تستطع قدميها
الصمود اكثر من ذلك ... لقد اقتحم جميع اسوارها
واحدا تلو الآخر...

التفصت بشده حينما وجدت هاتفها يرن مرة اخرى
لتجده عز الدين يسألها لماذا تأخرت ...

وضعت يدها علي صدرها لتهدأ قليلا ..

ثم اجابته لاهته برد مقتضب ...،،، سأتي حالا ...،،،

ووقفت بعدها لتخرج من غرفتها ببطء شديد لا تعلم
ماذا ينتظرها بعد ...

اوقفتها والدتها قائله

...،،، مكوثك في غرفتك بالساعات شيء لا يطمئن

روهان ... ارجوكي ابنتي صاريحيني ...،،،

ثم ربطت اميره علي كتفها لتكمل

...،،، هل يضايقونك مرة اخرى ...،،،

نظرت اليها روحان لا تعلم ماذا سيكون رد فعل امها فيما
القاه بني النعمان علي مسامعها منذ قليل مؤكدا ستنهار
بل سينهارون جميعا ..

بابتسامته حاولت رسمها بصعوبه اجابتها
... لا شئ امي لا تقلقي أقسم لك انتي بخير ..
حاولت الهائها بحديث اخروي تقول ببشاشه...
لقد اتصلو بي في الجامعه يريدون ذهابي الان ...

كانت جالسه في غرفتها تراجع ماحدث خلال السنوات
الماضيه ...
لقد قضت سنوات عجاف .. حتي ايقنت ان قلبها خالي من
اي مشاعر ... انها داخليا خاويه علي عروشها ..
تذكرت مكالماته الليله الحالمه المحمله بكل الحب
والغرام والأحلام الوردية ...

لقد خططو لكل شئ .. من بدايه البيت الجميل الذي
سيعيشون فيه بسعادة بالغه حتي طلاء الغرف وعددها..
الى نهايته اسماء اطفالهم ...

مسحت دموعها التي لم تتوقف منذ ان رآته ...

للتذكر بعدها كم من المرات نادها باسم ساره ..

كم كنت مغفله لأصدق انها مجرد شخص عزيز عليه
مات مؤخرا ولهذا يتذكرها كثيراا ...

رفيق هاتفها اخرجها من حالة التوهان التي تعيشها منذ
البارحه طالعت الأسم علي شاشتها لتجده ساهر .. وكأنه
جاء فجدتها لتأخذ اخيرا القرار الصحيح ...

فتحت الخط وهي تلقي السلام ليحيبها ساهر

... صباح الخير دانا .. هل ايقظتك من النوم؟ ...،،

حاولت اخراج صوتها بصعوبة ليخرج بعدها متحسرجا
وهي تقول

... لا ساهر كنت متيقظه .. ما اخبارك ..

يشعر بقلبه يهوي في صدره لمجرد سماع صوتها ناعس
هكذا حاول التماسك ليحيبها
... انا بخير تماما ..

لا تعرف ماذا تقول ليتكلم ساهر بحرج قائلاً

... انا لا اريد ان اضغط عليكى .. لقد وعدتك اننى
لن اتحدث بالامر .. ومازلت انتظر ردك النهائى ...
وجد نفسه يتطرق للموضوع مرة اخرى ليصك اسنانه
ويسب نفسه ليكمل بعدها

... انا فقط تعجبت من سفركم المفاجأ لروهان وعدم
رجوعكم الى الآن جعلني اشعر بالقلق فاتصلت بك
حتى اطمئن عليك لا اكثر ..

لتفاجأه وتفاجأه نفسها قبله وهي تقول

...، انا وافقت علي الزواج منك ساهر ...،

صدمة الجمته ... وجعلت قلبها يسقط في قاع مظلّم لا
تعرف هل ستستطيع ان تخرجه من ظلماته ام انها فقدته
للأبد..

ولكن ورغم كل شئ آن الآوان ان تخرج من سباتها وتعود
للحياة مرة اخري مع شخص لم يكذب عليها مثل ساهر
...،

سمعت والدتها وروهان تتكلمان فانتبهت لروهان وهي
تقول

...، انهم اتصلو بها في الجامعة .. ،

تملكها الغضب وهي تعرف ان عز وراء ذلك اغلقت
الهاتف مع ساهر الذي مازال لا يصدق انها اخيرا وافقت
وظل يضحك بهستيريه ...

لتخرج بعدها من غرفتها مسرعه متجاهله وجهها المحمر
وعينيها المنتفختان من اثر البكاء لتهدر بالقول

.. من كلمك في الجامعه روهان ..

التفتت اميره لأبنتها الكبرى وهي تنظر اليها بإستغراب
شديد لقد كانت تناديها منذ دقائق ولكنها لم تجيبها
.. فتوقفت اميره للحظه تتفحص دانا ثم قالت لها

.. لقد كنتي تتصنعين النوم اذا..

.. ارتبكت دانا وهي تقول .

.. لا امي لقد استيقظت للتو وسمعت روهان تقول ..

أوقفتها اميره بسبابتها لتوجه كلامها لروهان

.. اذهبي انتي الآن ولنا حديث آخر

.. لتتطلع بعدها لدانا قائلة

.. اما انتي فسنجلس سويا الان وستقولين لي عن سبب

اعتكافك انتي الاخري في غرفتك منذ البارحه ..

تأهفت دانا ونظرت لروهان بغيظ من فوق كتف والدتها
لترد

روهان علي غيظها بابتسامه وهي تلوح لها وداعا ...

يتكلم الملك الأبيض...

((..وهو احد الملوک السبعه للجان وهو ايضا خادم يوم
الجمعه ويطلق عليها الأبيض لأن لبسه وقاجه باللون
الأبيض))

((... مع خادم سورة الفاتحه وهو ..الملك الاخضر))

قائلا .. انا لن اهدأ حتي يعقل هذا الولد ..

اجابه الملك اخضر

...، انا لا اعلم تحديدا لماذا يماطل بني لنعمان هكذا
لقد تكلمت مع الملك

ميمون ابانوخ

((وهو خادم يوم السبت ولبسه وتاجه اسود ويخدم من
القران سورة الهمزة))

حول ابنته زمردة فاشتكي لي انها تماطل هي الاخرى
ولم يعرف لها سبب محدد ...،،

دخل بني النعمان عليهما وهو يلقي السلام ...

قلل ينظر بفخر شديد علي قصر والده الذي يتميز باللون
الابيض المريح للعين والقلب معا ..

خطر بباله للحظة ان روهان ستكون سعيدة جدا حين
تري قصره ارتسمت ابتسامه علي شفتيه وهو يتذكر
شحوبها اليوم حين اخبرها انها زوجته ...

توقف عن استرساله وهو يوجه حديثه للملك اخضر

قائلا

..،، مرحبا بك سيدي سعدت برؤيتك اليوم ...،،

اجابه الملك بترحيب ايضا ثم استأذن والقي عليهم
السلام وذهب....

ليواجه بعدها بني النعمان والده قاذلا

...، عرفت بأنك تبحث عني ابي ...،

اشتعلت عين الملك وهو يقول

...، اتفقت انا وميمون ان زواجك من زمردة سيكون

الجمعة المقبلة ...،

شعر الملك بالاحباط وهو يري ولده ثابت ولا يهتز

كان يريد رؤية اي ردة فعل ليفهم مايدور في رأسه ..

دوما كان بني النعمان اقوي واعقل عفرية في القبيلة

بل واذكائهم واكثرهم حكمة ...

دائما يشعره بالفخر والامتنان انه انجب رجل مثله

سيكون في يوم من الايام خليفته ...

ولكنه في بعض الاحيان يصبح شديد الغموض وكثير
الاختفاء..

تكلم بني لنعمان بوجه لا يعبر عن شئ

...، اعتذر منك ابي لن استطيع الزواج بزمرد ..،

وقف الملك بحده وهو يقول

...، اتعصي اوامري ..،

لم يتحرك بني النعمان وهو مازال ينظر لوالده قائلاً

...، اهدأ ابي .. اتفقت انا وزمرد اننا لن نتزوج .. فأنا

اعتبرها مثل اختي وهي كذا لك لقد تربينا سويا ولا

نريد الزواج ببعضنا ..،

جلس الملك الأبيض مرة اخري وهو يحاول قراءة افكار

ولده ولكن دون جدوي فهو شديد التحفظ ...

تهدد وهو يفكر كيف يستفزه فقال له

...، حسنا اتريد الزواج بإخري ..،

ليجيبه بني النعمان بكل بثبات ويرد قاطع لا رجوع
فيه

.. انا بالفعل متزوج من اخري

الفصل السابع

كلما مرة اخري عبر الهاتف واخبرها ان توافيه في
مكتبه ... دخلت روهان وهي تتنفس الصعداء لتجلس اما
عز الدين بعد ان رحب بها لتبدأ في الحديث مباشرة
...، ماذا تريد من دانا سيد عز..،

لم يتخيل انها ستتكلم هكذا مباشرة كان يعتقد
انهم سيتكلمون في امر تغيبها اولا فأجابها وهو يتنحج
...، انتي مباشرة هكذا دوما...،،

ابتسمت بمجامله وهي تقول

،،مباشره وواضحه ولا احب اللف والدوران ...

رجع بظهره علي كرسية ليستند برأسه علي حافته
يتكلم بعدها وهو يتنهد بوجع

،، .. كنت اموت حزنا علي فراقها ... كنت اعمل ليلا
ونهارا واعود لبיתי محملا بالهموم حتي اغفو في اي
مكان بالبيت لأستيقظ صباحا في اليوم التالي واغرق
نفسي بين العمل والمذاكره في آن واحد...

في اليوم الذي رأيت فيه دانا تخيلت ان ساره رجعت الي
بعد ان سمعت مناجاتي وشعرت بعنائي فعادت لتخلصني
من عذابي ...

كنت اظن في بادئ الامر انني اتخيل وجودها كما افعل
في معظم الوقت ولكني وجدتها تقف وسط زملائها .. ،،
اعتدل في مجلسه ليكمل بأسي

... ركضت خلفها بعد انتهاء المحاضره وحين واجهتها
وان تحت تأثير الصدمه من التطابق بينهم لم اجدها هي
...

نظرت لعينيها مباشرة فلم اجد ساره ولكني وقتها
احسست بشعور غريب ..،،

تكلمت روهان قائله

،،، بماذا احسست سيد عز ..،،

اجابها وهو في واد اخر ليعود بعدها بذاكرته لهذا
اليوم وهذه اللحظات تحديدًا

،،، شعرت بأنني وجدت ما كنت ابحث عنه ..،،

قام عز من مكانه ليقف قبالة نافذة مكتبه وهو يقول

...

،،، خفت كثيرا من دائما لم اواجهها الا لحظات قليلة

كانت كفيله بان تشعرني بالرعب ... رعب من القادم ..

خوف شديد من مشاعري تجاهها ان تتطور واحب فيها

حبيبتي المتوفاه حديثًا ...

خوفت من ان اظلم فتاة لا ذنب لها سوى ان القدر اوقعها
في طريقي ... اشياء كثيرة ارجبتني واهمها المستقبل
..

ايتسمت روهان وهي تنظر لعز وهو يتكلم بلسان حالها
فهي ايضا مرتعبه مما سيحدث مع بني النعمان .. خائفه
من الانجراف خلف مشاعرها التي بدأت بالأنحياز اليه ..
واصبح الآن يمثل جزء هاماً من يومها لا تستطيع
الاستغناء عنه ..

تهدت روهان لتخرج بعضاً من انفاسها الضائقة لتقول ..
، وماذا حدث بعد ذلك...،

التفت عز الي روهان ليجلس امامها علي المقعد قائلاً
...، لم استطع الابتعاد روهان لم اقوي علي تجاهل
حدسي الذي بدأ يتغذي علي رغبتني ويكبر شيئاً فشيئاً
...

طوال السنة الاولى حاولت تجنبها تماما والابتعاد عنها
ولكنني عجزت الا افكر بها ليلا ونهارا ..

استسلمت في السنة الثانية واقنعت نفسي انني اريد
الاقترب منها لأنها تشبه ساره وان اقتربت ووجدتها
شخصا اخر مؤكد سأبتعد عنها.. وهكذا ارتاحت نفسي
لهذا التفسير كثير وبدأت فعليا بالاقتراب ...

زهر بضيق وهو يكمل

...، وكل توقعاتي فشلت فشلا ذريعا .. عشقت دانا
يمكن اكثر من حبي لساره .. حبي لساره احدي
وكاثره كانت عن تعود وادمان ووجودها بقربي منذ
ان كانت طفلة صغيرة ... فهي كانت تعيش معي تقريبا
..

كانت منذ صغرها ملتصقة بي كاعلقه ... لهذا شعرت
معهما بالحب والحماية ومشاعر كثيرة مختلطة ثم
اختبرها من قبل ...

اما مع دانا الامر كان مختلف تماما ...،،

دخلت دلال بعد ان طرقت الباب وأذن لها عز بالدخول
لتخبره ان اجتماع الاساتذه المؤجل منذ الامس مواعده
بعد نصف ساعه ... اجابها عز

... حسنا دلال سأكون جاهز في الميعاد .. ولكن
ارجوكي اطلبي لي فتجان قهوة مزدوج لأن صداع رأسي
بدأ يداهمني مرة اخري ..

همت بالانصراف فأوقفها وهو يشير لروهان يسألها هل
تريد ان تشرب شئ .. اجابته روهان انها تريد فتجان قهوة
هي الاخرى ... لتنصرف دلال بعدها...

فتبدأ روهان قائلة

... حسنا ما المختلف مع دانا ؟ ولماذا لم تخبرها بأمر
ساره ؟

ابتسم عزوهو يجيبها ..،،..الامر مع دانا كان مختلفا
لأنها لم تشبه ساره من قريب او بعيد فهي مختلفة كلياً
عنها شكلاً وموضوعاً ..ورغماً هذا احببتها كثير على
عكس ماكنت اتوقع ...

تنهد وهو يقول

...،، اخفيت عنها الأمر خوفاً من ردة فعلها لو عرفت ..
ارتعبت حين تخيلت انها من الممكن ان تتركني وترحل
هي الاخرى ... بعدما وجدتها لتملئ حياتي الفارغة ..

ابتسمت روهان وهي تعتدل قائله

..،، حسنا ماذا تريد مني الآن ؟ ..،،

اجابها مترجياً

..،، اريد منك مساعدتي روهان ..يجب ان تعود دانا لي
...انت لا تتخيلين معانتي في السنوات الماضية واذا ابحت

عنها في كل انش كمن يبحث عن ابرة في كومة قش

..

اجابته روهان وهي تضم حاجبيها قائلة

،،، لقد سافرنا الي بلدة ابي بناء علي طلب دانا

والحاحها الرهيب ..

ابتسمت وهي تقول ،،، الآن عرفت سبب اصرارها ان

تترك المدينة هنا ..،،

شعر عز بالحزن والتدمر الشديد علي مافعله ..ذلك

جانب رأسه بقوه وهو يقول

،،، انا السبب روهان لو عاد بي الزمن لكنت صارحتها

،،،

دخلت دلال بالقهوه لياخذ كل منهما فتجانه ..لنتكلم

روهان بعدها

.. حسنا سيد عز الدين سأحاول اقناعها بالجلوس
معك لمرة واحدة اخيره وهذه اقصى خدمه اقدمها لك
..

ضحك عز بشده وهو يرتشف فتنجانه بنهم قائلا
.. انتي اخذتي المقابل مقدما انسه روهان ...
رفعت كفها في وجهه لتبحث عن ورقته وضعتها في
حقيبتها حتي وجدتها لتناولها له قائلا
.. خدمتي لم تكمل بعد .. هذه بيانات صديقتي التي
حدثتك عنها من قبل ..

اخذ منها الورقه وهو يحرك رأسه يمينا ويسارا قائلا
.. حسنا روهان ... سأنتظر اتصال من دانا في غضون
يومين ..

وقفت روهان وهي تصافحه قائلا

...، اتفقنا ولكن هذه هي خدمتي الوحيد له لو
لستطيع اقناع دانا بالرجوع اليك لن اساعدك مرة
اخرى ...،

هذه رأسه موافقا وهو يدعو الله ان يصدق حديثه
...ودعته روهان وذهبت ...

ليبتسم بعدها بانتصار وهو يقول

...، دانا مازلت تحبني بل تعشقني والا لما انهارت هكذا
عند رؤيتي ...،، نظر لسقف الغرفة وهو يناجيها قائلاً
...، ارجوكي دانا لا تخذليني ...،،

خرجت روهان من مكتب عز وهي تحاول الاتصال
بصديقتها

حتى اجابتها اخير وهي تفتح باب سيارتها لتدلف
للداخل وتغلق الباب خلفها وهي تقول

،، .. اين انتي ريم منذ يومين وانا احاول الاتصال بك
وهاتفك مغلق ...،،

تثاببت ريم وهي تقول

،، .. لم اغلقه روهان الارسال سي جداا منذ يومين ..

ردت عليها روهان وهي تشغل السيارة لتتطلق ..

،، انتي نائمه في العسل وانا اركض هنا وهناك حتى
تستطيع اعاده الامتحان الذي تغيبننا عنه في اقرب وقت
مع عدم التأثير علي تقديرنا العام ... ،،

ضمت ريم حاجبها قائله وهي تشهق بصدمه

،، .. الامتحان يا الهيييييي ...،،

ضحكت روهان وهي تقول

،، .. لقد تذكرتي ...،،

ضربت ريم جبهتها بالحائط وهي تقول

... كيف نسيت لقد اخبرتني مها انني تعبت وانا ذاهبه

ولم احضر الاختبار وانتي كنتي معي ...،،

اجبتها روهان بستهزاء قائلة

... وماذا فعلتي بعدها ياقرة عيني ...،،

تتهدت ريم وهي تستريح مرة اخري علي سريرها قائلة

... جسدي يؤلمني كثيرااا روهان واشعر بالنعاس دائما

لا اعلم ماذا حدث لي ...،،

شعرت روهان بالاسف الشديد علي صديقتها لتجيبها

... لا تقلقي ريم فهذه مجرد توابع لما حدث لك .. انا

تدبرت الامر وحدد لنا موعد في منتصف الشهر المقبل

سنعيد الاختبار ولن يتأثر تقديرنا العام ...،،

صاحت ريم بفرح وهي تنتفض من مكانها قائلة

...، حمداً لله ... كنت مرتعبه من ان نخسر مجهود اربع
سنوات ويتراجع تقديرنا بسبب مادم...

شهقت روها ن وهي تنحرف بشده حتي كادت ان
تصطدم بشجرة امامها علي الطريق لتجد السيارة تهدأ من
سرعتها دون تدخل منها ...

نظرت بجورها وجدت زمردة تجلس براحه ...

لتفزع ريم علي الجانب الاخر وهي تقول لها

...، ماذا حدث روها ان انتي بخير ...،

زفرت روها ن واخذت عدة انفاس لتقف بعدها علي جانب
الطريق....

اجابت ريم التي مازالت تتحدث معها بفزع

...، اهدأي ريم انا بخير .. مجرد سائق غبي ظهر امامي

فجأه ...،

نهرتها ريم قائلة

...، اتكلميني وان تقودين روحان اجنتني ... اغلقي
الهاتف الآن وطمئنني عليكي حين تصلين للبيت ...،

ودعتها روحان وهي تنظر لزمرده بغضب قائله ..

،، ما بك زمرده افزعتييني كنت سأموووت ...،،

اجابتها زمرده بعدم مبالاه. ،، لا تقزعي روحان انتي
بخير ... لن اسمح بأن يحدث لكى مكرووه اهدأي قليلا
لأتكلم معك ...،،

تنفست براحه وهي تخلل شعرها بأصبعها وما زال القلق
ينتابها قائله

...، ماذا حدث ...،،

واجهتها زمرده فنظرت اليها دانا عن قرب في نور الصباح
لتجدها جميله بل اجمل جنية رأتها من قبل ... عينان
بلون الزمرد اللامع ...

اسمها بلون عينيها .. وجهها شديد البياض ونحيل ايضاً ..
جسدها صغير وتمائلها في الطول .. شعرها شديد
السوواد وبطوول فاره ..

والغريب انها لا ترتدي الا ملابس باللون الأسود ...
وبرغم ان من يراها من بعيد يصيبه الهلع الا انها حين
اقتربت منها وجدتها شديدة الالفة ووجهها برئ جداً ...
ابتسمت زمردة وهي تقول

...، لو لم اعرف انك رأيتي الكثير منا كنت ظننت
انك اول مرة تري جنيه ...،،

قالت لها روهان وهي مازالت تنظر اليها بانبهار
...، لماذا ترتدين الأسود دوما في حين ان بني النعمان
يرتدي درجات الأبيض كلها ...،،

اقتربت منها زمردة قائلة وهي تهمس كمن تخشى ان
يسمعا أحد

...، بني النعمان ابن الملك الأبيض وهو خادم يوم
الجمعة ولا يرتدون سوي الأبيض وقصره وتاجه أيضا
باللون الأبيض ...، اما انا فابنت الملك ميمون ابانوخ ..
خادم يوم السبت لا ترتدي سوي الأسود وقصرنا وتاج ابي
اسود ...،

ضمت روهان حاجبها بغرابته شديده وهي تقول
...، انا لا افهم شئ ...،

استراحت زمرده في مجلسها وهي مازالت تنظر لروهان
قائله

...، ماالذي لا تفهميه تحديدًا ...،

اجابتها روهان قائله وعلامات التعجب علي محياها ..
...، لقد صادفت من قبل الكثير من طوائف الجن علي
مدار اكثر من خمسة عشر سنه .. ثم يكلمني احدهم

عن عالمكم برغم انني كونت منهم الكثير من
الصدقات

...، سألتها زمردة ..

، وماذا حدث لأصدقاءك .. لماذا تركوكي ...،

اشارت لها روهان برأسها قائلة

...، لقد تأذيت من بعضهم كثيرا!! حتي تعالجت او

هكذا اقنعت من حولي حتي يتركوني بحالي ..

ولهذا لم اخبرك في البدايه انني اراكي ...،

نظرت لها زمردة باهتمام قائلة

...، انا اراكي لطيفه وغير مؤذيه فلما يؤذونكي .. الا اذا

سحرك احدهم !!...،

اجابتها روهان نافيه للأمر .

« لا ا لم يكن سحر .. كنت اراهم فقط .. حتي بدأ بعضهم في مضايقتي .. واصدقائي هم من كانوا يدافعون عني ويتصدون لهم ..

حتي اصرت امي ان اتعالج حين وصل الأمر للأذي جسديا .. لم اكن اريد العلاج كنت سعيدة بصداقاتي معهم ... ولكن تحت ضغط من امي وابي واخوتي وافقت ... وحين علم الشيوخ اني اراهم استغلوني بشده ..

ظلوا يدورون بي في المنازل المسكونه لأخبرهم عن اماكن مكوث الجن بها حتي غضبوا مني بشده ولم يستطيع اصدقائي وقتها الدفاع عني كما يجب ..

فأذوني كثيرااا حتي لازمت البيت ولم اكن اخرج منه .. وقتها اتى لي شيخ فاضل قرر ان يعالجنى لوجه الله وحدث بالفعل ولكني بعد فترة وجدت نفسي اراكم مجددا ...

فتجاهلت الأمر تماما حتي لا اثقل علي اهلي فقد عانو
معي كثيرا وطلأهم بعض الأذي ...

حتي جاء بني النعمان ...،،

توقفت روهان لتتكلم زمرده قائله

...،، انا اتيت اليك بخصوصه ...،،

فزعت روهان فهي لم يطمئن قلبها من تحذير زمرده

صباحا .. ماذا حدث له

...،، اجابتها زمرده ...،،

لا تقلقي لن يستطيع احد ايذائه ...بني النعمان اقوي

عزيت في الجن بل واكثرهم حكمة وذكاء .. ،،

شعرت بالسعاده للحظه لتشعر بعدها بالخوف في اللحظه

التي تاليها ..دوما كل مايخصه يشعرها بسعادة ممزوجة

بخوف شديد لما سيحدث في المستقبل...،،

اكملت زمردة متجاهله شرود روهان

... كل مافي الامر انه من المفترض ان نتزوج انا وهو

في اخر الأسبوع الحالي ..

طنت اذنها من مقولته زمردة لتشعر بعدها بمشاعر لم

تختبرها من قبل ... هل هيا غيره ام الم... ام ماذا؟؟؟ ..

طعنة دخلت قلبها بدون رحمه هل كان يخذعني

...؟؟؟..

نظرت اليها زمردة وجدت وجهها ابيض تماما وشفتاه

انفجرتا من الصدمة

لتشقق روهان بفزع عندما أهتزت السيارة بشده ...

... لتجد بعدها بني النعمان ينظر لزمردة بغضب شديد

قبل ان يصفعها صفعة جعلتها تدك ارضا ليخرج بثي

النعمان روهان من السيارة في اقل من ثانيه قبل ان

تتحطم لمئات الشظايا ...

الفصل الثامن

لم تستطيع تحمل رؤية ما حدث ...

فتحت روهان عينيها ببطئ بعد عدة دقائق من فقدانها
الوعي ...

لتجد نفسها في احضانه تجمدت نهائيا لترتفع دقائق
قلبها حتي بدأت في التعرق الشديد

احس بدقات قلبها المتسارعه بالقرب من صدره العاري ...
وانفاسها الساخنه التي بدأت تلمح جانب رقبتة فأبعد
وجهها لينظر اليها بتوتر بعد ان قرع قلبه داخل صدره
من قربها هكذا ليقول بعدها بصوت مرتعش

...، اعتذر منك حبيبتي .. لقد تملكني الغضب منها

ولم استطع الا ان اعاقبها علي ما فعلته ...،

ابتلعت ريقها بصعوبة بالغه وهي تشعر بأنفاسه المشتعله

قريبه منها وبصعوبة بالغه حاولت ان تتكلم ليخرج

صوتها متحشرج

...، ماذا فعلت زمردة لكل هذا ؟؟ ...،

حرارة جسدها بدأت تتصاعد بسرعة شديده وهو

يتفكر في ملامحها بعيناه التي بدأت تضئ مرة اخرى

وكانه في عالم اخر ...

يا الهي لماذا تضئ هكذا !! شعرت ببيداه التي بدأت في

التحرك ببطئ علي ظهرها ..

فاغمضت عينيها تحاول التملص منه ولكنه لا يتحرك

وهو يقترب منها اكثر تكلمت روهان بقلب يكاد

يتوقف عن دقاته قائله

...، ارجوك ابتعد عني ..،،

اجابها بعد ان توقف عن اقترابه

...، لماذا تحاولين الابتعاد عني روهان ..،،

فتحت عينها لتلتمع بدموع حبستها بقوة قائله

...، هذا لايجوز .. لن استطيع ..،،

حاول تمالك اعصابه وهو يقول

...، ان واثق انه لا يوجد غيري هنا ..،،

ثم اشار علي قلبها ..

لتكمل هي

...، لن انكر تأثري الشديد بك ..

ولكن هذا لايجوز فأنتي جني ..،،

ابتعد عنها تماما بعد ان انطفئت عينيه وبدأت في
التحول للون الاحمر حتي بدأ الخوف يتسلل الي قلبها
ليقول بني النعمان بصوت يحاول ان يخرج طبعيا
...،، لن نكون اول زوجين مختلفين في الجنس روهان ..
يوجد بيننا العديد من الانسيات متزوجون برجال من
الجن ...،،

انتفضت روهان واقفه وهي تنظر اليه بعينان تكاد
تخرج من محجريهما قائله
...،، مستحييييل ...،،

نظراته اخترقتها وهو يجيبها .
...،، هل تريدان الذهاب بجوله للعالم السفلي حتي
اريكي ...،،

لم يخطر ببالها ابداً هذه الأجابه فشعرت برعب شديد
يفزو جسدها بالكامل حتي بدأت في الارتعاش ولم تعد
تستطيع التحكم في قدمها التي بدأت تتهاوي وهي
تنظر للفرقه التي تجلس فيها معه بغرابه شديد ..
فوقف بني النعمان سريعا ليمسك بخصرها بيد واحدة
وهو يقول

...، لماذا ارتعبتني هكذا روهان لقد قلت لك سابقا انا
لن افعل شئ رغما عنك ...،،

بدأت في استعادة انفسها الهاربه وهي تقول
...، اين انا ؟؟ ...،،

فأجابها وهو يحملها بخفته شديد ويضعها لتستريح على
الأريكه الموجوده في الفرقة ..

ليجلس جوارها بركبته علي الأرض قائلا

... لا تقلقي هذا مكاني السري لم يدخله احد قبلك

...

ثم بسرعة كالبرق ذهب ليزيح الستار من علي النافذه
الموجوده في اخر الغرفه امامها مباشرة لتعتدل روهان
وهي تنظر بانبهار شديد للمشهد الرائع التي تراه بأعينها
لتجزم بعدها انها ليست علي الأرض ...

لطقت بعدها بحروف مبعثره وعيناها مازالت متعلقتين
بمنظر المياه الزرقاء الصافيه يحيطها الاشجار بكل
مكان

... اين انا ؟ ...

ابتسم وهو يهمس في اذنها

... انتي في الجنه ...

التفتت اليه سريعا وهي تنزل من علي الأريكة لتتجه
الى النافذه وكان النهر يسحبها بسحره الخاص ..
ضحكت حتي ادمعت عيناها تأثروهي تسمع تغريدات
الطيور من حولها ..

كمن تعيش في اجمل حلم رآته في حياتها ...
وقف بني النعمان خلفها وهو يتفحصها بعشق ويبتسم
بسعاده لسعادتها ..

ليهمس مرة اخري في اذنها ولكن هذه المره كان همسه
اشد حميميه وهو يقول

... اقريدين الجالوس بالخارج ...،،

التفتت اليه تشعر انها تريد احتضانه بشده علي
تواجودها في هذا المكان الساحر لتقول سريعا
... ايمكنني ذلك ...،،

ضحك بصوت مرتفع وهو يقول

...، انا لم اختطفك روحان ...،،

ثم امسك بيدها لترتعش يدها تأثرا وهو يخرجها من
الغرفة فتضحك بعدها حتي كاد قلبها ان يتوقف وهو
يحملها ل يضعها علي ارجوحه معلقه علي شجرتين في
وسط المياه ثم جلس بجورها قائلا

...، لو كنت اعلم ان هذا المكان سيجعلك سعيده
هكذا كنت احضرتك الي هنا من سنين ...،،

توقفت عن الضحك بسعاده لتستعيد جديتها وهي
تقول

...، ماذا فعلت زمرده لتضربها هكذا ...،،

تنهد قائلا

...، لقد ارتكبت خطأ جسيما ...،،

اعتدلت جالسه وهي تربع قدميها مستمتعته بهذا المشهد
الرائع لتقول وهي تشعر بوغز في قلبها
... هل لأنها اخبرتني ان زواجكم في نهاية الاسبوع
...

اشار اليها برأسه بعدم اهتمام قائلا
... لن يحدث زواج روهان فأنا بالفعل متزوج بك ...
دقات قلبها بدأت في التقافز مرة أخرى ولكنها تجاهلتها
قائله

... اري انها تريد اتمام الزواج ...

اعتدل هو الآخر ليوواجهها قائلا
... مستحيل روهان .. زمرده تحب رجلا اخر منذ صباها
وستتزوجه قريبا لقد وعدتها بذلك ...

ضمت حاجبيها ولكنها اكملت

... حسنا لماذا فعلت هذا بها ...

اجابها بوجه ممتعض من كثرة السؤال

... ستتعاफी سريعا روهان لا تقلقي ...

زفرت بقوة وهي تقول

... حسنا لا تريد اخباري ماذا فعلت ...

اقترب منها قائلا بهمس واضح مقصده

... ماذا سأحصل بالمقابل ...

رجعت روهان بظهرها للخلف وهي تقول

... في احلامك لا اريد معرفة شيء ...

ضحك بني النعمان ليقترب اكثر منها قائلا

... استطيع اخذ ما اريد في يقظتي وليس في احلامي

...

تنهدت بأنفاس حارقه لتغير مجرى الحديث الذي ان
استمر هكذا لن يؤدي في النهايه الا في أخذ مايريد
هو....

وهي لن تستطيع الاعتراض وسط هذا المشهد الخلاب
...، لماذا تشبه الانسان هكذا ..؟ لم اري مثلك من قبل
، قالتها وهي تتفحصه بإعجاب

احمرت عيناه كلهب مشتعل وهو يقول
...، وهل رأيتي الكثير من رجال الجن ..،
رجعت روها نهيها بخوف لتتدارك امرها قائلة
...، كنت اراهم دوما مرعبين .. ولكن لم اصادق منهم
سوى الفتيات ..،

هدأت عيناه وهو يقول
...، يكفي انك لا تريني مرعبا .. ،
ليكمل بعدها

.. انا من الجن الصوئيين ونحن اقرب شبه ببني آدم ولا
يوجد من فصيلتنا سوي المسلمين ..،،

نظرت اليه بنبحار تتفحص ملامحه في ضوء النهار قائلة
...،، احكي ليا عن عالمكم نعمان ...،،

وجدت عينه تضئ مرة اخري ولكن هذه المرة بلون
كالعسل المصفي فضمت حاجبيها استغرابا كيف
يستطيع ان يغير لون عينيه هكذا !! ليقول لها بشفف
قاطعا استرسالها

...،، ماذا قلتي الآن ...،،

هزت رأسها بعدم فهم قائلة

...،، ماذا قلت ؟! ...،،

اجابها بصوت متأثر ...،،

لقد نطقتي اسمي روهان وهذه اول مرة اسمع اسمي ينطق
من بين شفتيك ...،،

بعد ان تذوق قريبا لهذا الحد لن يستطيع الابتعاد ثانية
نظرات غضب مختلطة بالأسف وبعض من الاصرار على
المضي قدما في الأمر وليحدث ما يحدث ...

انتفض بعدها بقوة وهو يزفر غاضبا ليلقي نفسه في
الماء عليه يطفئ بعض من نار قلبه المحترق بعشقها ...

تهددت علي الأرجوحة وهي ترتعش تفكر فيما حدث
وكيف سيكون ردة فعله حين يخرج من الماء ..

هي تشعر انها تلعب بالنار وحين الوقت لتحترق هي
الأخري ...

شعرت بإهتزاز الأرجوحة فلم تتحرك من مكانها حتى
انتفضت وهو يقول

... هيا بنا نعقد قرنتا اليوم روهان .. لن نستطيع التحمل
بعد الآن ...

ليخلل اصابعه في شعره المبلل وهو يضيف

...، انا اخشي ان ارتكب فعلااا خاطئ معك وقتها لن

ينفع الندم ...،،

هزت رأسها نافيا وهي تقول ...،،

لن استطيع ارجووك والدي سيموتان قهرا ان عارفا

بالأمر ولن اسامح نفسي ان حدث لهما مكروه بسببي

...، فباغتتها بالقول ...،،

وانا لن استطيع حمايتهم ان لم نتزوج رسميا في

مملكتي ...،،

شعرت بالرعب من حروف كلمته الاخير فقلت وهي

ترتعد

...،، لم افهم مقصدك ؟! ...،،

زفر بقوه وهو يقول

...،، لهذا كدت ان اقتل زمرده اليوم ...،،

ما زالت تنظر اليه لا تفهم شيئاً ..

فقترب منها وهو يقول

...، حسنا روهان .. والذي يسمي الملك الأبيض هو
خادم يوم الجمعة وخليفة الملك شهورش في القضاء
...،

تكلمت روهان بعدم فهم قائله

...، لقد قالت لي زمرده مثل هذا الكلام ولا افهم منه
شيئاً ..،

اجابها وهو ينظر للسماء

...، خادم يوم كذا اي انه يقف في الخدمة الي من
يتاديه ولا يقف في غيره هناك سبعة من ملوك الجان
وهم كلهم مسلمون كل ملك يحكم علي تسعة
واربعون قبيله وكل قبيله تحكم تسعة واربعون مثلها
وكل قبيله يتعدي عدد افرادها ملايين لاشخاص ..،

قالت روهان بتعجب

...، هذه قبائل المسلمين فقط ...؟

اجابها قائلا

... نعم روهان فنحن نتناسل ولا نموت الا بعد الالف

السنوات ولهذا نعد اكثر من البشر عددا بمليارات

الافراد ...،

ثم اكمل وهو ينظر اليها قائلا ...،

دعيني اكمل لك الأمر الهام

... اذا من طائفة الجن الضوئيين كما قلت لك سابقا

احقاد من حضرو بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم

...،

اما زمرده فهي من طائفة الجن القمرين ونحن الطائفتان

لا نتزوج الا من بعضنا ...،

...، غضب بشده واصر ان يعرف من هي زوجتي ولكنى
تركته بدون اجابه فما كان منه الا ان ذهب للملك
ميمون واتو بزمردہ لیستدلو منها علي ايتہ معلومات .

...، ليرتفع صوته بغضب حتي اجفلت روهان وهو يقول
...، هذه الغبيه قالت لهم انتي احب انسيه ...،

شعرت روهان بالقلق الشديد فقالت

...، لم تقل لهم اسمي اليس كذا لك ...،

ضحك بني النعمان بصوت مرتفع حتي بدأت الأرجوحه
بالاهتزاز الشديد فامسكت روهان طرفها ليتوقف هو
قائلا

...، وهل هذا صعب علي ابي ..!! اقول لك ابي ملك من
اكبر ملوك الجان يحكم عدد افراد لا تستطيعين
احصائها لن يعرف من انتي روهان !!؟...،

وضعت يدها علي صدرها برعب شديد وهي تقول
...، وما الحل الآن ..؟ ، لا ذنب لي انك احببتني
وكيف تقول انني زوجتك ؟ ..،

اقترب منها ثم اخذ بكفها الموضوع علي صدرها بين
يديه برفق وهو يقول

...، اهدأي حبيبتي.. اقولها لكي ثانية لن يستطيع احد
ان يمسك بأذي .. وانتي بالفعل في قانون الجان زوجتي
ولكن ديني يحتم علي موافقتك اولا حتي اعقد
عليكي ..،

حاولت اخراج يدها من بين يديه ولكنه شدد عليها
قائلا.

..، مالا يستطيع فعله هو حماية عائلتك الا في حاله
واحد ..،

لم ينتظر سؤالها فأكمل

... ان توافقين علي الزواج بي رسمياا في مملكتي وهي
حضور جميع القبيله حتي لا يستطيعون مس عائلتك
بأذي لأنهم ان لم نتزوج سيبدأون بالضغط علي من خلال
عائلتك وأذيتهم ...

انتفضت روهان وهي تسحب يدها سريعا
... انت تحبني انا فما ذنب عائلتي ...

لتنزل بعدها من علي الأرجوحه بتوتر شديد فيتعلق
حذاءها في شبكتها ليلحق بها بني النعمان حاملا اياها
بين زراعيه وهو يضعها تقف علي الأرض ليقول
... هم الآن يعرفون انني اعشقك فلن يتجرء احد علي
اذاذك ..

اما عائلتك فلا سلطان لي عليهم ان لم نعقد القران
رسميا ...

القلق والتوتر والرعب هو ما تشعر به روهان ... لقد وقعت
في مأزق لا فرار منه اختيار مميت بين سلامة عائلتها
وزواجها من جني ..

انقضت علي اثر جملتها الأخيره لتدمع عينيها وهي
تقول

... اريد العوده ...

لم يريد الضغط عليها اكثر فمن الواضح انها مرهقة
ومشوشه للغاية ..

فمد يده اليها قائلاً

... هيا بنا لأعيدك ...

اقتبعت روهان وهي تشهق قائلة

... سيارتي ...

لم يجيبها وهو يسحب يدها ويحتضنها بشده يشم
رائحتها العطره

اجفلت وهي علي صدره فدفعته بكنتي يديها ..

فالبعد وهو يرفع يده الاثنان قائلا

... لقد وصلنا ...

لم تفهم مقصده وهي تنظر حولها بدهشة لتجد سيارتها
عادت افضل مما كانت التفتت اليه ومازالت الدهشه تعلو
ملامحها لينةقد لسانها فلم تعد تدري ماتقوله تكلم
وهو يقترب منها قائلا

... امامك ثلاثة ايام لتتدبري فيهم امرك وهان ...

رفع سبابته ليكمل

... لن قريني خلال الايام الثلاثة القادمه ولكنك

بعدها ستكونين ملكي للأبد ...

وقبل ان يختفي اقترب منها اكثر قائلاً لها

...، قودي بهدوء روهان وان احتجتيني في اي وقت

ماعليك سوي ان تنادي نعماً الان ...،،

قال جملته الأخيره وهو يهمس في أذنها التفتت لتري

عينيه للمره الأخيره ولكنه احبطها حين اختفي نهائياً

.....

الفصل التاسع

رجعت روها ن الي منزلها مثقلة القلب والعقل بعد ان
كادت ترتكب اكثر من عشرين حادث ...
بدأ من حافلة ركاب للتوقف بقدرة الله في آخر لحظة
...

ثم في سيارة نقل وبعدها اوشكت ان تصطدم بشجرة
علي الطريق ...

حتى ان المارة والسائقون ظلوا يسبوننها طوال طريقا
صوته يرن باذنها فلا تسمع كلمات غيرها ...
((امامك ثلاثة ايااا))

ماذا سأفعل !! قالتها وهي تخرج سلسلة مفاتيحها لتفتح
باب الشقة ...

ضمت حاجبها حين سمعت صوت شجار بين امها وابيها
ودانا ...

اصواتهم متداخلة لا تفهم منها شئ انتبهت علي اخر
جمله من امها وهي تقول

... لن اسمح لك بتدمير نفسك دانا ولتضربي رأسك
في الجدار ...

مازالت خطواتها مثقله ولا تعرف اي شعور يسيطر عليها
..

فهي حزينه لمغادرة مكان ساحر كالذي كانت فيه
منذ دقائق قليله ...

او هي حزينه لانها لن تراه لثلاثة ايام متتاليه ...

توقف الثلاثة عن الكلام جعلها تنتبه لأبيها الذي قال

... تأخرتي كثير روهان اين ذهبت بعد الجامعة ...،،

حدقو فيها جميعا عندما رأوها بدأت بالتعرق ووجهها

اصبح

جامدااا فأقرب منها والدها سريعا ليطمئن عليها قائلا

..،،

مابك روهان لقد قلقنا عليكى ودانا اتصلت بك

اكثر من مره وهاتفك مغلق اتشعرين بتوعك ...،،

ظلت تنظر اليه ورأسها يدور بجملة واحده .

...،، ثلاثة ايام وتصبحين ملكى ...،،

نفضت رأسها يمين ويساراا لتبدأ بالكلام

...،، انا بخير ابي لا تقلق لقد مررت على ريم لأطمئن

عليها واخبرها انهم حددو لنا موعد منتصف الشهر

القادم لإعادة الامتحان ...،،

ابتسم والدها وهو يربط علي كتفها ليقبل بعدها
جبهتها قائلاً

..، حمد لله حبيبتي .. سنظل معك اذن حتي تنتهين
من امتحانك ونعود لبلدتنا سوياً ..،،

انقبض قلبها فجأة عندما قال نعوود .. هل حقاً سأعود
معهام ام سأذهب لعالم آخر ..

اوقفت استرسالها عنوه حين بدأوا ينظرون لبعضهم
بستغراب علي حالتها الساهمه فأنتبهت لهم اخيراً
لتقول

..، ماذا حدث للتشاجرو هكذا ..،،

كان اميره كانت تنظر هذا السؤال لتهب قائلة
..، اختك ستجلطني ..،،

تأففت روهان وهي تجلس علي اقرب مقعد بجوارها لتقول
..، ماذا فعلت امي ؟؟ ..،،

فصاحت مرة اخري قائله

... لقد اخبرت ساهر اليوم انها موافقه علي خطبته ...،،

ليتدخل محمود قائلا

... اهدأي اميره واتركيها تفعل ماتريد ...،،

التفتت روهان لدانا تنظر اليها بغيظ .. فتجنبتها الأخرى
وهي تنظر في اتجاه مخالف ...

مازالتم اميره تتكلم بضيق شديد قائله

... اجننتم جميعا ... ابنتي انا الدكتور تتزوج من شاب

لم يكمل حتي تعليمه الاساسي ... مابك محمود هل

لانه قريبك سترضخ لابنتك المجنونه هذه ...،،

هبت روهان واقفه لتمسك بيد دانا تسحبها خلفها علي

الغرفه متجاهله تذررها وهي تسبها قائله

... اتركييني روهان اجننتي اتركي يدي يا حمقاء ...،،

دخلت روهان الغرفة وهي تغلقها خلفها بالمفتاح لتتخصر
امام دانا التي مازالت تزيد .. وهي تتفحصها بعينين شبه
منفلقتين

للتوقف دانا اخيرا !! وهي تنهت لتجلس بعدها علي
السريр الموجود في الغرفة فتدخل في حالة هستريه من
البكاء المرير ...

اقتربت منها روهان وبدون ان تتكلم احتضنتها بقوة
وهي تمسك علي شعرها حتي بدأت تهدأ قليلا قائلة
... اكرهه روهان هو من فعل بي هذا ...

اجابتها روهان بثقه

... بل تعشقيه ولهذا تعذبين نفسك .. تريد
الانتقام من قلبك الذي ينبض بحروف اسمه ...

الهدت دانا رأسها وهي تشعر بالتوهان لتقول بعدها
... ماذا افعل روهان ...

ابتسمت لها قائله

... اذهبي اليه ...

انتفضت دانا بقوة وهي تقول

... مستحيييييل ...

امسكت روهان بيدها مرة اخري قائله

... اسمعيني حبيبتي ... ارتباطك بساهر لن يجعلك

تتسبن عز .. بالعكس سيجعلك تكرهين ساهروئن

تستطيعي تقبل اي شئ منه ... واجهي آلامك دانا ثم

اعرفك يوما ضعيفه وجبانه هكذا ...

تكلمت دانا وهي ساهمه تفكر في ماقالته اختها

... سيقنعني بالعودة اليه وقتها انا من سيكره نفسي

روهان ... انا واثقه ان ساهر يحبني بشده لذاتي وليس

لأنني اشبه حبيبته القديمه ...

قالت جملتها الأخيره وهي تنظر لروهان والالهم يتقطر
من عينيها

امسكت روهان بكفها قائله

..،، وانتى تحيين من ؟!..،،

اغضت عيناها لتكمل روهان

..،، ستؤذين نفسك وستؤذين ساهر دانا .. ارجوكى

افهمينى .. قابلى عز للمرة الأخيره وتكلمى بكل ما

يحزنك ويقاقلك ... اصرخى بوجهه ..

اضريه واغضبى وافعلى كل مايرىحك ولكن فى

النهايه اسمعيه ..،،

ثم اشارت بسبابتها على قلبها قائله

..،، اسمعيه بقلبك ..،،

لتنتقل بسبابتها مشيره الى رأسها

..،، وبقلبك ايضا...،،

انزلت دانا يدها لتفتح عيناها ببطنى فأكملت روحان
... بعدها اتخذني قرارك وانا معكي واسنادك في اي
قرار ...،،

تنهدت دانا براحه و إقتناع وخصوصا ان قلبها الخائن
يريد رؤيته مرة اخري ...

فهزت رأسها موافقه وهي تقول

... انتي قابليتيه اليوم ...،،

ابتسمت لها وهي تهب واقفه قائله

... سأذهب لأخذ حماما وأكل لانني سأتضور جوعا ...،،

لتكمل بحزن مصطنع ..

لقد اكلتم بدوني ؟!

لاحت علي شفتيها ابتسامته وهي تقول

... انتي تعرفين مواعيد امي للطعام ...،،

اشارت اليها روحان مودعه وهي تبعث لها قبلته طائره
بمرح وهي تقول بصوت مرتفع

... ساموت جوعا ياامي ارجووكي احضري لي الطعام
حتى انتهي من حمامي ...

لتسمع والدها وهو يضحك قائلا

.. ستظلين دوما طفلة مدللة ..متي ستكبرين يا
فتاه ...

فعادت اليه سريعا وهي ترفع حاجبا واحدا بمكر وتضع
يدها علي صفحة الجريدة التي يقرأها والدها قائلة

... لقد سمعتك محمود بيك .. ثم اشارت اليه
باصبعها مهدده ... اعتذر الآن ...

ليدخل ابيها في نوبة ضحك حتي بدأ يسعل ...
فقبلته سريعا قائلة

... اهدأ ابي سيقف قلبك من الضحك ...

فأجابها وهو يسحبها نحوه لتجلس في حجره

...، يجب ان اعاقبك عن منادتي بإسمي مجرداا...،،

ليبدأ بعدها بدغدغتها حتي بدأت في الضحك الشديد

وهي تصرخ عاليًا

...، اذا اسفه توقف اببيبيبيبي ارجووك...،،

خرجت اميره من المطبخ وهي تدفع بمنضدة متحركة

علي عجلات تحوي طعام شهيااا لتقول بفضب

...، تأدبي يابنت صوتك عالي جداا...،،

فهمس ابوها في اذنها وهي مازالت في حجره ليقول

...، امك تغاااا...،،

ابتسمت روهان لتهمس له هي الأخرى...،، اعرف ذلك

...،،

ثم قامت من علي حجره لتتجه لأمها تقبل يدها وهي
تقول

... لا حرمني الله منك امي .. سأخذ المنضدة في
غرفتي حتي أكل وانا ...

ربطت اميره علي كتفها قائله

... الوقت مازال مبكرااا علي النوم روهان فالساعة ثم
تتعدي التاسعة مساء ...

أخذت المنضدة من يدها برفق تجرها من مقبضها خلفها
وهي تتوجه لغرفتها قائله

... لقد استيقظت اليوم باكراا وانا مرهقة جداا امي ...
سأخذ حماما سريعا واتناول طعامك الشهي هذا وانا
علي الفور ...

وضعت المنضده خلف باب الغرفة ثم اغلقته لتلقى

بنفسها علي سريرها وهي تزرقر قائله

... يا الهي دنني علي الصواب ..

ثم ادمعت عينها لتكمل ...

.. لن استطيع ان ابتعد عنهم نعمان .. ولن استطيع

تركك انت الآخر ..

ثم قامت سريعا لتدخل الحمام ثم تستغرق سوى عدة

دقائق لتخرج بعدها وهي ترتدي المنشفة نفسها التي

ارتدتها اخر مره حين رآها بها بني النعمان

ابتسمت بحزن وهي تغمض عينيها علي هذه الذكرى

وهي مازالت عاجزه عن التفكير في حل يخرجها من هذا

المأزق والأغرب من هذا انها تفتقده من الآن ...

لن تستطيع النوم الليله ..

فتحت عينها سريعا لتشهق بعدها قائلة

..، ألم تخبرني انني لن اراك لثلاثة ايام ..،

اقترب منها ببطئ وهو يقول

..، الهذه الدرجة غضبت لرؤيتي ..،

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تقول

..، لم اغضب بل تفاجأت ..،

اقترب بضع خطوات اخري قائلا

..، لقد ناديتيني نعمان ..،

ضمت حاجبيها قائلة انا لم ... ثم توقفت وهي تتذكر

.. (لن استطيع ان ابتعد عنك نعمان)

لم يعاود الاقتراب منها وهو ينظر اليها بشغف يتزايد
وخاصة وهي ترتدي هذه المنشفة وشعرها مازال رطبا
....توقف سريعا عن استرساله قبل ان يرتكب خطأ ابشع
وهو يشعر بالاحتراس الان ...

فقرر ان يختفي تماما وبأقصى سرعه ...

فتحت روهان عينيها ببطء بعد عدة دقائق لتبحث عنه
في الغرفة فلم تجده ...

للحظة ظنت انها تتوهم ما حدث ولكن بنظره واحده
للمراه تأكدت انه قبلها حين رأت شفيتها محمرة
كاحبة فروله .. عضت علي شفيتها وهي تتحسسها قائلة
،،، يا ألهي ماذا فعلت ...،،،

الفصل العاشر

حفظت عيناها بدهشة وانبهار وهي تحبس انفاسها ...

هل ما اراه حقيقيا ااا بدأت

تتلمس في الجدار اللؤلؤي فشعرت ببرودته تحت اصابعها

فأدركت فورا اا انه ليس حلما ... فتفحصت المكان

بعينها لتتيقن انها في مكان ما ليس علي الأرض.

..... لتتكلم بعدها بصوت عالي وهي مازالت تخطو

ببطئ شديد

... اين انا...،،

لم تسمع اجابة في المقابل سوى تردد صوتها ... ظلت
تلتفت يمينا ويسارا تنظر للغرفة بامعان .. قائلة بهمس
... المكان ليس مخيفا علي الإطلاق ...

شعرت ببعض الراحة فبدأت تسرع بخطواتها نحو باب
شبه مفلق وهي تتفحص كل شئ امامها بداية من السقف
الذي يحوي سارية ضخمة جداااا تكاد تصل لمنتصف
الغرفة ... تعكس ضوء ذهبيا علي بلور الحائط مماثلااا
لضوء الشمس الساطع فيجعل الغرفة تلمع كذهب
خالص ما زالت تتقدم بخطوات بدت هادئة لتتوقف فجأة
حين وجدت انعكاسها في مرآة لم تلحظها من قبل ..
كانت المرأة علي احد جوانب الغرفة تبدأ من منتصف
الحائط لأخره ببرواز ايضا ذهبيا منقوش بنقشات بدت
غريبة جدااا ولكنها مبهره لم تتأمل البرواز طويلااا
لتواجه المرأة فشقت بشده عندما رأت انعكاسها...

صوت جهوري رخييم وقوي ...

يدل علي صاحبه الذي تعدي الستين سنه في اعتقادها
!! لم تتحرك وهي تقول

...، تفضل سيدي ...،

هالها مظهره الوقور بثوب ابيض طويل وفوقه عبائة
بيضاء ايضا ..

وجهه شديد البياض مع لحية تصل لصدرة

لايوجد بها شعرة سوداء ... بل خصلات بلاتنيه لامعه !!
ظلت تنظر اليه بانبهار ..

حتي طرق عدة طرقات بعصاه التي في يده وهو يقول
...، اعتذر منك بنيتي انني اتيت بك هكذا دون
معرفتك ...،

ما زالت تنظر اليه فاعرة فاها ...

فعلم انها لم تسمعه فطرق بعصاه علي الأرض مرة اخري
ولكن هذه المره بصوت اعلي ..

فانتفضت روهان قائله

... عفو لم اسمعك سيدي ...

فأجابها مرة اخري قائلا

... السلام عليكى اولاً ...

فأجابته السلام وهي ترتجف ..

فلا احظ توترها ..

فبتسم لها قائلا

... اجلسي بنيتي ...

هزت رأسها بعدم فهم فلم تجد في هذه الغرفة الكبيره
سوى السرير ...

فأشار اليها بعصاه خلف ظهرها ..

التفتت روهان

لتجد المقعد مهدها خاضها .. نظرت اليه مرة أخرى

فوجدته جلس علي مقعد مماثل ...

فجلست وهمت ان تتكلم فأشار اليها قائلاً

... سأشرح لكي كل شيء ...،،

انا الملك الأبيض احدي الملوك السبع في ممالك

الجان المسلمين ...،،

برقت بعيناها ليكمل هو

... انا ابا بني النعمان هو ولدي الأكبر وخليفتي

للملك

في وقت لاحق حين توافني المنية

بدأ الرعب يتسلل مسامها وهي تقول

...، لماذا اتيت بي الي هنا ...،،،

فما جأها بالقول

...، انتي زوجة ولدي وكنت اريد ان اراكى ... ثم ان

هذا هو بيتك الجديد ...،،

انتفضت روها لتقف بذعر قائلة

...، انا لم اتزوجه ...،،

اطرق علي الأرض بعصاه وهو يقول

...، اجلسي بنيتي لأكمل كلامي ...،،

ارتعبت روهان من نبرة صوته القويه فجلست سريعا ..

اكمل الملك بصوت بدا رقيقا

...، انا اعرف انك لم توافقين الي الان وانه لم يعقد

عليك بعد ولكنك في عرف الجان زوجة ولدي ...

اهدأى قليلا ولا تخافي حتي اشرح لك باقي الأمر
...، حاولت روهان الاسترخاء ولكنها لم تستطيع
لشعورها بأن القادم اسوء

حين وجد ملامحها بدأت بالاسترخاء وان كان مصطنع !
ولكنه تغاضي عن الأمر فهي انسيه وتعلم جيدا انه
ملك اللجان ولهذا لن تستطيع الهدوء ستظل مرتعبه
ولكن في نهاية الأمر عليها ان تعتادهم جميعا ...

ارجع ظهره للوراء وهو يتكأ بكفيه علي عصاه فيقول
...، نحن هنا لا نعيش بأمان يا بنيتي فكل فترة يضر
علينا ان نشترك مع بعض الضئات في حرب مع طائفة
شريره من سلالة ابليس ...
شياطين قوية جدا ..

لعن كاطائفة من الجن النصبيين او كما يطلق
البعض علينا الجن الضوئيين ...

لا ندخل هذه الحروب ابدًا !! نحاول تجنبها بكل
حكمة ولكن في بعض الأوقات لا نستطيع الفكاك
منها ...

توقف حين وجدها تنظر اليه ببلاهة لا تفهم شيئاً
.. فاقترب منها قائلاً !!

... اسرار الجان لا ينبغي علينا ان نقولها لأحد فما بالك
بأنسيه ...

ابتلعت ريقها بصعوبة ليضيف الملك

... اذا اثق باختيار ولدي لو لم تكوني امرأة صالحة
ما كان يعشقك لهذا الحد ...، وما كنت بوحدة لك
بأسرار كهذه ...

حاولت ان تتكلم فتبعثرت حروفها وهي تنظر لعين
الملك التي بدأت تضئ كنعمان تماما ...

لتهمس قائله

... ياألهي عينيها متماثلتان تماما ...،،

ابتسم الملك وهو يقول

... لم يرث مني سوي عيناى وبعضا من حكمتى ...،،

قال جملته الاخيره بمزاح حتي وضعت روهان يدها على
فمها اخرجنا لتقول ...،،

لم افهم الي الآن سبب تواجودي هنا ...،،

اقترب برأسه وهو يقول

... بني النعمان قائد جيوش طائفة الضوئيين جميعا
وكما ذكرت لك سابقا اننا بعد اشهر قليله سنخوض
حرب شعواء وبني النعمان اقوي جني في قبيلتنا ..

بل اقوي عفریت من الجن في طائفة المسلمين جميعا...
... وفي المرات القليلة جدا... خلال القرون الماضية لم
لغوض حربا ضد الشياطين الا وانتصرنا بها بفضل الله
اولا وبني النعمان ثانيا...،،

شعرت بقلبها ينبض بفرح وهي تشعر بنبرة فخر من والده
فأكمل الملك

...،، لن يستطيع ولدي الانتصار وهو في هذه الحالة ...،،

انتهت روحان للحظة وهي تقول

...،، ما هي حالته ؟ اهو مريض ؟ ...،،

ضحك الملك علي سذاجتها قائلا

...،، اقول لك انه اقوي عفریت من الجن في طائفة

المسلمين التي تتعدي عدد سكان الارض بعدة ملايين
من الجن ..

وقائد جيوش المسلمين وانتي تقولين لي انه مريض ...،،

شعرت روهان بالغباء الشديد ليواجهها الملك قائلا

،،، في الحقيقة انك اصبتني قليلا ..،،

مازالتم روهان تنظر اليه بعدم فهم فقال لها

،،، هو مريض القلب بنيتي ودوائه بيدك انتي ..،،

ارتعشت للحظة واصبح قلبها يدق بشده ليكمل الملك

،،، وانتي ايضا تحبينه فلم تعذبينه ..،،

لغضت رأسها للحظة تظن انها في حلم ...

مؤكد هي تهذي ملك الجان يتكلم معها عن الحب

،،،، ما هذا الهراء ؟؟

وقفت تنظر بجميع اركان الغرفة التي بدأت بدوران

بشكل رائع ومخيف في نفس الوقت نظرت امامها مرة

اخرى فلم تري المقعد ولا الملك الذي كان يجلس

معاها منذ لحظة واحدة ... يا الهي ماذا يحدث لي ،، ..

شعرت بالغثيان والدوار وبعض اصوات الهسيس التي لم
تتبين صاحبها ليأتيها الهمس اوضح وهي تغمض عينيها
بقوه ..

لتجد الهماس يقول

...، امامك يومان حتي انتهاء المده ولن اسمح لك
بالتلاعب بولدي وان رفضتي بعدها لن استطيع التوقف
عن ايداء عائلتك .. فأنا لن أوذي زوجة ولدي ابدااا ...،
قلبيها كاد ان يتوقف حين سمعت طرق شديد علي الباب
لتفزع بشده وهي تفتح عينيها فوجدت نفسها في غرفتها
ممدده علي سريرها ...

ظلت تتفحص وجهها وماتلبسه فوجدت نفسها قد غقت
بمنشفتها انتفضت روهان وهي تنظر حولها جيدااا
وتفرك عينيها بيدها ولكن لاجدوى ..

هزت رأسها وهي تقول

...، لم يكن حلمًا أبدًا...،،،،،

صوت أمها الذي تحول لصراخ وهي تحاول فتح باب الغرفة
فوجدته مغلق بالمفتاح وهذه ليست عادة روهان ...

ذهبت بالسرعة القصوى تحاول ارتداء ملابسها ولكن
والدها أتى علي صوت والدتها وبدأ الذعر يملكهم
فجرت مسرعه تفتح باب غرفتها من الداخل وهي لا تعلم
من أغلقه هكذا

لتجد أمها تعنفها ووالدها يتفحصها قائلاً

...، انتي بخير حبيبتي ...،،،

تكلمت روهان سريعاً بصوت خفيض

...،،، إذا بخير أمي مابكي كنت نائمة فقط ...،،،

تكلمت أميره ببعض الحدة ..

...،،، منذ متي وانتي تغلقين غرفتك بالمفتاح ...،،،

ارتبكت قليلا وكادت ان تنفي اغلاقها فتوقفت في
آخر لحظه وهي تقول

... اغلقتها بالخطأ امي لم اقصد ...

فأنصرفت اميره من امامها وهي تحدجها بنظرة غاضبه
تدل علي عدم تصديقها ...

هم والدها ان يدخل غرفتها فأصطدم باب الغرفه
بالمنضدة خلفه فقال لها

... اخرجي هذه المنضدة من غرفتك حتي اعطيها

لأميره ... فهي كانت تريدها منذ قليل ...

أخرجت روهان المنضدة وهي تعض شفتيها .. لينظر لها
والدها وهو يرفع حاجبه قائلا

... انت لم تأكلين شئ من الطعام ...

تلعثمت وهي تقول ..

... اخذت حمامي ونمت فوراً ...

أخذ لمنزدة من امامها ولم يتكلم معها مرة اخرى ..
تهدت روهان بألم فهي لم تستطيع يوما ان تغضب والدها
.. وهو لا يغضب منها الا حين يشعرانها تخبئ عليه شيئا
ما ... همت ان تنادي عليه فوجدت هاتفها يرن فالتفتت
لتجيب فوجدته عز الدين ...

اجابته قائله ..،، بارهاق شديد ..،، صباح الخير دكتور
،،،،

فرد عليها قائلا ...،، صباح الخير روهان .. هل ازعجتك
19

اجابته سريعا ..،، لا دكتور انا استيقظت منذ قليل ..،،
ثم اكملت ..،، بدون مراوغه ..،، انا اقنعت دانا
بمقابلتك ..،،

كاد ان يقفز من فرحته قائلا ..،،،، ووافقت ..،،،،

ايتسمت روهان بعقل مشغول وهي تقول ..،، قلت اقنعتها
ولم اكلمها ..،،،،

سكت للحظه مدركا ان روهان ليست بمزاج جيد اليوم
.. فقال لها

...، ما بك روهان .. اهنالك ما يشغلك ...،

بدت تائهة لفترة قصير ثم اجابته قائلة ...، هذا رقم
هاتفها الشخصي تستطيع الآن ان تكلمها وتحدد ميعاد
لمقابلتها ... ولكن تذكر ان فشلت هذه المرة لن
اساعدك مرة اخرى ...، اعطته الرقم ولم تنتظر رده
لتفلق بعدها الخط تمام

... فظفر عز للهاتف في يده بغرابة وهو يقول ...، كم هي
غامضة هذه الفتاة .. انا اكاد اجزم انها تخفي سر
خطيبير ...،

تلهذ وهو يغمض عينيه ويضغط اتصال علي الرقم
المسجل امامه منذ ثواني قليلة .. ليتنفس بعدها عدة
انفاس وهو ينتظر الرد علي الجانب الآخر

اجابته دانا بصوت مازال ناعسا جعل قلبه يهوي وهو
يستمع لصوتها الاثير الذي عشقه من قبل ومازالا... ..

كادت ان تغلق الخط ولكنها توقفت حين سمعت انفاسه
القريبه منها فأغمضت عينيها تستشعره بشوق يمزق
اضلاعها ... ولكنها حاولت التماسك قليلا ليتكلم عز
قائلا ...،، امووت شوقا اليكي دانا ...،،

لم تكن هذه الكلمات التي اراد ان يحدثها بها ولكنها
خرجت من قلبه كاسهم قذف بقوة فلم يستطيع لسانه
الا ان يخضع لها ...

تعرفت يدها بشده حتي كاد الهاتف ان ينزلق منها ...
ولكنها بقلب غاضب وجسد مرتجف قالت ...

...،، ماذا تريد عز ...،،

اجابها مباشرة ...،،

وافيني بعد ساعة من الآن في مكاننا القديم ...
سأنتظرك هناك ...،،

انتظر عدة ثواني علي جمر من نار حتي اجابته ...،،
حسنا سأقابلك لننتهي مابدأناه من سنوات ...،،

لم يجادلها كثيرا فهو يعلم مدي غضبها الشديد منه
اغلق هاتفه بعد ان انهي المكالمه معاها وهو يصر
بكل شئ تحبه ليفعله لها اليوم فهذه فرصته الوحيد
لأسترجعها ...

تمددت روهان بعد ان اغلقت هاتفها تماما وهي تتذكر
تفاصيل لقائها مع ملك الجن ... شعرت انها تريد التحدث
لزمرة فهي مثقلة القلب ولن تستطيع البوح بما يجول في
خاطرها الا مع زمرده فقالت بصوت مرتفع علي امل ان
تسمعها ...،، اين انتي زمرده ؟! وكيف حالك الآن ؟!
لحظة واحدة وتمددت زمرده بجوارها التفتت اليها روهان
سريعا وهي تعتدل جالسه لتقول بفرح شديد ..

... انتي بخير ... كنت اظن ... تذكرت انها لو ذكرت
اسمه سيأتي علي الفور ... فأدركت سريعا لتكمل ...
كنت اظنه يكذب علي ...

ابتسمت لها زمردة قائلة ... لا تقلقي فأنا قوية أيضا ...
وبني النعمان لم يصغي بشده فأنا معتادة علي عنفه
معي ... انقبض قلب روهان للحظة وهي تتخيله يضرب
النساء !! ... ماذا لو فعل معاها بالمثل !! فضت رأسها
سريعا لتقول ...

... اهو عصبي هكذا دائما ...

تفهمت زمردة خوف روهان فقالت لها ..

... انا معتادة منه علي ذلك .. لا تقلقي فهو لن يفعل
معك بالمثل ... لا يستطيع ...

لم تحاول فهم او طمئننت نفسها فأثرت ان تتكلم فيما
استدعته من اجله فقالت روهان ..

... نحن صديقتين اليس كذا لك؟ ...

نظرت لها زمردة قائلة ... نعم روهان نحن صديقتين ...
في الواقع ليس لدي اصدقاء غيرك فضمت
حاجبها قائلة ... لماذا ؟ اليس لديك صديقات من
الجن

... اجابتها زمردة

... انا شخصيه لا يستمتع الفتيات معي ...

تكلمت روهان وهي تعتدل لمواجهتها ... الستي
غاضبة مني انتي انا سبب ما حدث لكي ...
ابتسمت زمردة وهي تشعر بمدي طيبة روهان لتقول ..
... انتي طيبة القلب روهان لهذا احببتك وعشقتك
اخي ...

ظهرت التعاسة علي ملامحها وهي تقول ..

...، سأحدثك بسر خاص ولا أريدك أن تقوئيه لأحد
حتى هو ...،،

فهزت زمردة رأسها موافقه فتكلمت روهان قائله ..

...، انا كنت بالقصر اليوم وقابلت الملك الأبيض ...،،
انقضت زمردة فهي تعلم علم اليقين ان قصر الملك لم
يدخله انسي قط منذ خلق الله الجن فقالت باند هاش
شديد ..

...، وماذا قال لكي ...،،

سألتها روهان وهي تشك بأمر نفسها ..

...، لا اعلم زمردة تحديد هل كان حقيقيا ام كنت
احلم ...،،

اجابتها زمردة قائله ...،، حسنا اوصفي لي القصر او
مارأيتة ...؟..

تكلمت روھان وهي في وااد اخر ...، كنت في غرفه
جدرانها من الوؤلؤ وارضيتها تشبه الزجاج ولكنه صلب
كالفضه وكانت هناك سرايا كبيره في منتصف
الغرفه مضيئة باللون الذهبي ...، فأشارت لها زمردہ ان
تتوقف لتقول بعدها وهي فاعرة فاها ...، لم تكوني
في حلم روھان ... هذه غرفة الملك ...،

انتفضت روھان قائله ...، حقا لم يكن حلم !! ..
هزت زمردہ رأسها نضيا ..

فأكملت روھان بقلق شديد ...، لقد حذرني ان رفضت
زواجي منه خلال يومين سيؤدي اهلي زمردہ ...،
تاهت زمردہ للحظه وهي تقول بضرع ...، زواجك من
الملك !! ...؟،

اشارت روھان نافية للأمر بشده ...، لا لا ماذا فهمتي
اقصد منه ...،

تنهدت زمردة براحه وهي تقول ...،، حسنا فهمت الآن ...
ماذا ستفعلين ؟؟ الملك الأبيض شديد جدااا روهان لا
تتحديه حتي لايفضب وانا واثقة انك لا تريدين
ذلك...،،

بدت مشتته وهي تقول ...،، ماذا افعل زمردة اغيثنيني ...،،
نظرت لها زمردة بتمعن قائله ...،، انتي فعلا لا تريدين
الزواج ببني نعمان ...،،

تنهدت روهان بألم .. وهي تتذكر قبلته التي نستها في
خضم الاحداث .. فيقشعر بدننا تأثرا وتشعر انه يفعلها
لمرة اخري فحمرت وجنتيها وعضت علي شفتيها السفلى
بتوتر وهي تقول ...،، بلي زمردة انا ارجب بالزواج به
ولكني لن استطيع سيموت اهلي قهراا علي ان اختفيت
...،،

تلون وجهها وبدأت ترتعش وتعود للخلف مرتعبه وهي
تقول

... اهدأ بني النعمان هو وعدني ان يشهر اسلامه
ليتزوجني...،،

لم تكلم جملتها الخيره ليرفع يده ليصفعها مرة اخرى
فوقفت روهان سريعا وهي تحذره

... ابتعد عنها لن تصفعها مرة اخرى ...،،

نظرة واحدة لعينيها جعلته يهدأ قليلا وهو يقول ...،،
ابتعدي روهان الأمر لا يخصك ...،،

لم تتحرك وهي تحذره بسبابتها قائلة

... تخطاني لتصل اليها ...،،

انزل يده وضعها بجواره قائلا

... لقد اخطأت زمردة خطأ شنيعا روهان لا يجب عليك
التدخل ...،،

اقتربت منه وهي تقول

... اسمعها اولاً! مؤكداً عندها سبب مقنع ...،

قربها هكذا يجعله يذووب ... رغما عنه نظر لشفقتها

التي مازالت حمراء بفعل قبلته الليلية فأخذته قدماه

ليقترب منها عنوه وهو يلهث ... فأدركت روهان الأمر

فأبتعدت سريعاً لتقف خلف زمرده تدفعها بالقول

... اجلسي معه زمرده وحاولي ان تشرحي له ما حدث ...،

نظر لها من فوق كتف زمرده وهو يرفع حاجبه ليهمس

بشفتيه بحميميه

...، يومان فقط ولن تستطيعين الابتعاد مرة اخرى ...،

كاد قلبها ان يتوقف ومازالت زمرده تنظر اليها متعجبه

على ما فعلته وهي تقف امامه تدافع عنها ..

وروهان تعيش بعالم اخر ليكمل نعمان هدره قائلاً

... بوقتها سأقبلك حتي تفقدين الوعي ..

وبعدھا سأجعلك تفيقين علي قبلا تي الحاره ولن ادعك
تأخذين انفاسك لتفقدين الوعي مرة اخري .. وسأظل
هكذا لأسبوع كامل ..،،

الفصل الحادي عشر

تمعت زمردة النظر لروهان فوجدت وجهها شديد
الاحمرار وشفتهاء بيضاء وبدأت تلهث كمن تجري في
سباق سريع ...

التفتت سريعا لنعمان ظلنا منها ان هناك خطب ما ...
ولكنها لم تتبين الأمر حين اخذ نعمان بيدها متجاهلا
روهان التي مازالت تقف مصدومه من وقاحته الجديده
عليها!! ولكن هي من اجبرته ان يثبت لها انها ملكه
فلم يجد غير طريق الوقاحه مسلكا.....

تكلّم نعمان وما زال صوته غاضبا وهو يقول
...،، انا سحبت وعدي لك بمساعدتك زمرد ..

وستقطعين الآن علاقتك به ...،،

هبت زمرد بوجه مكفهر وهي تقول

...،، لن يحدث ابدااا لن ابتعد عنه ...،،

حاولت روهان التدخل مرة أخرى ولكن بنظرة واحدة من
عينيه دب الرعب في اوصالها ولم تتجرء علي التدخل
مرة ثانية فأثرت السلامه وجلست علي مقعد خلفها وهي
تترعب لتخفي رعبها منه وتوهمه انها هي من قررت الا
تتدخل مرة ثانية ...

اخفي نعمان ابتسامته بشق الأنفوس ليتجه بنظره لزمرد
التي مازالت تعاند ليقول لها بنبرة أمره

..، انا أحببت امرأة مسلمة مثلي وليست كافرہ زمردہ

..،

فناطحته بالقول

..، وانا اخبرتك انه سيسلم حتي يتزوجني ..،

اجابها وهو ينظر لعينيها بتحد واضح

..، وقتها سيقتله سيده ويقتلك انتي ايضا ..،

ظلت تناظره غير مباليه لكلماته وهي تقول

..، لن يعرف احد بالأمر ..،

ظل يتفحصها قليلا ليقول بعدها

..، اتظنين ان ملكهم لن يعرف بالأمر !! وبسذاجتك

وعندك هذا ستوقعيننا في حرب ستدر علينا دمارا

شامل ...،

شعرت زمرده بالانهاك الشديد من مواجهته فجلست
على سرير روهان لتبدأ في البكاء وهي تقول
...، المفترض ان تشعر بي ...

قلت لك لن استطيع الابتعاد عنه انا اعشقه نعماً ان ...،
قالت جملتها الأخيره وهي تضرب صدرها بيدها ... دموع
روهان بدأت في السقوط تأثراً بماتراه ... وكان زمرده
تتكلم بلسان حالها!!

وجد نعمان الأمر فوق احتماله وخاصة بعد ان بدأت
روهان بالبكاء ...

بدأ يزفر بقوه وهو يقول

...، توقفا انتم الاثنان ...،

لم تسمعه احدهما وكلا منهما غارقت في الدموع ...
امسك بيد زمرده قائلاً

... اهدي وسنجد حلاياا ولكن عديني انك لن ترينه
الا عندما نجد...

هزت له رأسها موافقه وهي تمسح دموعها بفرح
لتقول بعدها وهي تشير الي روهان التي مازالت تبكي
علي حالتها

... سأذهب الآن ... وحاول تهدأتها ...

وقبل ان تختفي اقتربت من روهان هامسة لها
... اشكرك علي كل شيء ...

اقترب منها نعمان وبدون ان يتكلم سحبها لأحضانه
وهو يمسد علي شعرها حتي بدأت تهدأ قليلا ...
شعر بحرارة جسده تعلو فأبعدها برفق وهو يقول
... لماذا تبكين حبيبتي ...

اجابته بحزن شديد

... لا اريد ان ابتعد عن عائلتي ...

حارب احساس بدأ يهاجمه ان يأخذها الآن عنوه وليكن
مايكن ولكنه تراجع قائلاً

... لقد تكلمنا بهذا الموضوع من قبل روهان ..

انا تيقنت الآن ان تريددين العيش معي مثل ماانا احلم
بذلك ليل ونهارا ..

فلماذا تقاومين احساسك حبيبتى

... بدأت في البكاء مرة اخرى ولكن بصمت لتقول
بعدها

... انا اتعذب نعمانا ..

ولكني سأقولها لك مرارا وتكرارا لن اترك اهلي الا
وانا جئت هادمة ...

كان علي وشك الانفجار بها حين توقف عند كلمتها
... انا اتعذب !! ..

اقترب منها قليلا وهو ينظر لعينيها الدامعه قائلا

...، ماذا تعرفين عن العذاب روحان ؟! ... هل شعرتي

يوما ان قلبك يتمزق مثلما تمزق قلبي وانا اراكي كل
ليلة ولا استطيع الاقتراب منك ...،،

بدأت روحان تمسح دموعها وهي تنظر لعينية التي بدأت
تتلون ليكمل هو قائلا

...، هل شعرت بجسدك يتمزق وان تدخلين جسد شخص
اخر ... انا شعرت بهذا حتي الانني مكثت ثلاثة ايام في
غرفة صديقتك حتي اعتاد جسدها ...

لأجل ماذا ياتري ؟! ... هل تتذكرين !!

لأجل ان اخبرك كم احبك دون ان امسك بأذي ..
ففضلت ان اذي نفسي وأذي صديقتك ...،،

حاولت روهان ان تتكلم فلم يعيرها اهتمام وهو يقول

... هل حدث يوما ان احسستي بالخيانة عندما علمت

انك كنت تريني وتسمعيني وفضلتي بكل بساطه ان

تتجاهليني ...

وبرغم ان مرارة خيانتك حتي الآن مازالت تترك اثرا

في قلبي الا انني سامحتك بكل بساطه بل ورخصت

نحوك لأجلس بجوارك طوال الليل اكره قلبي

المنقاض اليك رغما عني ...،،

بدأت روهان في البكاء مرة اخري فلم يمنعه ذالك من

القول

... هل نظرتي في عين والدك مره ووجدتي الخذلان

في عينه لأنك اخبرتيه انك تحبين شخصا ليس من

جنسك ومتزوجة منه ضاربة بكلمته ورغبة عرض

الحائط ..

وانت كنتي دوما الفخر له ولعشيرتك بل ومملكتك
كلها ...،،

انتفض نعمان واقضا بغضب وهو يقول

...، لا تتكلمي معي عن العذاب رواها ان فأنا وحدي من
يتعذب هنا لأجلك انتي ...،،

اقترابي منك عذابا اب وبعدي عنك عذابا اب وانتي
تتجرئين بقول كلمة عذاب امامي ...،،

لم تستطيع روهان ان تلمسك اكثر من ذالك فقامت
على الفور تحتضنه بكل ماتملك من قوه فلم يجد
امامه الا ان يشدد من احتضانها قائلا وهو ينهت من
الانفعال ...

... هيا روھان يكفيني عذاب لسنوات هيا بنا نتزوج
اليوم واعدك انني سأجعلك سعيدة طوووال حياتك
...

طرق علي باب غرفتها جعله يختفي سريعا ..
فقات روھان بانفاس متسارعه
... تفضلي امي ..

دخل والدها وهو ينظر اليها بغرابه قائلا
... لماذا تنهتين هكذا روھان ؟
اجابته برتباك

... كنت اتمرن قليلا ابي فأنا لم امارس الرياضة منذ
وقت طويل ..

اقترب محمود من ابنته فجلس علي سريرها وأشار اليها
ان تأتي بجواره ..

ذهبت روحان نحوه بخطوات خجله حتي جلست بجانبه
فأحطها بذراعه قائلاً

... احوالك منذ ان جئنا الي هنا لا تعجبني .. ماذا
يحدث معك ؟؟ بدون مراوغه روحان ..

واعلمك انني لن اخبر احد ولا حتي والدتك ...
ترددت للحظات ان تبوح له بما يثقل قلبها ولكنها
تراجعت لتقول

... لي صديقه لي تمر بأزمة تثقلني ...

ابتسم لها يشجعها ان تكمل ... فأخفضت روحان نظرها
وهي تقول ..

.. ، تحب شخص ما ولكنه مختلف عنها ...

رفع ذقنها بإصبعه يوجهها اليه قائلاً

... ، ما معني مختلف ؟؟ ...

لم تجيبه فحاول استشفاف الأمر قائلا

... هل هو من غير ديانتها ...

هزت روهان رأسها سريعا لتقول

... لاااااا ابي هو مسلم ايضااا ...

تبتسم والدها قائلا

... ان لم احدد الديانة روهان !!

ارتبكت للحظة فأكمل محمود

... هل هو من بلد اخري .. ومختلف في عاداته وتقاليده

ولغته عنها ...

تنهدت روهان بحيره وهي تقول

... هو مختلف وحسب !! ...

قاطعتهم دانا وهي تستأذن والدها في الخروج علي موعد

مع احدي زميلاتهما ...

اذن لها محمود قائلا ۱۱

... لا تتأخري دانا وقودي علي مهل ...،،

نظرت لروهان لتقوم الأخيره قائله

... انتظري دانا اريدك ان تبتاعي لي شئ من الخارج ...

ثم سحبتها بعيدا ۱۱ عن والدها لتهمس لها

...، مثل ما اتفقنا دانا اسمعيه ارجووكي ...،،

اكتفت دانا بهز رأسها لتفادر سريعا وقلبها يقفز من

القلق تاره ومن الفرح تارة اخري ...،،

رجعت روهان لوالدها وهي لا تعرف سبيل لأخباره ...

اوقفتها والدتها قائله .

.. هيا روهان نادي والدك لقد احضرت الطعام هيا بنا

...،،

تنهدت براحه لقد اهدتها والدتها قليلا من الوقت
لتفكر فيما تقوله لوالدها

بعد قليلا وصلت دانا للمطعم حيث كان لقائهما الأول
... بدأت تدور بعينيها في المكان لقد تغير بعض الشئ
... الديكورات اصبحت حديثه اماكن الجلوس تغيرت
...

واصبح المطعم اكبر قليلا ...

بحثت عنه بعينيها فلم تجده امامها رفعت معصمها تنظر
لساعة يدها فوجدت نفسها متأخره مايقرب من النصف
ساعه ...

زمت شفتيها وهي تحدد وجهتها لأحدى الطاولات الفارغه
ليوقفها احدهم وهو يمسك يدها من الخلف هامسا
اذنيها

... لقد كدت افقد الأمل من مجيئك وخصوصا عندما
اغلقت الهاتف ...،،

حاربت شعورها بالدوار لتلتفت اليه وهي تسحب يدها
فيضا جثها عز بباقة زهور من الياسمين الذي يعتقد انها
تعشقه ...))

رغم تأثرها الشديد الا انها تجاهلته قائلة
...،، هيا بنا نجلس هناك ...،،

قالتها وهي تشير الي طاولة امامها في ركن بعيد
نسبيا ..

سارت امامه وتركته يأتي خلفها وما زال يحمل باقتها وهو
يبتسم ليسرع في خطواته سابقا اياها فأخرج لها المقعد
وأشار اليها ان تجلس بحركة مسرحيه

.. جلست دانا ورغما عنها ابتسمت من مزاحه .. ليباغتها

بالقول

... لقد اشتقت لرؤيتك ابتسامتك هذه ...

فهي كانت رفيقتي طوال السنوات الماضية ..

تنهدت دانا بألم قائله

.. ماذا تريد الآن عز؟ ..

بدون تردد قالها

.. اريدك انت دانا ..

اجابته قائله

.. بعد ان خدعتني ..

تنهد قائلا

.. ارجووكي دانا اسمعيني قليلا ..

اشارت اليه بباطن كنها وهي ترفعه امامه قائله

... حسنا عز انا اتيت اليوم لسماعك ... تفضل ...

اشار للنادل قبل ان يبدأ حديثه وهو يحاول ان ينظمه هي

عقله قائلا

... اريد كوبين من الشيكولاته الساخنه وقطعتين من

كعكة غارقة بالشيكولاته ايضا ...

بللت شفتاها بلسانها وهي تتمت بغيظ قائله

... هل هذا اقصى ما لديك ؟؟؟ ..

انفجر عز بالضحك حتي انتبه له بعض الجالسين

فتوقف بشق الأنفوس وهو يقول

... باستطاعتي ان اغي الطلب ان اردتي ...

حدجته دانا بنظرة غاضبه وهي تقول

... انا لم اتي اليوم لا أكل كعكتي المفضله واشرب

مشروبي المفضل عز !! ...

اعتدل عز في مجلسه وهو يقول

... كنت اريد هذه النظرة فقط دانا لماذا تريدني ان
تحرمني منها ...،،

رفعت حاجبها فأكمل عز قائلا

... حسنا دانا ... انا لم اخدك ولم اكذب في حرف
قلته لك من قبل ...،،

اقترب ينظر لعينيها البندقيتين قائلا

... انا عشقتك دانا ...

ان انكر ان سبب قربي منك مطابقتك وجهك لساره
ولكني بعدها احببتك انت احببت دانا ...

لم تكوني ساره في يوما ما بل انتي مختلفة عنها قلبا
وقالبا ...

انا اراك مختلفة تماما ولهذا عشقتك دانا ...،،

بدأ قلبها يهدأ وهي تتأكد من الأمر ولكنها ما زالت
تجارب مخاوفها ...

ظلوا يتبادلان النظرات قليلا حتي اتي النادل بالمطلوب
...

لم تتوقف دانا عن النظر في عينيه تحاول قراءة ما يدور
بعقله ولكنه كما كان سابقا لا يرضي فضول الأنثى
بداخلها ...

اشار اليها عز قائلا

... هيا تناولي قطعتك فأنا اعرف جيداً ان تقاومين
التهمها امامي ...

فاجأته دانا قائلة

... هل تتذكر ماهو يوم عيد مولدي عز ...

ارتبك عز قليلا ليقول بعدها بثقه

... نعم دانا اذكرك جيدا عيد مولدك لقد احتفلنا

به سويا لثلاث سنوات كامله ...

تقدمت بوجهها اليه قائله

... حسنا اخبرني به ؟ ..

نظر اليها مبتسما وهو يقول

... هو يوم الخامس والعشرين من شهر نوفمبر ...

انفجرت دانا في الضحك وهي تقووول كنت اعلم

جيدا ...

ضم عز حاجبيه قائلا

... ما بك دانا ؟ كنتي تعلمين ماذا ؟ ...

توقفت دانا قائله

... كنت اعلم انك تخدع نفسك وتخدعني انا ايضا

... انت لم تنساها عز ولم تتجاوز الأمر يوما ... انا اتيت

اليوم فقط لاثبت لك هذا حتي تبتعد عني تماما ...

ثم هبت واقفه لتأخذ حقيبتها فأمسك عزبيدها
قائلاً

...، انا لأفهم شيء ..!! ،،

سحبت يدها بحدة وهي تقول له

...، انا اكره الشيكولاته عزولم اكن من عشقها
يوماً ...

كما ان الياسمين ليس زهرتي المفضله انا احب زهرة
اللافندر ...

ثم اكملت بقلب يتمزق

...، ويوم مولدي هو التاسع من شهر اغسطس عز ..
وليس الخامس والعشرين من شهر نوفمبر ،،

ثم تركته علي وقفته المشدووه وذهبت ...

لا يدري عز ما يحدث لها للحظة تخيل انها تخدعه هل
خافته الذاكره لهذا الحد ... مستحييييل ... ،،

اخرج قسيمة زواجه من محفظته ليهبط علي المقعد
بصدمة شديده وهو يري تاريخ ميلاد ساره المدون في
القسيمة وهو الخامس والعشرين من شهر نوفمبر

دخلت زمرد خلفه وهي تلتفت وراها مرتعبه ليغلق زيتون
الباب الضخم بهدوء ... فتمسكه زمرد من يده قائله

.. اجننت زيتون ماذا تفعل هنا !!

اقترب منها قائلا

.. استدعيته فلم تأتي الي ..

ابتعدت زمرد لتوقفه بيدها قائله

.. لقد وعدت بني النعمان ان لانتقي مرة اخري حتى

نبحث عن حلالا في ورطتنا هذه ..

ابتعد يدها من امامه ليقترب منها فلم تستطيع ابعاده
هذه المره ليقول بطريقته الحميميه التي اعتادت عليها
...، وهل ستستطيعي الابتعاد عني زمرد ...،

تتهدت وهي تنظر لعينييه بألم قائله
...، لا يا زيتون لن ابتعد انا أقول ...،

لم ينتظر منها ان تكمل وانقض عليها بقبلته حارقه
فابتعدته زمرد لتلتقط انفاسها وهي تحذره بغضب قائله
...، كم قلت لك لا تقترب مني زيتون هذا لا يجوز ...،
اجابها وهو يلهث قائلا ...،

اهدأي حبيبتي لن افعلها ثانيه ولكنني اشتقت ال...،
قاطعته هي الأخرى قائله

...، لا تتكلم معي الآن اتركني زيتون ولن نتقابل مرة
أخرى حتي نجد حالاً لا لعلاقتنا ...،

تنهد بألم وهو يقول

...، حسن زمردة سأذهب ولن تريني مجددًا...،،

صكت أسنانها بغيظ ...

دوماً يفعل مايقضبها وحين تغضب منه يهددها بمقاطعتها

...

رضخت له كالاعاده وهي تقول

...، حسنا اعتذر منك زيتون ...،،

أشار برأسه رافضا وهو يقول

...، ما زالت غاضبه ...،،

فأقتربت هي منه لتهمس له قائلة

...، حسنا! سامحتك زيتوني ...،،

ابتسم وهو يقول

...، هذه هي زمردتي الغالية ...،،

لتشقق زمرده بقزع حين انفتح باب غرفتها وظهر والدها
امامها قائلاً

... مع من تتكلمى...

ليتوقف الملك فجأة وهو ينظر لزيتون الواقف امامه
بجوار زمرده وهو يحبس انفاسه من الرعب

بعد ان تناول ثلاثتهم طعام الغداء

... شعرت اميره بالأرهاق الشديد فوقفت قائله

... سأدخل غرفتي انام قليلاً فأنا اشعر بالتوعب ...

ذهبت روهان اليها لتحدثها بقلق واضح ..

... بماذا تشعرين يا امي ...

ربطت اميره علي كتفها قائله

... لا تقلقي حبيبتي فانا لم اثم البارحة جيداً سأخلك

لنوم الآن وحين استيقظ سأكون بخير بإذن الله ...

ذهب محمود خلفها قائلاً

... مؤكداً لم تأخذين دوائك اميره ..

هيا لأعطيه لك قبل ان تنامي ...

تهدت روهان وهي تحمد الله ان حديثها انتهى مع والدها

عند هذا الحد ...

دخلت غرفتها وهي تفكر بالأمر فوجدت نعمان ينتظرها

قائلاً

... لماذا لم تخبري والدك بأمرنا ...

من الممكن ان نجد عنده حلاً لتزدك هذا ...

تجاهلته روهان وهي تتمدد علي سريرها قائلة

... ما الذي تهذي به نعمان والدي ان عرف بالأمر

سيموت قهراً علي ...

ارجووك اتركني الآن حتي استطيع التفكير ...،،

جلس بني النعمان بجوارها وهو يداعب خصلات شعرها
قائلا

...،، لم يتبقي من مهلتك سوى يوما واحدا ...،،

التفتت اليه برأسها وهي تقول

...،، لا تضغط علي نعمان ارجووك .. يكفيني والدك
...،،

توقف نعمان عن مداعبة خصلاتها قائلا وهو متفاجئا

...،، هل كلمك والدي ؟! ...،،

اجابته وهي ساهمه لتقول

...،، نعم لقد تحدثت معي ...،،

وقبل ان يتكلم نعمان مرة اخري دخل عليها ابيها بدون
ان يطرق الباب لتهب روهان جالسه وهي تقول بإرتباك
واضح

... ، تفضل ابي ...

ايتم لها محمود قائلا

... كنتي نائمه ...

اجابته سريعا

... لا ا لم انم بعد انا كنت ...

قاصعها محمود

... كنت ماذا ؟ جالسة معه ...

جحظت عينها وهي تنظر لبني النعمان الذي لم يختفي

بل مازال جالسا كما هو ...

حدجته بنظرة زاجره حتي يغادر ...

وهي تعلم جيدا ان والدها لا يراه ...

فتظرت لوالدها مرة اخري قائله له بكلمات متقطعه

... من هو ابي ...

اقترب منها والدها ليشير الي نعمان بسبايته قائلا

... الرجل الذي بجوارك...

انقطع صوتها وابي لسانها ان يتكلم ...

لينظر محمود لبني النعمان قائلا

... ما سمك ولدي ...

فاجابه نعمان بابتسامة قائلا

... اسمي بني النعمان ... من قبيلة الملك الأبيض فهو

والدي وعمتي هيا فاهاهاهه ...

شحب وجه محمود تماما وتوقفت نبضات قلبه وهو

يقوووول

... هل مازالت فاهاهاهه عليه قيد الحياهاهاهه ...

الفصل الثاني عشر

اجابه نعمان قائلاً

... نعم سيدي هي ما زالت حيه ولقد قصت علي ما حدث
معكما....

ليحك رأسه ويضيق عينيه مكملًا

...، منذ ما يقرب من اربعين سنه تقريبا...،

تهد محمود بقلب متوجع متجاهلاً روهان التي ففرت
فاها وانعقد لسانها ..

فاشار اليه بني النعمان لينظر لروهان ...

فوجه محمود نظره لروهان قائلاً

...، ما بك روحان اغلقي فمك هذااا ... اتظنين انك

كنت ترين الجن هكذا بدون سبب ...،

نفضت روحان رأسها وهي مازالت لا تصدق ان والدها

يجلس معها هو وبني النعمان ويتكلمان سويااا على

امرأة من الجن ايضااااااا...

اخرجت صوتها عنوه وهي تقول

...، ماذا يحدث ابي ((انا لا افهم شيئااا هل تري الجن

طووال حياتك وخبأت الأمر عني ...،

همس نعمان بأذنها قائلااا

...، اشعرت الآن بالخيانة ((...،

التفتت اليه بنظرة تحمل الف معني ...

فتنظر محمود لنعمان قائلاااا

...، استأذنك بني ان تتركني وابنتي بمفردنا ...

وسأستدعيك لاحقاا ...،

هزبني النعمان رأسه موافقا وهو يقول

... حسنا سيدي كما تريد ...

حين اختفي نعمان .. نظر محمود لأبنته وجدها بدأت

تبيكي بصمت فحذرهما قائلا

... ان لم تتوقفي عن البكاء لن اخبرك شيئا روهان

...

بدأت تشهق بخفوات وهي تقول

... لماذا خبئت عني ابي ؟! ...

ادار وجهها اليه قائلا

... انتي علي علاقة بعفريت من الجن وتجروين ان تقولي

خبأت عنكي ..!! من الذي يستحق العقاب هنا ...

لم تستطيع الدفاع عن نفسها او حتي الغضب فأثرت

الصمت

ليكمل اباهما وهو يقبل جبينها قائلاً

... ورغم ذلك سأحكي لك حكايتي ...،،

جفت دموعها سريعاً وهي تتربع لتتظر إليه بانتباه

تأانم ...

ابتسم محمود علي ابنته التي مازالت تتصرف كالأطفال

حين يقرر ان يقص عليها بعض القصص فتملئ السعادة

وجهها وتوقظ كل حواسها لتبحر معه الي الماضى ...

لفظ بعض التهديدات وهو يتذكر ما حدث ليبدأ قائلاً

...،، كنت ابلغ الخامسة من العمر مثلك حين رأيتهم

لأول مره ..

ولكني لم اخبر احد علي الإطلاق ..

كنت ارتعب وحدي وانا انظر اليهم وهم يأتون من كل

حذب ... في شوارع المدينة .. وفي منزلنا .. وفي بيت

جدي وحتى في غرفتي ..

كانو يسكنون في كل مكان ... ويتجولون في كل
بقعه ... رأيت جميع طوائفهم واشكالهم ... حتي بدأت
باعتقاد الأمر .. وقتها لم يعرف احد منهم انني اراهم
كنت اتكتم الأمر جيداً ... حتي لا يشعرون بي
.. قاطعته روهان قائله ...،،

وهل بحثت عن سبب رؤيتنا لهم ابي ؟! ...،،

اشار اليها قائلاً

..،، لا تقاطعيني مرة اخري يا بنت ..،،

ابتسمت له وهي تغلق فمها بيدها

..،، اكمل محمود قائلاً

..،، كانت عادتنا ان نذهب لبيت جدنا كل جمعه ..

كل العائله ...

في يوما ما ذهبنا اليه كعادتنا ولم نجد احد من عائلات

اعمامي سوى نحن ...

فسأل ابي عنهم فأجابہ جدي ..

ان كل منهم حدث له ظرف مختلف ولم يستطيعوا
المجئ اليوم ...

جلسنا معه لفترة ليست بقصيره ..

وحين كنت العب في الحديقہ رأيت منهم فتاة جميلة
جدا!!! ثم اری مثلها من قبل ...

تعلقت نظراتي بها لبعض الوقت حتي انني توقفت عن
العب ووقفت انظر اليها بإنشده ...

للحظة تخيلت انها انسيه ولكن لون شعرها وطوله اكد
لي انها جنيہ !! بدأت تقترب مني وانا اقف كالأبله ...

ثم اختفت علي الفور حين نادني جدي ان اصعد فورا!!!
...، قاطعته روهان مرة اخري قائله

...، كم كنت تبلغ من العمر وقتها ...،،،

هز رأسه وهو يحاول ان يتذكر قائلا

،، مايقرب من خمسة عشر سنة تقريبا ،،

لتقول بعدها بمرح

،، هياا ابي اكمل ،،

اعتدل محمود ليتكأ برأسه علي حافة السرير قائلا

،، صعدت فورا لأجد ابي يصافح جدي ويقبل يده

ويطلب مني فعل ذالك حتي تغادر ..

فأوقفه جدي قائلا

،، اترك محمود معي اليوم ولدي ،،

اندهشت لطلبه .. فجدي لم يكن رجلا مرحا .. كنت

اظنه قوي وصلب .. لم يكن حانيا وايضاا لم يكن

قاسي القلب ولكنه كان متحفظاا او هكذا ظننت

...،، اعتدلت روهان بجواره لتنام علي صدره قائله

...،، وماذا حدث بعد ذلك ؟ ...،،

اجابها محمود

...،، ثم يعترض والدي وتركني وذهب هو واخواي وامى

... وحين انصرف الجميع طلب جدي من خدمه الذي

كان جميعهم من الرجال ..

ان ينصرفوا ايضا !! واعطاهم اليوم بأكملة إجازة ... علي

ان يعودوا في الصباح الباكر ...

ارتعبت قليلا لم فعله جدي .. لا اني ولا مرة رأيت البيت

فارغا !! ..

حتى ان كلمات الخدم المتدهشه وصلت مسامعي قائلي

...،، ماذا يحدث معه ؟ لم يفعلها من قبل ..

وردد اخر .. انا لم اخذ اجازة منذ مايقرب من خمس

سنوات وقت ان اتيت الي هنا

..،، انتفضت حين وجدت جدي يناديني .. ذهبت اليه

مسرعاا فقال لي

..،، اتبعني محمود ..،،

لـم ينتظر داءا مني اتبعته فوجدته يذهب امام مكتبته
الضخمة التي يضعها في غرفة مستقلة ..

كنت دوما اتسأل ماهذه الغرفة العجيبة لايوجد بها
سوي المكتبة فقط ...

جحظت عيناى وانا اري جدي يحرك بعض الكتب من
مكانها فتتفتح المكتبة علي مصرعيها ..

اخرج جدي مفتاحا من جيبه وفتح به باب خلف
المكتبة و اشار الي ان ادخل امامه ...

دخلت الغرفة وجدت بها سريرا ضخماا جداا تحتضن
جوانبه ستارة حريرية مرسوم عليها حروف عربية
بطريقة ملفته ..

تمدد جدي علي السرير وقال لي

،،، تعالي ولدي بجواري ،،،

ذهبت اجلس بجواره فوجدته يقول لي

،،، ارفع قدميك علي السرير ،،،

رفعت قدمي وتمددت بجواره واذا به يغلّق الستائر عليّ

يا حكاما تآام ... ثم نظر لي قائلا

،،، هل تراهم بني ،،،

تسمرت للحظه وانا اقول

،،، اري من جدي ؟ ،،،

فربت علي كتفي قائلا

،،، لا تخف لن يسمعنا احد منهم هنا .. انت هنا محصن

تماما ،،،

ضممت حاجبي تعجبا فأضاف وهو يشير للستائر

ضحك بشده علي مظهرها وهي تقفز من علي السرير ..

فاعتدل مرة اخري وهو يقول

.. ,, اريد مقابل لأكمل .. !! ,,

اجابته سريعا

.. ,, اطلب اي شئ .. ,,

اقترب منها بملامح جادة قائلا

.. ,, كنتي ستذهبين مع نعمان وتتركيني .. !! ؟

ابتلعت روهان ريقها بصعوبه وهي تنظر لوالدها .. من اين

عرف بالأمر ؟ !! ..

طال صمتها ومحمود مازال ينتظر ردها لتقول روهان

.. ,, لا اعرف ابي انا خائفة عليكم .. !! ,,

.. مازال ينظر اليها وهو يقول

.. ,, اتحبينه ؟ !! ..

للحظة ترددت في اخباره ولكنها اشرت ان تقول الحقيقة

... نعم ابي احبه .. ولا اعرف ماذا افعل ؟ ...

ظل ينظر اليها للحظات يعيد شريط ذكرياته مع فائقته

... ليبتعد بعدها قائلا

... اتريدون التكلمه ...

اشارت اليه بقلب مثقل وهي تقول

... نعم ...

فتصنع الجديه قائلا

... اريد حماسا ...

ايتسمت روهان وهي تقول بأعلي صوتها

... نفعه نفعه ...

مد كفه امامها لتمد كفها هي الأخرى فيصفا سوبا

بحركة اعتادت ان تفعلها معه دوما

... اكمل محمود بعد وصلة المرح بينه وبين ابنته

قائلا

... طلب مني جدي ان اقص عليه كل ما رأيته من قبل

...

حكيت له كل شئ منذ اول مره رأيت بها احدهم ..

وحين انتهيت نظر الي قائلا

... هل قصصت حكايتك هذه علي اي شخص .. ؟ ..

اجبته

... لا جدي لم يحدث ..

فأكمل سؤاله

... وهل تكلمت مع احد منهم .. ؟ ..

اجبته ايضا بلا .. فأمسك بيدي قائلا

... لأول مره تري الفتاة التي رأيتها بالحديقه اليوم ..؟

...

اندهشت بشده انه رأني ورأهااا ..؟؟؟؟

فأجبتة سريعاا

... نعم جدي اول مرة اراها .. هل تعرفها ؟

اجابني قائلا .. نعم بني هي مسلمة من قبيلة مسلمة ..

ولكن كما اتفقنا سنبقي الأمر سراااا ولن يعرف احد

شئ لا انس ولا جن ...

فضولي كاد ان يقتلني لأعرف كيف يراهم جدي !!

ولماذا انا اراهم ايضااا ؟

فسألته مباشرة

... لماذا نراهم انا وانت جدي دوننا عن باقي العائلة !!

ولماذا تريد ان نبقي الأمر سرااااا ؟ ...

ربطت علي كتفي وهو يقول

...، والذي كان ساحرا عظيما ولدي .. كان مؤمنا
موحدا بالله ولكنه اخطأ خطأ شنيعا حين ظن انه
سيدخل عالم الجن وسيخرج منه سالما ..

فضوله كان قوي جدا .. لدرجة انه كان يجلس
معهم بالشهور الطويلة لا تراه في غرفته .. كان يأتي
اليها من حين لآخر يطمئن علينا ويذهب اليهم مرة اخرى
.. كان يمارس السحر لخدمة الناس .. كما كان يحارب
الشياطين والسيئين منهم .. وكان قادة الجن المسلم
يحبونه جدا حتي انهم اطلعوه علي جميع اسرارهم
ودونها هو في كتاب احتفظ به عندي ..

سأهديه لك عند رحيلك ..،

اثار جدي فضولي بشده لأسأله

...، وماذا حدث لوالدك جدي ؟؟

فأخبرني بحزننا الشديد انه ذهب مع بعض قادة المسلمين
في حربا ضد الشياطين ولم يعود من يومها .. والي ان
بلغت سني السادس عشر لم اعرف ماذا اصاب ابي ...

فأخذت علي عاتقي تربية اخواتي .. وعملت في سنا
صغيره .. ولغرابة الأمر انني كنت ادر الكثير من المال
علي عائلتي ولم اعرف وقتها ما سبب ذلك !! رغم انني
لم اعمل في مجال يكسب المال الكثير ...

حتى جاء يوما عدت من عملي مرهقا فوجدت شابا
جميل المظهر يجلس بغرفتي يخبرني ان والدي توفي في
الحرب القائمة بينهم وبين الشياطين ...

واكراما له دفنوه في مدافن عائلتنا .. وسيكافؤنا
بالمال ورغد العيش .. وامر اخر جعل قلبي يهوي ...،،
سألته سريعا ما هو الأمر الآخر جدي

...، اجابني بأسي ان والدي طلب منهم ان يصبح لكل
 فرد قوي وطيب القلب في العائلة ميزة رؤية الجان ..
 لكل ولد من نسله سيرى الجان انه قويًا وطيب القلب ...
 يلقون علي تعويذة منذ مولده تجعله يراههم .. وانا اول ولد
 القو علي تعويذتهم ...،،

الدهشت بشده وان اسمع هذا الكلام العجيب فقلت
 لجدي

...، لماذا فعل والدك ذلك ؟؟؟...

اجابني والحزن مازال يسيطر عليه

...، كان يظن انه يحمينا هكذا بني .. او هكذا
 اعتقد ... ؟؟؟ ..

كان من الواضح علي جدي عدم الاقتناع والغضب من
 وجهة نظر والده التي افقدته اعز اولاده ...؟؟

سألته روهان برعب

..!! اولاد من ابي ..!!

اجابها وهو يتذكر حديث جده الذي ابدل حياته رأسا
علي عقب

..!! عمي روهان ...

كان احد اعمامي الذي لم ياتي علي ذكره احد سوى
ابي .. لقد حكى لي ابي يوما انه كان يملك اخا
توأم يشبهه تماما ولكنه توفي في سنا صغيره وهو لم
يبلغ العشرين عاما ..!!

شعرت روهان ان القادم اسوء مافي الأمر ..

اكمل محمود قائلا

..!! وقتها سألت جدي ماذا حدث لعمي ...

فأخبرني ..!!

ان عمي كان اطيب واقوي اخواته لهذا اختاره الجان
ليراهم علي حسب وصية والده ..

ولكن عمي لم يكتف الامر بل اشاع انه يرى الجان
ويتحدث معهم كون منهم عدة صدقات وكان يستمتع
بالأمر تماما ولم يلقي لتحذيرات جدي العديدة اي بالالاء
...

بل تطور الأمر معه الي معاشرة النساء منهم .. كان ينزل
معهم لأسفل عندما يقيمون الحفلات ويصعد مرة أخرى
...

وظل هكذا الي ان تزوج احدهم حتي رأي امرأة أخرى
اجمل منها فأغوته الأخرى ليقيم معها علاقه وحين فعل
قتلته امرأته شرقتله ...،

او هكذا اخبروووه !!

ضمت روهان حاجبها قائله

... مامعني ذالك ابي انهم كذبو علي جدك ؟؟؟ ...

شرد محمود للحظه قائلًا

... نعم روهان القصة كانت مختلفة تماما كما

حكته لي فاقته ...

اسرعت روهان بالقول

... فاقته عمته نعمان ؟؟؟ ...

هز رأسه بنعم ليقول بعدها

... هي الفتاة التي رأيتها في حديقة جدي ...

شعرت روهان ان القصة مازالت طويله فانتظرت ليكمل

والدها قائلًا

... عدت للبيت ابي في اليوم التالي ومعني كتاب اسرار

الجان الخاص بجدي الأكبر اهداه لي جدي واخذ عهدًا

علي ان لا ابوح بسري لأحد ...

امتثلت لأوامر جدي وكنت من وقت لأخر اقرء في
كتاب اسرارهم حتي عرفت كل مايخصهم ...

بعد لقائي الاخير مع جدي بفترة قصيره توفاه الله
حزنت كثيرا لفراقه وبعد مرور عدة سنوات ...

كنا نجتمع مع اعمامي في منزل جدي فتسللت من ورائهم
دون ان يشعرو بغيايبي وقادتني قدامي للغرفه السريه
وحين فتحت بابها وجدت الستائر مفتوحة علي مصرعها
وفاتنه تجلس علي السرير تنظر الي نظرات ذات معنى
ولكني تجاهلتها تماما وخرجت من الغرفه كما دخلت ..
بعدها بعدة ايام انت لغرفتني ...

كنت اتجاهلها ايضا اا ثلاث سنوات كانت تعيش
بغرفتي وتنام بجواري كل ليله حتي اعتدت عليها وعلى
وجودها ...

الي اليوم الذي توفى فيه ابي ... انكسر ظهري ...
وشعرت بالتعري ... كنت ابكي ليلا ونهارا اا ثلاث ليالي

متواصله لم اغادر غرفتي وانا ابكيه وانتظر منه ان
يعوود الي مرة اخري ...

ادمعت عين محمود من الذكرى المؤلمه ..

فاحتضنته روهان قائله

...، حفظك الله لنا ابي ...،،

ابعدھا برفق وهو يبتسم لها ليكمل.

...، فاقته كانت تبكي معي طوووال الثلاثة ايام ...

شعرت بقلبي ينقاد اليها فقررت ان اتكلم معها ...

اشفقت عليها وعلي حزنها لأجلي ...

تفاجأت وانا اطلب منها ان تكف عن البكاء شرد

محمود تماما وهو يتذكر اول حديث له معها

...، ماأسمك ...،،

توقفت فائقته وهي تمسح دموعها سريعا وتقترب منه
بوجل لتتأكد انه يحدثها هي ...

فأعاد محمود سؤالا

..،، ما أسمك يا فتاه ..،،

اجابته سريعا

..،، انتي تراني ؟؟ ..،،

ابتسم لها محمود والحزن مازال يرسم ملامحه

..،، نعم اراكي ..،،

هاله مظهر الضح بعينيها ووجهها الذي اصبح منيرا ..

فقالت له

..،، اسمي فائقته ..،،

فأجابها محمود بغزل

..،، اسم علي مسمي ..،،

خجلها جعله يشك للحظه انها جنيه ...

اخرجته روها ان من شروده وهي تلوح بكفها امام عينيه

قائله

... ها اا اين ذهبت ابي ...

ابتسم لها محمود قائلا

... الي الماضي بنيتي ...

قالت له روهان

... اكمل ابي ماذا حدث بعد ...

تنحنج محمود قائلا

... من يومها وانا تعلقت بها وهي ايضا ...

ولكني رفضت مكوئها معي بالغرفه...

ووافقت هي علي الفور ..

قائله

...كنت اعيش معك وانا لا اعرف انك تراني ..لن اتي
الي هنا الا ان استدعيتني ..

فكنت استدعيها وقت ان اشعر بالملل واريد ان اتحدث
الي صديق مخلص ...

وهي كانت طيبة القلب ونقية جدااا ...

تفهمت روهان ان والدها لا يريد ان يبوح لها بعلاقة حبه
مع فاته لئلا تنجرح علي والدتها ..

فاحترمت والدها ولم تسأله ولكن فضولها جعلها تقول
... وكيف انتهت علاقتكم

... ارتبك محمود للحظه ليجيبها قائلا

... علم اخيها الملك بالأمر وهددها ان قابلتني مرة
اخرى سيقتلني ...

انفجرت روهان بالضحك وهي تقووووول

... اخيها هذا لا يملك غير التهديد ...

ضم محمود حاجبيه قائلا

... لا أفهم شئ !! هل هددك انت ايضا !! ...

لم تريد روهان ان يتدخل والدها ثلثا يؤدي فقالت له

... شئ من هذا القبيل .. لا تكثرث ابي واكمل ...

ظل ينظر اليها لعدة ثواني ثم قال

... خافت فاتنه علي فأختفت تماما وبعثت لي بمرسال

مع احدي صديقاتها انها ماتت حتي لا استدعيها مرة

اخرى ...

تقبلت الأمر برغم عدم منطقيته ولكنني كنت

خائف علي امي واخواتي فأثرت السلامه ..

وتركت الأمور كما خلقها الله لنا ...

بعدها تعرفت علي والدتك كانت زميلتي في الجامعة

واحبيبها بشده وتزوجنا فور تخرجنا ...

تسائلت روحان

...، ثم تقل لي كيف مات عمك ؟ !! ...،،

امسكها والدها من خدها قائلاً

...، لا تنسي التفاصيل ابد ااا ...،،

ابتسمت وهي تشير اليه بسبابتها يمينا ويسارا قائلة ...،،

ابد ااا ااا ااا ااا ...،،

فأجابها

...، قالت لي فاتنه ان من قتله كان رجلاً من الجن

وليس زوجته ...،،

فأثار فضولها مرة أخرى لتقول

...، ولماذا قتله ؟ ألم تخبرك ؟ !! ...،،

فقال لها محمود بغموض

... علي الأغلب هو جنيا كان يحب زوجته ويريد ان
يتزوجها قبل ان يتزوجها عمي ولكنه فضلت عمي عليه
فأصابته الغيرة والكبر كيف تفضل عليه انسيا فقتله
..

هذا ما اخبرتني به والله اعلم اين هي الحقيقة ..!!
... سمعو اغلاق باب الشقة الخارجي فوقفتم روهان قائله
... مؤكدا دانا عادت ...

فامسك والدها بمعصمها قائلا

... تهربين كعادتك ...

نظرت اليه روهان برجاء قائله

... ارجووك ابي لا تضغط علي انت الآخر اتركوني

قليلًا حتي استطيع ان اتخذ قرار صائبا ...

ضيق محمود عينيه بتركيز وهو ينظر اليها ليري في

عين ابنته حيرة وتيه جعل قلبه يتمزق لأجلها ورغم انه

وجد حلا لمشكلتها ولكنه اراد ان يحترم قرارها
ويتركها تختار بملئ ارادتها فقال لها

... حسنا روهان ان احتجتي مساعده فانا موجود دائما
...

تنهدت براحة وهي تقترب منه تحتضنه بشده وهي
تقول

... انا سعيدة جدا اا ابي انك معي وتشعربي .. لقد
خففت الحمل علي وهذا يكفيني حاليا ...

ادام عزك وجعلك الله لي خير سند حبيبي ...

ثم قبلت يديه بعشق وتأثروهي تحمد الله علي نعمته
ابيها ...

تركته مازال جالسا علي سريرها وذهبت مسرعه لتري
دانا وتطمئن علي ماحدث معاها

حين خرجت روهان من الغرفة نادي محمود علي بني
النعمان ثم تمت بكلمات غير مفهومه وخلال لحظات
جاءه نعمان قائلا

...هل وجدت حلاا ...

اشار له محمود ان يجلس بجواره قائلا

... نعم وجدته ولكن اولانا اخبرني ... هل عمي بخير
...

اجابه نعمان بثقه قائلا

... هو بخير تماما وقد ابلفته

رسالتك ...

ثم اضاف نعمان باهتمام

... هل الكتاب معك ...

فاجابه محمود بثقه ... هو في مكان آمن تماما لا تقلق

وسوف اخبرك ماذا سنفعل بعد

شهقت روهان وهي تجلس بصدمة امام دانا قائلة

،،، انا لا ااا اصدق دانا .. ماذا تقولين ؟؟ ،،،

اجابتها دانا بشروود ،،،

اقول لك ان عزمريض نفسيا روهان ..

لقد ذهبت لأحد الأطباء النفسيين الذي اعرفه جيدا

بحكم عملي في شركة الأدوية ...

وسألته عما فعله عزمعي اليوم ..

اكذ لي انه يعاني من مرض يسمى

،،، هيستريا ،،،

واحدى اسبابه ان يتعرض الشخص لصدمة كبيرة

ك وفاة شخص عزيز عليه ...

ولكن عز حاله نادره فهو اوهم نفسه بأنه تجاوز الأمر
وهي الحقيقة انه لم يتجاوز يوما بل ظل حبيس حبه
القديم وحين رأني اشبهها اقنع نفسه بأنه يحبني لذاتي
ولكنه انكشف اليوم عند اول مواجهة حقيقة روهان
...،،

ازاحت روهان يدها من علي فمها لتقول وما زالت الدهشة
تعتلي ملا مجها

...، وما الحل دانا ؟! .. هل هناك علاج لحالته ...،،

وقفت دانا لتبدل ثيابها وهي تقول

...، اول مراحل علاجه هو ان يقتنع انه مريض اولاً ...،،

ظلت روهان تنظر لأختها بإشفاق وهي لا تعلم سبيل لحل
معضلتها ...

اقتهت دانا من تبديل ملابسها وجلست علي سريرها بإرهاق
شديد ...

سألتها روهان بخوف

...، ماذا ستفعلين دانا ؟؟ ...،

نظرت اليها للحظات قبل ان تقول

...، لن ابتعد عنه روهان .. ولن اخدع نفسي بأنني

استطيع البدء من جديد ... ،،

احتضنتها روهان وهي تقول لها

...، حسنا حبيبتي استريحى الآن ولكل مشكلة حل

بإذن الله ...،

ثم تركتها روهان تحارب افكار كثيره رودتها

ومشاكل اكثر ستواجهها فيما بعد كما اخبرها الطبيب

النفسي ...،

دخلت روهان غرفتها شارده منفصله عن عالمها تفكر
بكل ما حدث لها اليوم تمددت علي سريرها تشعر
بالأنهاك الشديد ...

اسرار كثيره كشفت ومشاكل اكثر ستقابلها ..
والأكبر من ذلك ان مهلتها قاربت علي الانتهاء ولعل
تعلم الي الآن كيف سيكون مصيرها غدااااا ...،،
وهيما هي شاردة تماما وجدته فوق رأسها ...

انتفضت للحظه قبل ان تقول بغضب

...،، اصبحت تتعمد افزاعي ...،،

اعتدل نعمان ليجلس بجوارها ثم امسك بيدها يرفعها
لتجلس هي الأخرى امامه ...

تذمرت روهان وهي تثقل نفسها ولا تريد الجلوس لتقول
...،، اريد ان اناااا نعمان اتركني ارجووووك ...،،،

لم يستمع لتذمرها واجبرها ان تعتدل امامه ...

فجلست وهي تتأفف قائلة ماذا تريد الآن ...،،

لم يجيبها وهو يقف علي قدميه ويحملها بخفه حتى

وقفت هي الأخرى ليهمس لها قائلا

...،، هيا نرقص سويا ...،،

برقت بعيناها في ذهوول وهي تقول

...،، امجنون انت !!! ...،،

لم يعيرها اهتمام ..فتركها وذهب ليمسك بها تضا

الموضوع علي الطاولة ويشغل عليه بعض الموسيقى

الهادئه التي تحتفظ بها وتشغلها حين تريد تصفيه

ذهنها ...

عاد اليها وهي مازالت علي وقفتها المشدوهه لما يفعله ...

وضع كلتا يديه علي خصرها واخذ بيدها الأثنان

ليضعها علي كتفيه ...

ثم همس لها قائلاً

... اغمضي عينيك حبيبتي واتركي نفسك لي

تماماً !!! ...

شعرت روهان بقلبها يهوي ارضاا كأنه القي عليها

تعويذة سحريه جعلتها تفعل ما امرها به ..

فاغمضت عينيها وهي تتمايل معها علي نغمات الموسيقى

الهادئه لتشعر فجأة بهواء شديد ومنعش يتسلل لمسامتها

...

اقنعت نفسها انها ترقص مع جني ولهذا تشعر بأنها تحلق

في السماء !!!!

توقفت للحظه للتأكد ان قدمها لا تلمس الأرض ضمت

حاجبيها ..

واصبح قلبها يقرع وهي خائفة من ان تفتح عينيها ...
فتحت عيناها ببطئ شديد لتتسع بعدها علي آخرها وهي
تري نفسها محلقه في السماء !!!

كان الكلمات اختفت ولم تعد تعرف معني النطق وهي
تري نفسها تطير بين ذراعيه في مكان ساااااا ساااااا وخيالي
....

تحت ضوء القمر ... مساحته شاسعة بيضاء .. لا تعلم
حقيقته هل هي سحاب ام جليد !! سماء صافية وغريبيه
لم تري مثلها ...

نظرت للقمر الساطع حولها كأنها تستطيع ان تلمسه
بيدها كان حجمه كبيرير جدااااا ومضى بشكل
يخطف البصر ...

ثم نظرت لنعمان يا نهار شديد قائله
... ماذا تفعل بي ...

قربها برفق لصدرة ليهمس لها

...، احلق بك بعيداً عن عالمنا ...،،

ابتلعت ريقها بصعوبة لتبتعد قليلاً عن احضانه ...

تظرت لعينيه لتجده ينظر اليها بعشق خالص ...

مع اضائة عينيه البراقه التي تضاهي جمال ضوء القمر

... ليسألها بصوت متأجج بنار قربها

...، هل تحبيني روهان ...،،

فلو تتردد للحظه كأنها حررها لتقول

..،، احبك بجنووون ...،،

لو يستطيع تمالك نفسه وقبل ان يلتهم اعترفها

بشفتيه .

اصابه الفزع فابتعدت روهان مرتعبه وهي تقول

...،، ماذا حدث نعمان ...،،،،

الفصل الثالث عشر

دخل بني النعمان سريعا || لقصر الملك متجاهلا || بعض
الحرس المعترض علي دخوله بدون اذن الملك ميمون ...
هاله مارآه حين دخل غرفة زمردة ليجدها متمدده علي
الأرض غارقه في نزيف حاد يخرج من عدة جروح غائرة
في جسدها || ...

رفع نظره سريعا || للرجل الضخم الذي يتعارك مع
الحرس يلكم هذا ويلتفت سريعا ليضرب ذاك في
بطنه بشراسه ..

حتي انه اصاب اثنان منهم اصابة بالفه ...

تدخل بني النعمان بسرعة شديد يقيد يده للخلف وهو
يهدر به قاتلا ||

ليتدخل الملك قائلاً بصوت غاضب ومؤلم في نفس
الوقت

...، لن يسعها احد .. اريدها ميتة

ثم نظر لزيثون قائلاً

...، وخذو هذا الشيطان احرقوه ...،

انتبه نعمان اخيراً!! لما حدث لقد كشفت زمردة!!!!
هذه الفتاة الغبية سأقتلها حين تفق ...

تحرك بعض الحرس نحو زمردة الفاقدده للوعي وما زالت
تنرف بشده ليحملوها خارجين بها من الغرفة متجاهلين
زيثون الذي يزار بقوة خلفهم وهو يهدر بالقول

...، اسعفوها واقتلوني انا ليس لها ذنب .. انا من اتيت
هنا وهي لاتعلم اقسم لكم لاتعلم بمجيء ...،

ابتلع نعمان ريقه بصعوبه وقد توقف عقله عن
التفكير ... زمردہ بريثہ لم تخلف وعدها معي
بسرعة كالبرق اوقف الحرس قائلا
...، توقفووووو ...،،،

ضم الملك حاجبيه ليهدر بصوت جهوري
...، ماذا تفعل بني النعمان ...،،،
وقف في وجهه لأول مرة يعصي اوامر الملك ولكنه
يجب ان يجازف من اجل زمردہ
...، اريد ان اتكلم معك علي انفراد سيدي .. وارجو
منك ان تؤجل حكمك احين انتهاء محادثتنا ...،،،
نظر له الملك بتمعن قائلا
...، انت تعرف جيدا ان حكمي نافذ ولم اتراجع يوما
في حكم اصدارته بني النعمان ...،،،

اقترب منه نعمان قائلاً ۱۱ برحاء

... ۱۱ ارجوك سيدي اسمعني لدقائق معدوده بعدها افعل

ماشئت لن اقدخل ابدا ۱۱ ... ۱۱

التفتت الملك وبصوته الجهوري قال

... ۱۱ اتبعني لغرفتي ... ۱۱

ثم اضاف قائلاً للحراس

... ۱۱ توقفو مكانكم لبضع دقائق ... ۱۱

جميع ملوك الجان السبعة يحبون بني النعمان بشده

وله عندهم مكانة خاصة وهو يحاول الآن استغلالها

لأجل فتاته المجنونه ...

جلس الملك علي مقعده و اشار لنعمان ان يجلس امامه

قائلاً

... ۱۱ ان لم يكن حديثك ذو اهميه فسا عاقبك عقاباً

شديداً ۱۱ ... ۱۱

تَهْدُ بني النعمان وهو يقول

... انا من دفعت زمردته لتجعل هذا الشيطان يحبها سيدي

...

وقف الملك بحده وهو يضرب الأرض بعصاه حتي اهتزت
السريا المعلقة في الغرفة وكادت ان تقع فوق رؤسهم

...

وقف بني النعمان امامه قائلا

... احتاجه بشده في حربنا معهم سيدي ... اعرف انني

اخطأت اني ورطتها بالأمر ولكنني لم اجد اخلص منها

ولا اثق بأحد اخر فهي اختي وصديقتي وانت تعلم هذا

...

لم تهدأ عين الملك التي اشتعلت بالنيران وهو يقول

... هل تعرف عقاب ما فعلته بني النعمان ...

اجابه وهو يظاظأ رأسه قائلا

...، سأرضي بحكمك سيدي .. ولكن بعد ان اكمل
حديثي ...،،

نظر له الملك بعينان شبه مفلقتين قائلاً

...، لماذا اشعر انك تخدعني لتتقذ زمردته ...؟؟؟ ...،،

لم يهتز نعمان وهو يقول

...، لا أجرؤ علي فعلها سيدي ...،،

يعرف تمام كيف يجعلهم جميعاً يخضعون له ..

ولكن اليوم الأمر مختلف .. وخطير ..

جلس الملك مرة اخري وهو يقول،، اكمل بني

النعمان ...،،

اكمل بني النعمان وهو يحاول ترتيب افكاره سريعاً

لئلا يشعر الملك بخداعه

...، لقد رأي زمرده ونحن في حفلة زفاف اخت الملك
برقان .حاول بعدها ان يتحدث معها فصدته زمرده بشدة
بل وصفته علي وجهه ...

وحكت لي بعدها مافعله هذا الشيطان وكيف تسلل
للممالكتنا من اجل ان يتحدث معها... وطلبت مني ان
اتصدي له .. ولكنني قبل ان اواجهه تقصيت عنه جيدا
...

فعرفت انه من احدي اقوياء الشياطين .. انه ولد من اولاد
عزازير ... وانت تعرفه جيدا ... ثم يتكلم الملك
ميمون فأكمل نعمان بثقه ...،،

اتفقت مع زمرده ان توافق علي مقابله لنحصل منه علي
بعض المعلومات ... ولكن ماحدث فاق كل توقعاتنا
...،،،،

انتبه له الملك تماما فأكمل نعمان قائلا

... لقد احبها بجنون حتي انه وعدها ان يشهر اسلامه
ليتزوجها ...

اشار له الملك ان يتوقف عن استرساله ليقول له بنبرة
عتاب

... وهل كنت تعلم كل ذلك ولم تخبرني ...

وضع نعمان كفه علي صدره قائلاً

... اقسم لك سيدي انني لم اعرف هذا الحديث سوى
اليوم ومجيئ الآن لم يكن الا لأخبرك ما حدث ...

ظل ينظر لعينه لبضع ثواني ثم قال له

... حسنا بني النعمان .. ماذا تريد بعد ؟؟؟ ..

اقترب منه نعمان بمقعده قائلاً

... اريد اولاً ان نعالج جراح زمردة فهي لم تفعل شيئاً
خاطئ ...

ثانياً ... ان تترك زيتون معي لأستجوبه وأخذ منه
بعض المعلومات وان يصبح تحت تصرفي واعدك ان
لا أخلف ظنك ابداً ...

اعتدل الملك في جلسته قائلاً

... وماذا ستعطيه في المقابل بني النعمان ...

فكر لثواني حتي لا يغضب الملك ولكنه قال بثبات

... بعدما تنتهي الحرب سيشهر اسلامه وستعطيه انت

زمرده كما كافأة له علي مساعدتنا ...

ابتسم الملك قائلاً

... كنت اعرف انك ستقول ذلك ...

انتظر نعمان حتي يخرج الملك مافي جعبته ليكمل

ميمون قائلاً

... وهل ستضمن موافقة زمرده ؟ ...

يعلم انه يحاصره بذكاء حتي يوقعه ولكنه ابدًا لن
يقع فأجابه نعمان

... سأحاول اقناعها كما اقنعتها من قبل ان توافق علي
مقابلته ...

ايقن الملك ميمون انه مع بني النعمان سيدور في دائرة
مفرغه ولن يطلع علي حقيقة يريد نعمان اخضاها ...
فوقف الملك قائلاً

... حسناً سأعفو عنهما ...

فوقف امامه بني النعمان وهو يتنهد براحة حتي قال
الملك

... وسأعاقبك انت علي ما فعلته بإبنتي ...

اشار برأسه قائلاً

... افعل بي ما تريد سيدي ...

التفت الملك ليخرج من غرفته وهو يبتسم من هذا
الشاب الذي جعله ولأول مرة في حياته يرجع في حكم
قد اصدره ..

اتبعه نعمان وهو يحمد الله ان الملك لم يكشف
خداعه ...

جلس الملك علي مقعده في ساحته الكبيره واصدر
قرارا بعلاج زمرده علي الفور وتسليم المسمي بزيتون
لبنى النعمان ...

امتثل الحراس للأمر وأخذ بنى النعمان زيتون وذهبوا
سويا لمكان بعيد ...

جلسا الاثنان يتطلعان الي بعضهم للحظات فبدأ بنى
النعمان حديثه قائلاً

... هل تعلم انني خاطرت بحياتي اليوم من اجلك انت
وفتاتي الغبيه ...

اجابه زيتون

.. اشكرك علي ما فعلته لأجلنا .. وادين لك بأي
شيئا تطلبه ..،،

اقترب منه نعمان يتفحصه قائلا

..،، اتحبها الي اي مدى ..؟؟،،

لم تحد عين زيتون عن نعمان وهو يقول

..،، سأخلي عن اهلي وديني وحياتي السابقة من اجلها ..
وسأفعل ما تطلبه مني .. وانا اعلم جيداً انك انقذتني
لفرض ما وانا مستعد لمساعدتك في اي شئ ..،،

نظر بني النعمان لحجمه الضخم وجسده القارع قائلا

..،، انت مخطئ زيتون فأنا انقذتك اولاً لأجل زمرد
التي تعني لي الكثير ..

وثانياً اريد منك ان تثبت ولانك لأطمئن عليها معك

..،،

فقال له زيتون متسانلا ..، وكيف سأثبت لك ولائي
..،،،

يحاول نعمان قراءة افكاره وهو بارع في ذلك ... ثم
يخطئ يوما في قراءة رجل ... وهذا الرجل صادقا فيما
يقول ... ولكن ورغم كل شئ يجب ان يأخذ حذره ...
فقال له بني النعمان

...، مؤكدا انت في صفوف المحاربين من سلالة عزازير
..،،،

هز زيتون رأسه قائلا

...، بل انا قائد كتيبة قتل العفاريت من الجن ...،،،

ضم نعمان حاجبيه بصدمة ليقول له زيتون

.،،، الم يخبرك جاسوسك بذلك ...،،،

ابتسم نعمان قائلا

...، حقيقة لم يخبرني بذلك .. هل اخفاء عمدااا ام

خطئ!! في كلتا الحالتين سيعاقب،،

رفع زيتون بكفه قائلااا ...، لا تعاقب احد فهو لم

يكن ليعرف علي اي حال حتي لو كان من سلالمة

الشياطين فمهمتي اخفاء الأمر حتي عن الشياطين مثلنا

ولا يعرف بأمرى سوى قادتنا الكبراء ...،،

شك نعمان للحظه انه يكذب ولكنه يعرف الكذب

ويشبه علي مسافة اميال ... احتار في امره قليلا حتي

قال زيتون

...، اعرف جيدااا انك لا تصدقني ولكني سأقول لك

انني حتي اليوم لم اعرف اني احبها بهذا الشكل رؤيتها

تعذب امامي وانا مكبل اليدين جعلتني اشعر بالموت

البطئ ... بضربات سوطااا تجلدني ... صدقني بني

النعمان انا مستعدااا لفعل اي شئ من اجلها ...،،

فكر نعمان قليلا حتى قال له

... حسنا زيتون سأصدقك وسأراهن عليك امام
ملوكي ولكن ان خذلتني او خذلتها لن اکتفي
بموتك او حرقك كما كان الملك ميمون سيفعل
بك ...،،

هز زيتون رأسه موافقا فأكمل نعمان

... قبل اي شئ ستعلن اسلامك وقبل ان تسلم ستجلس
مع كبار حکمائنا ليعرفك بدينك الجديد حتى
تؤمن عن اقتناع وليس لمجرد حبك لزمرد ...،،

اجابه زيتون بثقه

...،، وانا مستعدا من الآن ...،،

وقف بني النعمان ليذهب به عند احد حکماء الدين
فأوقفه زيتون قائلا بحزن شديد

...، أرجوك بني النعمان اريد اولاً ان اطمئن عليها لقد
كانت تنزف بشده ...،،

ربطت نعمان علي كتفه قائلاً

...، صدقني هيا بخير لا تقلق عليها ... وسأجعلك ترها
قريباً ...،،

ليرفع بعدها نعمان اصبعه قائلاً

...، ولكن كن عند حسن ظني أولاً...،،

تحركا سوياً الى المسجد الكبير المقام وسط السبع
ممالك كلها ... مسجد ضخمة جداً علي مساحة شاسعة
تمتد علي طوول البصر به اكثر من مئة مأذنه ومصنوع
من الذهب الخالص ...

انبهر زيتون برؤية هذا الصرح الضخم .. فضل ينظر اليه
مشدوه فأبتسم بني النعمان قائلاً
سيعجبك اكثر من الداخل ...،،

حين وصل نعمان لاحدي ابواب المسجد سأل احد
الخدام علي

...،، ابي يزيد الحكيم ...،،

فاجابه الرجل وهو ينظر لزيتون بإستغراب قائلاً

...،، فيما تريده بني النعمان ...،،

اجابه نعمان بقول آمر

...،، امر هام .. اخبره الآن انتي اريده ...،،

ذهب الرجل وهو يضرب كف بكف كيف لنعمان ان

يأتي بإحدى الشياطين للمسجد ..

فأخبر كهياال ابي اليزيد الحكيم وهو غاضب بشده ..

ابتسم الحكيم للخدام قائلاً

...،، لقد جاعنا تائباً كهياال وابواب الملك الفخار لا

تغلق ابداً فكيف تريد منا ان نغلق باب التوبة امامه ...

اذهب اليه ولدي وقل له ان يغتسل ويتوضئ ثم ليأتي الي
...،،

اخبرهم الخادم كهيال بماقاله الحكيم .. فأخذه
نعمان لبيته وادخله غرفته وعلمه كيفية الوضوء ..
فعل زيتون ما اخبره به نعمان وهو يشعر براحة وآمان
وحين انتهى اخذه الي الحكيم مرة اخرى ...

داخلا الاثنان علي ابي اليزيد والقو عليه السلام ليرده
لهم وهو يبتسم ببشاشة وجه قائلاً

... تفضل بني النعمان واجلس ضيفك ...،،

جلس نعمان وأشار لزيتون ان يجلس بجواره علي الأرض
... تكلم نعمان قائلاً

...، زيتون احدى ابناء عزازير وقد قرر ان يدخل الاسلام
حتى يتزوج زمردة بنت الملك ميمون .. ولكني رفضت

ان يسلم للزواج فقط فأردته ان يعلم بدينه اولاً حتى
يؤمن عن اقتناع

...،، ابتسم له الحكيم قائلاً ..،، خير ما فعلت بني
..ولكني لا اريد ان يعرف والده بإسلامه حتى لا يقتله
وانت تعرف البقية ..،،

زيتون هو من تكلم قائلاً

...،، لا تقلق سيدي فأنا حريص علي سلامتكم اولاً
واتبع خطة ستجعلني اخرج من ارضهم بسلام ..،،
اطمئن له الحكيم قائلاً

...،، حسنا بني سأخبرك الآن بديننا السمع ورسولنا
الكريم ..،،

وقف بني النعمان ليذهب قائلاً

...،، سأذهب انا سيدي وحين تنتهي زيتون .. لا قيني غداً
في منزلي ...،،

تغير وجه زيتون وانقلب برعب ليقف سريعااا ممسكا يد
نعمان قائلااا

..،، سيؤذون روهااا ان ..،،

انقبض قلب بني النعمان وهو ينظر اليه ببلاهة لا يفهم
شئ صرخ به زيتون وهو يقول

..،، الحق بها الآن سريعاااا ...،،

لم يكمل صراخه حتي اختفي نعمان ليصل لغرفتها في
طرفه عين .. فوجد والدها يصرخ في غرفتها

..،، لقد خطفوهااا نعممااا ان ..،،

دخلت دانا مسرعه تتخبط علي صراخ والدها وبعدها
اميره وهم يقفون الاثنان لا يفهمون شيئا وينظرون في
جوانب الغرفة يبحثون عن روهان فلا يجدوها ... وفي
لحظة واحدة اختفي محمود ايضااا من امامهم لتقع

بعدها اميره مفشيا عليها وتقف دانا فاقدة للنطق
..مذهوله لما يحدث ...

وكان عز أستمع لقلبها النازف !! ...

التفتت بإرتعاب حين سمعت رنين هاتفها وكأنها كانت
في غيبوبه واستيقظت للتو ففتح الخط وصرخت بأعلى
صوتها حتي ارتجت جدران الشقه ... ،، اغيثني عزي ..،،

وهي أقل من عشر دقائق جاء عز اليها ليجد بعض من
الجيران اجتمعوا اثر صراخ دانا ...

والتف بعضهم حول والدتها التي مازالت مفشيا عليها
وسيدة تعدت الخمسين تمسك بأميره وتضع بعض الماء
البارد علي وجهها وهي تسمي الله

ودانا تبكي بهستريا وتقول كلمات غير مفهومه ملتظا
حولها بعض النسوة الباقيات ...

اقترب عز من السيده التي تحاول ان توقف اميره قائلا
... عطر نفاذ سيدتي او مادة النشادر ستجعلها تضيق على
الضوء...

ثم اتجه لدنا جالسا علي ركبتيه امامها قائلا
... اهدأي دانا ماذا حدث لكم ؟ واين والدك وروهان
...؟

توقفت حين سمعت صوته لتتظر اليه ووجهها ملطخ
بدموع مازالت تنهمر وهي لا تفهم اين اختفت روهان
وبعدها والدها من امام عينيها ...

ظلت تنهت لثواني وهو يقاوم احتضانها وهي تشهق
هكذا لتقول اخيرا ... لا اعلم اين ذهبووا ...

بعد ان اخذه نعمان الي الغرفه السريه في بيت جده
القديم اسدل الستائر سريعاا ومحمود مازال تحت تأثير
الصدمه ...

جلس نعمان امامه وهو يحاول التماسك حتي يعرف من
أخذ روحها ان ولماذا اخذها ؟ ...،،

تكلم بعدها نعمان بصعوبه قائلا

..،، احكي لي سريعاا ماذا حدث ؟ ...،،

ابتلع محمود ريقه بصعوبه وهو يقول

...،، اخذوها من امام عيني ..،،

صك نعمان اسنانه بقوه وهو يتوعد من تجرأ علي لمسها
بأشد العذاب

خبط بقوه علي السرير حتي كاد ان يحطمه قائلا

..،، ماذا يريدون ؟ ...،،

اجابه محمود وهو مازال في صدمته

... الكتاب ...

جحظت عين نعمان قائلاً

... ولما لم تعطيه لهم حتي يتركوها ...

نظر محمود لنعمان وقلبه يكاد ينفطر علي ابنته

ليقول بعدها بالمر ...

... هو معهم بالفعل ولكنهم لا يعرفوون ...

الفصل الرابع عشر

هدر به نعمان قاذلا

... ماذا ااا فعلت بها ...

نظر له محمود وهو تائه

... كنت احميها ...

توقف بني النعمان قليلا وهو يشعر بالتخبط ثم اغمض
عينيه للحظة تخيل ان احدهم مسها بسوء انتفض بفزع
وغضب لم يشعر به من قبل

حتى شعر محمود بالرعب من مظهره لقد تحول لمارد
غاضب لن يهدأ الا ان وجدها ومزق كل من سولت له
نفسه ان يؤذيها او يمسها بسوء ...

تكلم محمود والخوف يسيطر عليه

...، اريد رؤية عمي وابنته فاقته...،

نظر اليه بني النعمان وما زال الغضب يسيطر علي كل

حواسه ليصرخ به محمود قائلاً

...، الآن نعمان...،

اخذه نعمان في اقل من ثانيه الي قصر ابيه ... وحين

وصل القصر صرخ بأعلي صوت قائلاً

...، يا قووووووووم اجتمعوووو...،

حتي سمعته المملكتة بأكملها .. فبدأو يهرولون اليه

من كل حدب حتي اجتمعو بأعداد مهولة البعض ينظر

اليه بغرابه والبعض الاخر بغضب من اصطحابه انسي

للمملكتهم ...

حضر الملك الأبيض فتنحي الجميع ووقفوا صفاء واحد
احترام واجلالا له ...

تخطاهم الملك ليجلس علي كرسيه وهو ينظر لبني
النعمان الغاضب بإشفاق وهو يعلم ما حدث ...

تكلم بني النعمان وهو ينظر لوالده بصوت قاتل من
الحزن قائلا

... اين ذهبو بها ابي ...

يعرف الملك ان نعمان لا يناديه ابي الا اذا وقع بمأزق
واحتار بامر ...

تجاهله الملك وهو ينظر لمحمود الواقف بجوار نعمان
يرتجف من رؤيته ولكنه يحاول الثبات فقال له الملك
... اجلس الضيف اولاء نعمان ...

اشار له بني النعمان ان يجلس فامتل محمود للامر وذهب
بخطوات متثاقله حتي المقعد ...

بعد ان جلس محمود تكلم الملك بصوت حاد وهو
يقول

...، اعرفكم علي هذا الانسي ...

اقتبه الجميع وهم ينظرون لمحمود فأكمل الملك
الأبيض قائلا

...، هو يكون من العائلة الملكة قاعمه ...،

حافظ هو زوج والدتي ...،

وتحت نظرات الاستعجاب من جموع الحاضرين اكمل
الملك قائلا

...، وابنته روهان حين تعود ستصبح زوجة ولدي بني
النعمان ...،

بدأ الجميع يتذمرون والبعض منهم يهمس قائلا

...، لقد تخطينا وجود عمه بصعوبة بيتنا .. سيأتي
بأنسيّة اخري ...،

اطرق الملك بعصاه وهو يقول بصوت مرتفع أمر

... هددوووو ...

توقف الجميع عن الهمس الا عن فتاة تقف وسط

الجموع تنظر لبني النعمان بغضب مختلط بحزن دفين

.. اقتربت منها فتاة تقف بجانبها تهمس لها بسعاده

... اسمعتي روزا سيتزوج حبيبك انسيه ...

التفتت اليها روزا بعينان شديدة الحمرة لتقترب منها

بضحك افعي قائله

... لن يحدث الا علي جثمانك يا فتاة ...

التفتت مره اخري لبني النعمان تنظر اليه نظرة خاطئه

قبل انت تزيج الفتاة من امامها وتنسحب بهدوء من القاعه

وهي تقول

... تتحداني بني النعمان .. حسنا اوانا قبلت التحدي ...

سنري كيف ستحميها مني ...

أشار الملك لأحد الحرس قائلاً

... خذ سيد محمود واذهب به الي سيد حافظ واستدعي
والدتي وفاتنه كي يقابلونا في غرفة الاجتماعات
السرية ...

فعل الحارس ما امره به سيده وذهب محمود وهو مطاطاً
الرأس حزين علي ما فعله بإبنته

وقف الملك الأبيض قائلاً...،، روهان ابنة محمود
اختطف من احدى قبائل الشياطين .. والسبب هو
حمايتنا وفوزنا في الحرب القادمة ...،،

بدأو ينظرون لبعضهم بعدد فهم .. لينتبهوا جميعاً
للملك وهو يقول يريدون

...،، كتاب اسرار الجن ...،، ليعرفو به نقاط ضعفنا ..
وانتم تعلمون جيداً ان حصلو عليه سيقومون بإبادتنا
جميعاً .. اعدو عدتكم للحرب الآن من بني النعمان ولا

تعودون الا والأنسيه معكم .. امامكم اقل من نصف
ساعه ...،،

نظر اليه نعمان بغضب قائلاً

...،، لن انتظر نصف دقيقه سأذهب الآن ...،،

اوقفه الملك بيده ثم اشار للبقية قائلاً

...،، هيا اذهبو سريعاً ...،،

امتل الجميع للأمر وبدأو في الانتشار كالأرغاف الى موقعه
.. نزل الملك من كرسیه ليتخطي نعمان الذي مازال
يقف غاضباً فأشار له الملك ان يلحق به في غرفه
الأجتماعات السريه ...

اختفي الملك في لمح واتبعه نعمان الى الغرفه ...
وجد نعمان عمته فاته وجدته والدة الملك وبعوارها
عم محمود (السيد حافظ) وزوج الملكه الأم ... ويقف

محمود بجوار حافظ الذي مازال يضع يده علي كتف
محمود يربط عليه ليطمئنه...

لقى الملك الأبيض عليهم السلام واجابوه .. اول من
تحدثت هيا فاته

..، ماذا حدث لروان ايها الملك ...،،

جلس الملك علي المقعد الرئيسي للطاولة و اشار
للجميع ان يجلسو ..

وهو يتفحص الحوائط الملقى عليها تعويذه تمنع اي جنى
خارج الغرفة ان يسمع مايجري بداخلها ... انتهى من
فحصها بعينه ثم نظر لفاته قائلا

...، جماعة عزازيرهم من خطفوها ...،،

وقف نعمان بحده قائلا

... سأقتلهم جميعا ۱۱ بيدي هذه وأقسم بالله من تجرء

علي فعلها سأمزقه لأشلاء ثم لأحرقنه في الحدود

سأصنعه من الآن لهم جميعا ۱۱ ...

أوقفه الملك وهو يقول بغضب

... اجلس بني النعمان واهدا حتي انتهي من حديثي

بعدها افعل ماشئت ...

والأول مرة لم يخضع لأوامره قائلا بصوت يمزق القلب

... لن استطيع الجلوس للحظة واحدة ابي وانا اتخيل

انهم يأذونها ۱۱ ...

تراجع الملك وهو يشفق عليه وعلي محمود الذي بدا

يبكي بكاء مرير علي ابنته ..

وفاتنه تشد من ازره وفي الجانب الأخر يقف عمه حافظ

يحاول تهدأته وبجوار الملك والدته التي تعلم جيدا ۱۱ انا

ولدها يحاول انقاذ المملكه وقبلها ولده العزيز نعمان ...

تنهد الملك بأسي قائلاً ۱۱

.. "اجلس بني ارجووك ... واطمئن لن يستطيعو ايدائها

.."

صر نعمان حاجبيه وهو يجلس معتقدا ان والده يقول

ذلك لتهدأته ولكنه ابداء لن يهدأ الا وهي في

احضانه ...

فسأله بنبرة شك

.. "لماذا لن يستطيعو ايدائها ؟ ما الذي سيمنعهم ابي ؟

.."

انتبه الجميع للملك وعلقو ابصارهم به .. فأجابه

الملك قائلاً ۱۱

.. "روهان تحمل الكتاب بداخلها بني وتعاوينه

ستحميها ولن يستطيعو ايدائها ... لذلك لم تستطيع

انت الاقتراب منها ..."

التفتت نعمان لمحمود قائلاً

...، لهذا اخبرتني ان الكتاب معهم وهم لا يعرفون ...،

هو محمود رأسه وهو يجفف دموعه قائلاً

...، نعم بني .. ولكنهم ان عرفو بالأمر سيقتلوها

ببساطه .. طعنت واحده في قلبها وينتهي الامر ...،

انتفض بني النعمان وهو يقترب من محمود ممسكا

ببياقة قميصه هادرا به

...، ولماذا فعلت ذالك ...،

ابعد محمود يد نعمان وهو يهدر به بحرقة ومرارة

...، كنت احميها منكم جميعا .. كانت تتعذب

وبئالها الأذى من كل فرد من الجان ... تارة كان احدهم

يجلدوها لتقوم من نومها تنزف من كل موضع في جسدها

...

وقارة كانوا يجعلونها لاتناام فتظل تدورور بالبيت هائمه
على وجهها لا تعلم كم من الوقت مر عليها وهي متيقظه
... حتى انها في يوم من الايام فزعنا من صراخها المدوي
فركضنا نحوها لنجدها تمسك بإحدى المشارط الحادة
...

توقف محمود وهو ينهت من الذكرى ليكمل بصوت
موجع ..،، كانت ستقتل نفسها لتتخلص من العذاب ...
،،

حتى انهم بدأوا في اذيتنا جميعااا ... فلم يكن امامي
حلا الا ان احمي ابنتي بعد ان اصبحت ضحيه للدجالين
والمتصلقين والباحثين عن الشهرة والمال ..،،

جلس نعمان علي مقعده يشعر بوخز شديد في قلبه
الذي تمزق للتو وهو يستمع الي محمود
... قائلااا بهمس يقطع نياط القلب ..،، يا الهي كم
تعذبت حبيبتي ..،،

اجلس حافظ محمود علي مقعده هو الآخر قائلًا

... اهدوء حتي نجد حالًا وسنجد ان شاء الله ...

مسحت فائقته عبرة سقطت علي وجنتها من التأثر لتقول

بعدها

... ماذا فعلت محمود احكي لنا حتي نستطيع ايجاد

حالا ...

اجابها محمود بصوت واهن

... بعد حادثة محاولة انتحارها بايام قليلة .. اخذت

اجازة من عملي وذهبت لبیت جدي وجلست علي السرير

المحصن وبدأت في دراسة كل حرف من الكتاب لعلي

اجد فيه حالا لأبنتي ..

حتى خرجت بعد عدة ايام بتعويذة استطيع بها ادراج

الكتاب بداخل روهان .. حتي لا يستطيع انس ولا جن

اذيتها بعد ذالك ...

وتوصلت لها اخير وجريتها علي بعض اشياء حتي انني
ادرجت الكتاب بداخل ورقة من المال القيت عليها
التعويذه فأختفت داخل الورقه دون وجود اثر خلفها ...

توقفت لبضع ساعات احاول اخراج الكتاب من الورقه
بتعويذه مضاده فلم استطيع الي ان وجدت انني ان
عكستها سيخرج الكتاب من مكانه مرة اخري ...،،

تكلمت جدّة نعمان قائلة

...،، هل يعرف احد بهذه التعويذه غيرك ...،،

اجابها محمود بتأكيد

...،، ايذاا سيدتي لايعرف احد بها حتي انني القيتها علي

روهان في السرير المحصن بغرفة جدي وهناك لن

يستطيع احد سماعنا لا انس ولاجن ...،،

قالت جدّه

...،، الحمد لله بني خير ما فعلت ...،،

زهر نعمان بقوه وهو يقول

... لم يجد احدكم لي حالاا حتي الاااااااا ..

تكلم حافظ

... اهدأ بني .. الحل واضح جدااا .. لو حاول الشياطين

اذيتها لن يستطيعو .. ووقتها سيعرفون السبب علي الفور

فهم ليسو جهلاء لهذا الحد وخصوصااا سيدهم ..

ثم اشار للملك الأبيض قائلا

... وانت تعرف ذلك جيداا .. الحل الآن هو ان نهجم

علي موقعهم الذي يخبئون به روهان ونسترجعها علي الفور

بأي ثمن ...

وقف بني النعمان سريعا ليقول

... حسنااا سأخذ فريق من المحاربين الأشداء

لأسترجعها وانت ابي ابلغ الملك ميمون ليعد عدته

وينضم اليها هو والمملكة الحمراء لتغور عليهم الآن
...،،

نظر الملك الأبيض لوالدته قبل ان يقول

...،، لن نستطيع الحرب بدوون الكتاب نعمان ...،،

توقف نعمان لينظر لأبيه بصدمة قائلا

...،، أكنت تعلم ان الكتاب بداخلها من قبل؟؟؟ .. لهذا وافقت علي زواجي بها بكل بساطه بل وهددتها ان توافق ايضا؟؟؟ ...،،

تبادل الملك الأبيض نظرات حاده مع نعمان ليردها له نعمان بخيبة امل حتي تكلمت الملكة الأم قائلة
...،، والدك يبحث عن مصلحة الجميع بني ووجود روهان هنا في المملكة امراا لابد منه حتي نحافظ علي ممالكنا السبع ... ولقد رأيت مجرد تأخير الأمر اوقعنا بورطة كبيره ...،،

تسلطت اعينهم جميعا على الملكة وولدها بصدمته
كبرى ... كلاا منهم يفكر بطريقة مختلفة

محمود هو من قطع صمتهم ليقول

... وضعت الكتاب بداخلها لأحميها منكم وانتم

جميعا خططتم للأستيلاء عليها ...

اتبعته فاتنه لتقول

... وافقتم بزواج بني النعمان من انسيه لمصالحكم

رغم رفضكم التام لزواجي من محمود وانتم تعلمون

جميعا كم تعذبت لفراقه ومازالت تعذيب !! هذا الحد

انتم بلا قلب !! ...

ابتلع بني النعمان ريقه وهو يحاول استيعاب مايقولون

ليتكلم بعدها بتشتت

... هل دفعتموني لأقترب منها لهذا السبب !! ...

ضرب الملك الابيض الطاولة بقوة وهو يقول

... كلا منكم أصبح ضحية الآن وأنا أصبحت الجاني

عليكم جميعا...،،،

وجه نظره لمحمود قائلا

...،،، انت اردت حمايتها من الشياطين محمود وليس منا

نحن معشر الجن المسلمين لا نؤذي احد وانت تعرف

ذلك جيدا...،،،

ثم اشار لفاخته قائلا

...،،، واتي اختي الغالية لقد ابتعدتي عنه بإرادتك

وليس اجبارا منا...،،،

تكلم محمود بحده قائلا

...،،، ولكنك هددتني لأبتعد عنها...،،،

اجابه الملك بثقة

... هددتك في بادئ الامر ولو وجدت اصرار من ناحيتها
لكنك انسحبت علي الفور .. فلماذا اعترض انا ... وامي
متزوجة من عمك ..!!

التفت محمود لفاتنه لينظر لها بألم فأوقفه عن
استرساله قول الملك لبني النعمان

... وانت ايها الغاضب انا لم ارغمك علي شيء .. انت
احببتها اليس كذلك ؟!! اما انني غصبتها عليك ؟..
..

اوقفهم محمود قائلاً

... ارجعوا الي ابنتي ارجوكم وسأخرج منها الكتاب
واسلمه لكم ودعونا نذهب بعيداً عنكم ونعيش
حياتنا بسلااًم ..

التفت نعمان مع جملته الاخير ليقترب منه بعينان
تضيئان غضباً قائلاً

...، روهان زوجتي شئت ام ابيت سأعود بها لتخرج منها
الكتاب الذي وللعلم لا يخلصني ولا يهمني بأي شئ غير
انه لم يتسبب سوي بأذيتها ...وبعدها سنذهب انا وهي
بمفردنا بعيدا عنكم جميعا ...،

قال جملته الأخيره وهو يشدد علي كل حرف ليتدخل
الملك قائلا

...، تعوود روهان اولا وما تريده الفتاة سينفذ ... لا انت
ولا ابوها سيحكم عليها ... انتهى الحديث الي هنا ...،
رفع محمود يده قائلا

...، انا احفظ الجزء الخاص بشياطين عزازير .. واعرف
نقاط ضعفهم ...،

انتبه له الجميع ليكمل محمود

...، اعدو عدة الحرب ...،

ثم اشار لتعمان قائلا

...، وانت نعمان جهز اقوى رجالك وانا سأشرح لكم ماذا
ستفعلون لتخرجو سالمين

نامت اميره بعد ان حقنتها دانا بالمهدئ ...

تتهدت دانا بألم وهي تري امها مازالت تشهق بالبكاء
حتي وهي نائمه ...

قبلت جبينها وتركتها في غرفتها وخرجت لعز الذي
مازال جالسا في غرفة استقبال الضيوف بعد ان اطمئن
الجيران عليهم وكل ذهب لشقته

وقف عز بتوتر حين رآها قادمة اليه ليقول بقلق

...، هل هي بخير الآن ...،،

هزت له دانا رأسها بنعم وأشارت اليه ان يجلس ثم جلست
في مقعد بجواره وهي صامته لا تدري ماتقول ... اقترب
عز منها قائلاً

...، هل انتي بخير ؟؟ ...،،

اجابته بعينان شاردتان وقلب متوجع.

.. مؤكدا لست بخير ولن اكون حتي تعود روھان وابي

..

قال عز بفضول

.. اين ذهبو دانا ؟ والدتك كانت تردد انهم اختفوا !!

هناك امر مريب يحدث !!...،،

تلكأت دانا قليلا لا تعرف هل عليها اخباره بحالة روھان

ام ان كتمان الأمر من مصلحتهم جميعا ...

اجابته بتردد قائله

.. لا اعلم شئ عز... ابي اخذ روھان ولم يعودا الي الان

ولا نعرف اين ذهبوا...،،

شعربان هناك خطب ما لاتريد دانا اخباره به..

فأحترم رغبتها وقال لها.بتفهم

.. لا عليك دانا سيظهرون قريبا...،،

ثم وقف قائلاً

... سأذهب أنا الآن وإن احتجتي شيء فلا تترددي

قاصطته دانا وهي تقف فزعه

... لا!!!!!! تتركني عز ارجووك ...

تعجب من ردة فعلها قائلاً

... ما بك دانا .. الوقت تأخر جداً ولا يجوز مكوثي
معكم بدون وجود ابيكي ... ستكونون عرضة للقتل
والقال ...

شعرت برعب شديد وإن عز هو مصدر آمنها ... فقالت له
بعينان زانفتان وجسدها يرتجف خوفاً

... لا اهتم لأي شيء ... سأموت رعباً عز لو تركتني
بمفردي وامي نائمه ولن تستيقظ الا في الصباح ...

زاد تعجبه وهو لا يفهم مما هي خائفة بالتحديد ... زفر
عز وهو يقول

... ما بك دانا انا لا افهم مما انتي مرتعبة هكذا .. ١٩

...

ظلت تنظر في اركان الغرفة ويشدد ارتجاعها قائلة

... لا تتركني وحسب .. سأجلس معك هنا حتي

الصباح لن أستطيع دخول غرفتي ارجووك عز ...

ارتعاش جسدها بهذا الشكل جعله لا يستطيع تركها

.. فاقلقه عليها تضاعف الآن اضعافا كثيرة .. جلس عز

مرة اخري مستجيبا لألحاحها قائلاً

... حسنا سأظل حتي الصباح اهدئي قليلا ارجوكي ...

تهدت براحه لتجلس مرة اخري وهي تقول

.. اشكرك عز علي تفهم الامر ولن انسى معروفك

هذا ...

ابتسم عز بملئ فمه يداعبها قائلاً ... تسمي جلوسي

معك بمفردنا حتي الصباح معروفاً لن تنسيه ...

اقترب منها ليكمل عليها تهذا قليلا

... انا الذي لن انساه ابدا انا وسأشكر والدك

ورohan جزيل الشكر بل لن اکتفي بذالك سأقدم لهم

قربانا علي ما فعلوه لي ...

شعرت بدقات قلبها تتعالي فتجاهلته لتقف قائله

... سأصنع لنا مشروب دافئ ...

امسك عز بيدها لتتعلق نظراته بها قائلا

... لا اريد ...

ابتلعت دانا ريقها بصعوبه وهي تفكر انها ستكون ليلى

صعبه جدا ... لم تجيبه فاكمل

... اجلسي دانا ...

فأمتثلت للأمر لتجلس علي مقعدها وهي تفكر الي ماذا

ستنول الأمور بينهم ...

تكلمت دانا بصوت مازال مرتجفا وهي مطاطات الرأس
قائله

... ارجوك عز لامجال الآن للحديث بأمرنا ...

رفع وجهها بكفه ليرى عينيها المدمعتان قائلا

... انا اخضع للعلاج من اجلك دانا ...

شهقت وهي تضم حاجبيها باستغراب لتخرج كلماتها

متقطعه ... ك كي كيف عرفت بالأمر ...

دخل نعمان غرفته ليستدعي زيتون سريعا ... بعد عدة

لداءات جاء اليه زيتون ليهدر به نعمان قائلا

... لماذا تأخرت هكذا ...

اجابه زيتون بصوت خفيض

... كنت ابحث عنها لم اريد ان اسأل عليها مباشرة

حتى لا يشك بي احدهم ...

وضع نعمان يده علي كتف زيتون برجاء قائلا

... وكيف حالها الآن ؟ ...

طمئننا زيتون

... لا تقلق بني النعمان فهي بخير تماما هم اخذوها

حتى تدلهم علي مكان الكتاب وحين اكتشفوا انها لا

تعرف بمكانه عادو لياخذوا والدها ولكنك سبقتهم

...

صك علي اسنانه غيظااااا وقلت حيله ثيقول

... هيا اخبرني بمكانها ...

بعدما اخبره زيتون استدعي الجيش باكماله وقسمه الي

فرق ... القى تعليمات لاقوي اقوياء رجال الجيش من

طائفة العنقاريات ان يذهبوا معه

اعلمهم بالخطه واخبرهم ان مهمتهم الوحيدة هي إعادة
روهان للمملكه .. وبعد ان يتم اعاتتها سالمه سيعودون
للحرب مرة اخرى ..

استعانو بالله وقبل ان يختفو ظهرت امامهم روزا قائلة
... الي اين تذهب بني النعمان ...

ازاحها من امامه بحده قائلة

... عودي للعشيره روزا ولا تتدخل فيما لا يعينيك ...

اختفت من خلفه لتظهر امامه وتهدر به امام الجيش
ياكملة قائلة

... تريد ان تحرر حبيبة القلب فتدخلنا في حرب شعواء
سنفقد فيها اشجع واقوى رجالنا .. من اجل من !! مجرد
انسيه

بدأو ينظرون بعضهم لبعض وكأنها تنطق بلسان حالهم
.. اقترب نعمان منها يكتم غضبه وهو ينظر للجمع
قائلاً

... انتم تعرفون جميعاً ان الأمر لا يخص روهان وحدها
بل يخصنا جميعاً ...

ضحكت روزا بسخريه وهي تستقره بالقول

... وما النفع الذي سيعود علينا من انقاذ انسيه من براثن
الشياطين ... لنتركها لهم وننجو بأنفسنا ... ما لنا ومال
الحرب عليهم ...

اصبح داخله يغلي وهو يري البعض منهم بدأ يهمس بأن
روزا محقه ... اقتربت منه تهمس في أذنه قائلة
...، مؤكدة تعرف تأثيري علي القبيلة بأكملها ...،
نظر اليها باحتقار لتكمل هيا

...، طعنة واحدة في قلب الأنسيه وسيعود كل شيء الى
موضعه وينتهي الأمر بسلاام دون حرب ...،،

جحظت عين نعمان وهو لا يدري كيف عرفت روزا بأمر
روهان .. التفت حوله كعقرب سام وهي تضيف

...، خمن نعماني كم سيدفع عزازير مقابل هذه
المعلومة القيمة !! هل من الممكن ان يقتلها ونهي
الحرب بيننا للأبد ...،،

دفعها نعمان بشده حتي ارتطمت في عمود ضخم وسط
القاعة ... تماكنت نفسها سريعا لتقول بصرااخ مدهوي

...، انا لن احارب واموت من اجل انسيه ...،،

توقف الجميع لتكمل روزا بنفس الحماس

...، من معي ...،،

رفع احدهم يديه قائلاً

...، انا معك روزا .. انتي محقة تماما لماذا علينا ان

لموت من اجل انسيه ؟؟ لا يوجد سبب مقنع ...،

انضم اليهم ثالث ورابع وتعدو لأكثر من نصف الجيش

يقف خلف رواز وهي تبتسم بخبث وقبل ان تكمل في

اشعال النيران بينهم تدخل الملك الأبيض فتوقضو عن

الحديث ليقول الملك بكل صرامه

...، ماذا تفعلين روزا ...،

انحنت تحية واجلالا للملك وهي تنظر بطرف عينيها

الى بني النعمان الذي سينفجر فيهم جميعا بعد قليل

وهذا ماتريده حقا... .. اجابة الملك بكل ثقة قائلة

...، اقول انه لا يوجد مبرر لموتنا من اجل انسيه مولاي

..وانت تعرف اننا نتجنب الحرب ضد الشياطين قدر

استطاعتنا...،

امر الملك الجميع بالانصراف الآن حتي يستدعيهم

بعد قليل ...

امتلأوا للأمر ومنهم الممتعض ومنهم المقتنع بكلام روزا
والبعض يشعر بالحرج ممن يدينون لنعمان بالولاء التام

...

بعد ان خلت القاعة اقترب نعمان منها سريعا يجذبيها من
شعرها بعنف قائلا

...، ماذا تريد من ايتها الحقيرة ...،

هدر فيه الملك بحدة قائلا

...، اتركها بني النعمان ...،

ظلت تبادل له نظراته الحارقة من الغضب بنظرات حقد
من انسيه استطاعت ان تملك قلبه ...،

اقلت شعرها من يده ليتكلم الملك قائلا

...، لماذا تفتنين القوم روزا . ،

ادعت البرأه وهي تقترب من الملك قائلة

...، انا لا افتنهم مولاي انا فقط اقطع الشبهات فالعشيرة
بأكملها تتكلم عن زواج بني النعمان من الأنسية
المخطوفة بيد شياطين عزازير ... هم لم يجروا علي
الأعتراض امامك كل ما اردته ان اكشفهم امامكم
...،،،

نظر لها الملك يتفحصها قبل ان يقول .
...، وما الحل من وجهة نظرك الآن ...،،
اجابته بفحيح افعي مدرية

...، لو تزوجني بني النعمان سنقطع السنة العشيرة
ووقتها سيكون انقاذ الأنسية لأجل مصلحتنا ليس لأجل
نعمان ان ...،،

لم يتمالك نعمان نفسه وهو يصفعها صفعة مدوية ..
مما جعلها تنظر له بإبتسامة صفراء تدل علي انها
اصابته في مقتل ليقول بعدها الملك بصوت حاد

...، تتطاول عليها امامي بني النعمان ...،

اجابه نعمان بغضب مستعر

...، الم تسمع حديثها ابي ...،

قاطعها الملك الأبيض قائلا

...، انا الملك ايها القائد

...، زفر نعمان قائلا

...، امر جلالتك ايها الملك ...،

، فاجاه ابيه وهو يقول

...، روزا محقة فيما قالت .. لن يحارب القوم دون سبب

مقنع ولن يعرضو انفسهم للخطر من اجل انسيه ... ستعلن

زواجك بروزا قبل ان تذهب للحرب ...،

الفصل الخامس عشر

نظرت له دانا بتعجب قائله

...من أين عرفت عز...

فبادلها نظرات التعجب بإندهاش قائلاً

...و هل كنت تعرفين ؟؟

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تقول

...ما حدث بالمقهي اثار ريبتي لهذا سألت احد الأطباء

...

نظرات الاندهاش تحولت لحزن دفين لما وصل اليه حاله

قائلاً

... انا ايضا لم استطيع استيعاب ما حدث فذهبت علي
الطور لأحد الاطباء النفسيين .. وحين اخبرته بما مررت
به طمئنني ان العلاج بسيط وسيكون علي عدة جلسات
بالأضافة لبعض الأدوية ...،،

تهدت دانا بألم لأجله وهي تقترب منه تتلمس ظاهر
كفه قائلة ستكون بخير ان شاء الله ...،،

امسك بيدها وهو ينظر لعينيها بشروود ليعود بعدها
لسنوات طويله مضت .. شعرت دانا ان به خطب ما ..
حاولت ان تفلت يدها من يديه فتشبث بها قائلًا
... كانت متعلقة بي جدااا دانا ...،،

التيهت دانا للحظه لم تفهم شيئًا فأكمل عز وهو مازال
شاردااا

... كنت انا من يطعمها ويسقيها ويهددها حتي تنام
... وبعد ان اذهب لغرفتي واتركها في غرفتها تغط في
نوم عميق ... أستيقظ فزعًااا بعد عدة دقائق من سماع

ضجّة في غرفتي فأنظر سريعا اا لمصدر الضجيج لأجدها
تفتّرش الأرض بجوار سريرى وترتجف من البرد حتى انها
من شدة ارتعاشها اوقعت قارورة الماء التي اضعها بجوارى

...

فأقوم بحملها لأعود بها لغرفتها فتستيقظ مرة اخرى
بعد دقائق معدوده لتعود النوم بجوارى على الأرض
... فلم استطيع فعل شئ الا ان اضعها على سريرى وافترش
انا الأرض بجوارها...

فكانت حين تستيقظ ترى نفسها على سريرى فتنام مرة
اخرى قريرة العين وهي تنظر الى بجوارها على الأرض

“..

ابتسمت دانا بحزن على هذه الطفلة وقبل ان تعلق بشئ
اكمل عز كانه لا يرها

“ ... امي كانت تعترض بشده على وجودها بغرفتي ولا
تقتنع انها مازالت طفلة صغيرة متعلقة بي ..

فكانت تشتكي والدتها ما حدث فتعنفها امها بشده
وتبدأ بإقنعها انه لايجوز ان تنام معي بنفس الغرفه ثم
تعاقبها بأخذها لبيتهم فلا تمكث سوى عدة ساعات
لتعود بها مرة اخري بعد ما يائست ان تجعلها تكف عن
البكاء حتي انه كانت في نوبات بكأها تسقط مغشيا
عليها فكانت ترعبنا جميعا....

لم يجد والديها حلاا سوى الانتقال الي منزل بجوارنا
حتي تكف عن البكاء ولكنها ومع ذالك لم تقتنع
الا بالنوم في غرفتي وبعد مباحثات طويله وضعوا لها
سريرا بغرفتي وظلت تنام معي بنفس الغرفه لسنه
كامله....

حتي وصلت لسن المدرسه اخذوها مرة اخري لبيتها
وعادت الكره تظل تبكي حتي تسقط مغشيا عليها ...
بعد محاولات عديده مني لأقناعها وافقت اخيرا على
النوم في غرفة اخري في نفس بيتنا ...

فلم توافق ابدا ان تذهب لبيتهم سوى بضع ساعات
وتعود علي الفور ...

ابتسامت شقت شفتيه وهو يقول

... كانت تتوقف عن اللعب طوال وجودي خارج البيت
وتبوء كل محاولتهم بالفضل ان يجعلوها تفرح مع اي
فتاة من داخل العائلة او حتي من فتيات الدراسة كانت
تأبي ان تتفاعل مع اي طفل الا حين اعود....

وقتها تصبح فتاة اخري كتلت من فرح وسعاده ... لم
تسمح يوما لأحد بالأقتراب منها منذ ان كانت طفلة لا
تبلغ من العمر سوى الخمس سنوات كنت مصدر أمان لها
...

أخرج انفاسه بصعوبة وهو يقول

... تعلقت بها انا الآخر بشده فلم استطع الابتعاد عنها
... لم اشعر بالسعاده الا وانا لعب معاها كنت اكبرها

بثلاث سنوات فقط .. لم تكن تصفي لأحد الا لي
...عندما ييأس والديها بإقناعها بشئ ما...

كانو يطلبون مني ان اتحدث معاها .. فلم يكن علي الا
ان اخبرها انني سأغضب منها ولن تنام بغرفتي الليلة
كعقاب لها فكانت تهرول والحزن يخيم ملامحها لتعتذر
مني وتوافق علي الفور ...

حتى جاءت المأساة الكبرى حين وصلت لسن العاشرة
وبلغت انا الخامسة عشر فكان لأبد من انفصالنا وان
تعود لبيتها .. كانت تبكي ليلا ونهار ورفضت الطعام
لمدة ثلاثة ايام .. حتي ذبلت تماما كنت انا حزينا
بشده علي فرقها برغم انها لم تبعد عنا سوى بضع
خطوات ..

ولكنها كانت كفيhle بجعل قلبي ينزف الما... لم
يخضع والديها لم تفعله من ضغط عليهم حتي تعود اليها
.. وكان جوابهم وقتها انها يجب ان تتعود علي كونها

هتاة وانا لاحل لها ولايجوز اقترابي منها خارج الحدود
المتعارف عليها فنحن اقارب وانا كأخ كبير لها ...

كنت اتعذب وقتها بمشاعر شاب دخل للتو طور المراهقه
وهي كانت تملئ يومي بأكمله لاحظ والدي شرودي
الكثير وبدأت تتدهور علاماتي ولم اعد اتفوق في
دراستي كعادتي في سنواتي الفائتة لم يكن حالها
الفضل مني بل كانت اسوء بكثير فأهملت دراستها
بالكامل واصبح الوضع مزري للغاية ...

شعرت دانا انه يريد ان يخرج كل ما في قلبه .. فحثته ان
يكمل قائله

... ،، وماذا حدث بعد ذلك ...،،

اكمل عز بنفس شروده كأنه يستعيد كل ما حدث
بتفاصيله الدقيقة

....، اجتمعت عائلتي ليجدوا حلالا حتى لا نضيع نحن
الاثنان علي حد قولهم... فلم يجدوا وقتها سوى حالا
واحد ..

جمعونا سويا انا وهي واخبرونا بعدة قرارات
.. اولاً.. انهم سيفاعلون اشتراكنا في النادي الرياضي
التابع لنا وسنذهب انا وهي سويا لممارسة نوع من
الرياضة حسب اختيارنا لما نحب ..

ثانياً .. سنقضي ايام العطلة سوياً ولكن بشرط واحد
ان نتفوق دراسياً مرة اخرى وان لم تكن درجاتنا آخر
العام نهائيه سيلفون الأمر تماماً

ثالثاً .. لن نرى بعضنا ونتقابل خلال ايام الدراسة .سوي
وقت ذهابنا للنادي

وافقنا بفرح شديد ا علي هذا الحل وكنت انا سعيداً
جداً لأنني سأرها خلال التمرين ثلاث ايام في الأسبوع
لساعة واحدة ويومان العطلة سنمكث سوياً..

سعدا العائلتان ان هذه الحول جعلتنا من الأ اوائل علي
مدرستنا وكنا انا وهي سعداء للغاية... ثم نكن نفعل
شيء الا الدراسة حتي لا نبتعد عن بعضنا ثم يكن لدي
اصدقاء سوها وهي ايضا.. اكتفينا ببعضنا ..

مكثنا علي هذا النظام لثلاث سنوات تاليه حتي دخلت
اذا الجامعة بتفوق وصرت انشغل عنها لبعض الوقت ولم
اعد استطيع الذهاب للنادي ..

وقتها غضبت مني بشده وساءت حالتها النفسيه وبدأت
باضطراب شديد لتتناكلها الغيره بشكل جعلها تبدو
كالههوسه ...

ثم تعد تترتاد النادي ...حتي وان ذهبت انا لا اجدها
اعتزلت غرفتها ولم تعد تذهب للمدرسه وتوقفت مرة
اخرى عن الطعام ..

حتى فلتت اعصاب والدها في يوم وضربها بشده فظلت
تبكي الي فقدت الوعي كاعادتها اغمض عينيه باله
وهو يتذكر ما حدث قائلا ١١

... في بادئ الامر ظنوا انها تتدلل عليهم ولكن حين
تكرر الامر بعدها اخذوها للمشي وكانت الصاعقة
انها تعاني من ورم دماغي ...

شقت دانا بتأثر ففتح عز عينيه ليكمل وكان السد
الذي بناه لسنوات عديده انهار الآن

... ولكن الأطباء طمئنونا ان لا نقلق وان الامر تحت
السيطره ... تعاطف ابي وامي معها وحزنو لأجلها كثيرا
... استغليت انا حالاتها و طلبت منهم انني اريد خطبتها
لم يعترض احد لصغر سننا نحن الاثنان ...

وكان والديها اراد تعويضها عن ايام حزن وقلق عشناها
سويا ... قمنا بعمل حفلة خطبة كانت اسطوريه سعدنا

بالحفل كثيرًا بل كان اسعد يوما في حياتنا نحن
الأثنان ...

شعرت دانا للحظة بوغز في قلبها فرتعشت للحظة

ادركها عز ولكنة لم يستطيع التوقف ليقول

... كنت احفظ تفاصيل يومها عن ظهر قلب كنت

اعرف كل ماتحبه او تكرهه او حتي الأشياء التي

لا تعني لها شي ... ملابسها كانت من اختياري..

مواعيد نومها كانت بأمرى... توقفت عن اخذ دروس

وصرت انا استذكر لها ... قضينا ثلاث سنوات من اجمل

ايامي واسعدها علي الاطلاق ...

كنت اعمل بسنوات الدراسة في احدي شركات الادوية

الكبيره نظرا لتفوقي وانتي دوما احصل في المرتبة

الأولي في الجامعة ...

ولأجل ذالك قرر ابي وعمي والد ساره ان نتمم زفافنا

وخصوصا عندما تفوقت ساره ودخلت ايضا كلية

الصيدلة معي ... فكان بيت الزوجيه والزفاف وكل
مايلزم هديّة منهم لنا

سعادتنا لم يكن لها حد حتي ظننا انه لا يوجد سعادة
اكثر من ذلك واتنا سنعيشها هكذا طوال العمر...،،

البتلع ريقه بصعوبة بالغه من الألم ليكمل

...، ولكن دوام الحال من المحال تخرجت انا من الجامعة
لاعمل معيدا بها ومازلت اعمل في شركة الادويه حتي
ترقيت واصبحت مديراا فرعيا بها فور تخرجي ايضاا ...

كانت ساره في سنتها الثالثه حين فقدت الوعي داخل
المحاضره استدعوني لاركض نحوها بجنون تام معتقدا
ان السبب هو حزنها الشديد انها لم تحمل طفلا بعد وقد
تعدينا السنّتان منذ زفافنا ذهبت الي المشفى وان اصبحت
بالجميع كالمحموم ورغم انني شأهت اغمايتها
المتعدده لسنوات طويله الا ان هذه المره كانت مختلفه
تمام لم اشعر بخير ولم ادري وقتها ماالسبب ...

حتى اتاني الطبيب بالطامة الكبرى

.... بعد الفحوصات والتحليل التي اصريت ان لا تخرج

من المشفى حتى تقوم بها كامله ...

اخبرني ان الورم وصل لاماكن حساسة جدا بالمخ وان

الادويه التي كانت تلااازمها لم تجدي نفعاً وعاتبني

وقتها بشدده كيف انني لم احرص علي ان افحصها كل

فتره وكيف ان اهمالي لفحصها ادي لهذه الكارثة التي

لن تخرج منها حيه

تجمعت الدموع بعينييه كفيمة متليده وهو يقول

... بعض كلمات من الطبيب كانت كالخنجر المسوم

بغرزه في كل انشا بجسدي وحين وصل لقلبي ظل

يطعنه حتى انني مازلت الان اشعر بطعناته رغم مرور

كل هذه السنوات

توقف للحظات ليلتقط انفاسه والألم يسيطر على
ملامحه كلها ، لتخرج بعدها كلماته ..كوابل من
بارود

...، ماتت بعدها ساره بعدة اشهر لانها رفضت تماما اجراء
اي جراحه ستجعلها تلازم الفراش ولن نستمتع بوقتتنا
سوياا

اطلقت عيناه سراح دموعه التي حبسها لسنوات طووال
وهو يقول

.. كلماتها مازالت تطرق بإذني وهي تقول لي

.. لقد اخبرني الطبيب ان الجراحة خطيرة جدا وان
نسبة نجاحها لا تتعدى نصف المئة وفي حالة نجاحها
سأصبح قعيدة علي كرسي متحرك .. هل ترضي لي ان
اعيش بقلب وروح ميتين عز ... انا راضية بقضاء الله ولا
اريد ان اقضي باقي حياتي عاجزه ساعيش ايامي او

تفتش ارضاا بارده تصدر من حوائطها رائحة مقرره
تجعلها تتقيئ كل خمس دقائق . لتبكي بعدها بمرارة
حتي جف دمعها نهائيا اصبحت معدتها فارغة فلم تعد
تستطيع حتي التنفس داخل الغرفة ...

منذ ان فاقت من إغمائها وعرفت انها في براثن الشياطين
قررت ان لا تستدعي نعمان لانهم مؤكد سيؤذونه
بشده .. فلم تفعل شئ سوى البكاء والتقيوء ...

توقفت عن البكاء حين سمعت اقتراب شيئا ما منها
... شعرت ان روحها سلبت منها حين وجدت احدهم يدخل
عليها بشكاه الضخم المرعب ...

ارتدت فرائصها وظلت تتراجع في مجلسها حتي التصقت
بالجدار بجسد خالي من نقطة دماا واحده ...
ظلت تنظر اليه والرعب يملك كل حواسها ...

وجهه شديد الزراق مائلا للون الاسود عيناها براروتان
للخارج بلون احمر قاتم ...

جسده فارغ بعضلات مخيفه توقفت لحظه تنظر لضمه
المبتسم لها بفضاظه
... لديه انياااب !!! ..

ايقتت انها نهايتها الحتميه فلم تجد الا الاحتماء بايات
الله التي تحفظها جيداً.....

فبدأت ترددها الي ان صرخ الرجل بقوه جعلتها تتمسك
اكثربالتلاوه بعد ان كانت تخرج الحروف من بين
شفتيها الواهنتين بضعف شديد...

اصبحت تتلو بكل قوه وصوت مرتفع كأن ايات الله
تخرجها من قاع مظلم الي نور تتلمس فيه نجاتها ..

ظل يصرخ الرجل والحوائط بجوارها ترتج بشده حتى
كادت تنهار عليها وهي لا تجرؤ علي فتح عينيها فقط
تتلو بصوت عالي ويعلو اكثر....

حتى لم تعد تسمع شئ ...

بدأت الاجواء تماما الا من صوتها ...

بدأت تقرأ بصوت منخفض وهي تفتح عينيها ببطئ .. فلم
تجد امامها لقد اختفي تماما ...

تنهدت براحه وبدأت تلتقط انفاسها وهي تحمد الله انه
انجاها ...

ضمت حاجبيها وبدأت تقرأ مرة اخري حين سمعت بعض
الخطوات القادمه نحوها ..

وقفت مسرعه لتجحف عينيها حين رآته قائله

... لقد رأيتك مع زمرده من قبل !!؟

اقترب منها ليضع يده علي فمها قائلا

... شششش لا تتكلمي هيا بنا ..،،

نظرت .. اليه وهو يدور برأسه يمينا ويسارر وينظر
محدقا في سقف الغرفة ثم تركها ذاهبا الى باب
الغرفة ينظر امامه بترقب ...

وهي مازالت تتلو الآيات فوجدته لا يتأثر بها رغم شبهه
من الرجل الأخرائي حد ما ولكنه ليس مخيفا كالذي
دخل عليها منذ قليل ..

واضح انه شيطان مثلهم فلماذا لا يتأثر !!... اطمئن قلبها
قليلا ...

ليعود اليها قائلا...،، هيا بنا سأعيدك لمملكة الملك
الأبيض ...،،

تراجعت روهان خطوات للخلف قائلة
...،، من انت ...،،

اقترب منها وهي تتوخي الحذر ليهمس لها قائلا

ولكنه غاضب ..

أخذ زيتون بيدها ليقرب منها نحو الساحة الكبيرة
ضيق عينيها حين وجدته يتكلم مع والده بغضبا
شديد تكاد تجزم أن الشرار يتطاير من حوله من شدة
الغضب لفتت نظرها فتاة تقف بجواره تبسم بخبث
كالحيات انقبض قلبها بين ضلوعها وهي تنظر إلى هذه
الفتاة صارخة الجمال ولكن جمالها لم يخفي تلك
الدمامة بداخلها ...

أصواتهم متداخلة لم تتبين حروف كلماتهم لتتوقف
قدميها للحظة وهي تسمع نعمان يقول بكل وضوح
... حسنا!! ايها الملك سأزوجها ..

لم تسمع باقي حديثه وسقطت مغشياا عليها

الفصل السادس عشر

قبل ان يلتفت اليها زيتون .. حملها نعمان ووضعها في
غرفته علي سرير .. محاولا ان يوقف هدر قلبه الذي الي
الآن لا يصدق انها عادت سالمه.....

ظل يتفحصها بعينه ليتأكد من سلامتها ... اقترب منها
لتعلو دقات قلبه مرة اخري وهو يتلمس خصلات شعرها
بشغف مرورا بعينيها وانفها نزولا لشفتيها ثم توقف عند
رقبتها ليقربها منه محتضنا اياها بشده يكاد يعتصرها
وهو يقول

... اقسم لك حبيبتي سأذيقهم العذاب الأليم ...،،

توقف عن احتضانها حين سمع همهماتا ليبعدها عنه
قليلا وهو يحاوط وجهها بكفيه قائلا...،،

هيا حبيبتي استيقظي انتي هنا معي ..،،

فتحت روهان عيناها ببطئ شديد.. لتدفعه عنها سريعا
وهي تضربه علي صدره بقبضتها بغضب شديد وهي تهدر
قائله

« ابتعد عني .. اذهب لتتزوج واتركنيييييي »

ضم نعمان حاجبيه بتعجب لحركتها السريعه التي لا
تؤثر به قائلا

« اهدئ روهان انتي لا تفهمين شيئا »

لم تتوقف عن لكلماتها الموجهه لصدره .. فامسك
كفيها بيد واحده وقربها اليه بيده الأخرى ليحتضنها
بقوه غير مباليااا لغضبها الذي تحول الي وابل من السباب
وهي تحاول التملص من بين يديه ولكنها لا تستطيع ...
مرر كفه علي شعرها وهو يبتسم قائلا..

طرقا علي باب غرفته جعله يبتعد عنها وهو يزفر قائلا
بغضب ...

!!من !!

اجابه محمود بضيق شديد ...

!!اريد رؤية ابنتي !!

فتح باب الغرفة ليعبره محمود بخطوات سريعة راكضا
الى روهان التي انتفضت لتحضن والدها قائلة

!!اريد ان اذهب لبيتي ابي !!

ادمعت عين محمود وهو يقول ...

!!حمدا لله علي سلامتك حبيبتي .. هل اذاك احدهم

!!

نظر اليها نعمان بتحضر فشارت برأسها قائلة ...

!!لم يؤذيني الشياطين ابي .. بل اذاني !!

توقفت عن اكمال جملتها وهي تنظر لنعمان الذي ينظر
اليها بدوره والحزن اقتحم ملامح وجهه ليقترب منها مرة
اخرى قائلاً بألم شديد

« انا اذيتك روهان »

رفعت كفها امامه بغضب ودموعها تأبى ان تتوقف قائلة

...

« انت قتلتني نعمان »

لو طعنته بخنجر في قلبه لن هكذا .. اقترب منها مرة
اخرى وهو يهدر قائلاً ...

« انت لا تفهمين شئ .. »

التفتت لتقف خلف والدها تحتمي به وتمنعه من
الاقتراب اكثر ... تدخل محمود قائلاً ..

توقفوا انتم الاثنان ..

ثم التفتت لروهان قائلاً ..

وجهها تلون بالغضب وقبل ان تكمل هديرها اوقفهم
الملك الأبيض قائلا...

«حمد لله علي سلامتكم روهان»

التفتو جميعا ينظرون اليه لتجيبه روهان ...

«سلامك الله ايها الملك»

ثم اقتربت من الملك قائلة...

«اشكرك علي انقاذي ..»

لتكمل برجاء ..

«اريد ان اعود لبيتي»

تدخل محمود بصوت حازم ...

«لن تستطيعين العوده روهان»

شهقت مصدومه وهي تنظر لوالدها بآلم ...

«ماذا تقول ابي»

نظر محمود لبني النعمان والملك الابيض قائلا

«تركوني مع ابنتي بمضردنا ..»

اخذ نعمان ابيه الملك واختفوا من الغرفة ليذهبوا الى
الغرفة السريه بعدما اصر نعمان ان يتكلم مع والده فيها

....

بعد ان دخلوا الغرفة وتأكدوا من خلوها .. اقترب بني
النعمان من الملك قائلا ..

«عن الذي اخبر روزا ان الكتاب داخل روهان ؟»

ثم اكمل وهو يضيق عينيه ...

«ثم يكن في الغرفة سوى انا وانت ووالد روهان وعمتي
ومرده وزوج جدتي حافظ وجدتي فاطمه ... من منهم ابي
!! او يجب ان اقول من منكم ابي !!»

اجابه الملك بغضب قائلا ...

«قأذب يا ولد اتشك بعائلتك ..»

زفر نعمان بضيق وهو يقول ..

«لن تعرف روزا بالأمر الا من داخل الغرفة ايها الملك ...»

تلصقا الملك الابيض وهو يقول ...

«حسنا انا اشك في احدهم ... ولكن ...»

اشار اليه ليكمل ..

«لن اخبرك حتي اؤكد من الامر ... كل ما عليك

الآن ان تقنع روهان بإتمام الزواج حتي تظل بآمان

واترك لي امر روزا ...»

اقتربت منها والفضب يتأكلها قائله ...

«لقد وعدتيني ان تزوجيني اياه الليلة ... ماذا حدث

أمييييييي

اقتربت منها فاطمه وهي تحاول تهدأتها قائله ...

الهدى روزا الامور مازالت تحت السيطرة ... انا احاول
اقتناع والدها ان يخرج الكتاب من داخلها ووقتها نستطيع
ان نتخلص منها بسهولة ...؛

ازاحت روزا يد امها بقوه لتقول لها والأشمنزاز يعلو وجهها
...

واين ابنتك الملك ؟؟ هل تخلي عنا ولن يساعدنا بعد
الآن ...؛

زفرت فاطمه بقوه وهي تقول ..

منذ ان عرف ان الكتاب بداخلها اخبرني ان الحل
الأمثل في تزوجها لبني النعمان حتي يحافظو علي
الكتاب ؛

اقتريت منها بوقاحه وهي تلتف حولها قائله ...

؛

تعليمين جيداً أمي العزيزة لو حدث ولم يتزوجني بنى
النعمان وفضل علي الانسيه .. سأهدم المعبد علي كل
من فيه وسأخبرهم جميعاً من أنا ..!

قالت جملتها الاخيره وهي تشير لنفسها لتكمل وهي
تواجهها بعينان تظلمان بالشر ...

سيسعد زوجك الانسي بالقصه كما امله ... واعتقد ان
الملك الأبيض ولدك سيثره ما عرفه عنك .. وخاصة
انني ابنتك من ...!

وضعت فاطمه يدها علي فم روزا وهي مرتعبه لتقول ...
!اسكتي يا حمقاء ...!

ايتسمت لها روزا بخبث ذئب بري لتزيح يد فاطمه من
علي فمها وهي تقول ..

!اتفقنا اذا !! سيظل الأمر سرا لو زوجتني اياه والا ...!

اقتطعت جملتها وهي تواجهها بنظرات حاده لتقول قبل
ان تختفي ...

انت تعرفين مايمكنني فعله ...

تنفست فاطمه الصعداء بعد اختفاء روزا وكان جبلا
ازيح من علي قلبها وهي تقول ..

لعنة الله عليكى روزا اتمنى انا انتهي منك للأبد

تذكرت ماحدث في الماضي البعيد منذ ان كانت في
السادسة عشر من عمرها ... كان ريحان حبها خطيبها ..
الأول وحبها الوحيد ... وكان اقوي عذريت من الجن ...
تنهدت بألم وهي تتذكر آخر لقاء بينهما قبل ان يذهب
للحرب ولم يعود من وقتها

اقترب منها يقبلها بشغف وهو يقول ..

سأشاق اليك فاطمه لن اتحمل هذه المدة حتي تسرج
حاولت ان تفلت منها بخجل قائلة ...

ابتعد عني ربحان لا يجوز اقترابك هكذا حتي نعقد
القران

ابتلع ريقه بصعوبه وهو ينظر اليها بشغف وجوع قاتلا
...

هيا بنا نعقد قراننا الآن ... لن انتظر

امسك بيدها وذهبوا لأحد اصدقائه الحكماء ليعرض
عليه الامر ...

لم يبالي وقتها لاعتراضها ... ومحاولة اثنائه عن الأمر
..... بعد ان خرجوا من عند الحكيم ...

ظلت تضحك بشده علي وجهها الذي تلون باللون
الأحمر وهو يصيح بصديقه وينهره ...

زفر بضيق شديد وهو يقول ...

التسخرين مني لأنني لم اقنع الحكيم ان يزوجنا !!

حاولت ان تكتم ضحكاتها وهي تقول ..

« قلت لك لن يوافق بدون ولي امري ... »

ثم اقتربت منه وهي تمسك بيده قائلة ...

« اهدئ حبيبي ربحان ... سأجهز كل شئ لزفافنا حتى

تعود من الحرب وتتزوج فوراً !! »

لم يحتمل اقتربها بهذا الشكل ولم يحتمل ايضاً ان

يتركها كل هذه المدة ... فلولا والده لكان تزوجها

قبل ان يذهب للحرب ولكنه اصر ان يتم الزواج حين

يعود

... افكاره المشتتة جعلته يمسك يدها بقوة ليختفي

بها الي غرفته ولم يستطيع وقتها التحكم في اعصابه

فأنهال عليه مقبلاً اياها وفي لحظة واحدة جردها من

ملابسها

توقفت فاطمه عن استرسالها حين سمعت صوت اقدام

تتجه نحوها ... فأختفت علي الفور بعد ان مسحت دموعها

التي تساقطت مدرا را علي وجهها ..

قالت روهان وهي تصك اسنانها غيظا ...

!! لا أفهم شيئا من كلامك ابي ... ارجووك كفى لقا!!

ودوران!!

واطلعني علي الحقيقة كامله !!

اقترب منها محمود محاولا تهدأتها ...

!! انا لا اراا وغ روهان ... انا احاول ان افهمك الأمر !!

اجابته بضعف قائله ..

احسنا ابي لقد قلت ان المدعوه روزا هذه كانت تحاول

اثارت الجيش حتي لا يدخلو بحرب مع الشياطين .. وان

نعمان والملك بعثوا الي هذا المسمى زيتون لينقذني ..

وحاولو مجارة هذه ال روزا الي ان اعود ... الذي لم افهمه

الي الآن .. ماذا يريد الشياطين مني ؟؟!!

اجابها محمود بنفاذ صبر ...

« قلت لك يريدون الكتاب روها ان »

قالت له بعدم فهم ...

« وانا لا اعرف مكانه ابي .. »

حاول ان يوصل لها الأمر بهدوء حتي لا تقزع قائلا ..

« اولاً هم لا يعرفون انك لا تعلمين بمكانه ...

ثانياً .. عندما علمو بعدم معرفتك بالأمر .. عادو للبيت

لأخذي ولكن نعمان سبقهم حبيبتي ... »

شعقت روها ن فرحاً فلم يلقي لها بالاً واكمل

« واخيراً والأهم ان الكتاب ... »

اقتطع جملته عند دخول نعمان الغرفة وهو يشير اليه

بتحذير حتي لا يخبرها ...

حولت روها ن نظرها بينهم وهي تقول ..

« ماذا تخبئون عني !! »

وجه نعمان كلماته لمحمود قائلا ..

«أريد ان اخذ روحان في جولة سريعة سيدي لو اذنت لي
...»

اقتربت روحان من والدها قائلة ..

«الآن اذهب الي اي مكان حتي اعرف ماذا تخفون ...»

قبل ان يجيبها نعمان قال لها محمود ..

« نعمان سيخبرك بالأمر كله حبيبتي لا تقلقي ..
اذهبي معه ولا تتأخرا...»

ظلت تنظر اليه للحظات .. حتي اقترب منها هامسا ..

« سأخذك لمكانك المفضل .. الم تشتاقي اليه ...»

نظرت لوالدها بخجل ليبحثها محمود علي الذهاب معه

مدت له يدها ليختفي بها نعمان في اقل من ثانيه

.. لتفتح عينيها بعد عدة ثواني فوجدت نفسها علي نفس

الأريكة وما زالت النافذة مفتوحة من آخر مره كانت
معه فيها

ما زال نعمان ممسكا بيدها ليقترب منها وهي تتفحص
المكان بعينيهما وتتهد براحه وكأنها كانت تشعر انها
لن تعود اليه مرة اخرى ...

تلاقت اعينهما فلم ينتظر كثيرا ليجتصنها بقوة قائله
من بين انفاسه الحاره ...

« اقد اشتقت اليك حد المוות روها ان ... »

ابعدت وجهها عنه وهي تضع كفها علي شفتيه ليقلل
كل انش فيها وهي تقول ..

« لا تذكر لفظ الموت امامي نعمان لقد رأيتك بعيني فلا
تذكرني ارجووك ... »

توقف عن تقبيل يدها وهو يشعر بالألم الشديد يغزو
قلبه بدون ذرة رحمه ..

شعرت بتأنيب الضمير وهي تذكره للمرة الثانية انه لم
يستطيع حمايتها ... فاقتربت هي منه لتضع رأسه على
قلبه قائله ..

« اريد ان ابقى هنا للأبد .. »

ضم نعمان حاجبيه وهو يحاوط وجهها بيديه قائلا ..

« ماذا قلتي الآن !! »

ابتسمت بخجل قائله ..

« لم اقل شيئاً .. انت لا تستحق بموافقتك علي الزواج

بهذه الحيه حتي وان كانت هذه خطرة مدبره بينك

انت والملك »

اقتطع جملتها بشفتيه وهو يقبلها بشوق دام لأكثر من

ثمان ساعات تخيل فيها اسوء الامور ...

ابتعدت عنه تلتقط انفاسها .. ليقول لها نعمان وهو يلهم

..

توقفت روهان في وسط الغرفة تنظر اليها بغرابة
واندهاش قائله ...

!! اين انا ؟؟ ..

اشار اليها ان تصعد علي السرير ... تذكرت الأمر حين
نظرت للستائر المتدليه من فوق السرير المنقوشه
بأحرف عربيه بشكل لم تره من قبل ...

صعدت لتتمدد علي السرير وقبل ان يجلس نعمان
بجوارها اسدل جميع الستائر وتأكد من تحصينها
جيداً !!! ...

شعرت روهان ان القادم اسوء .. فقالت بترقب ..

!! لماذا جئت بي الي هنا ؟؟

اجابها بدون تردد ..

!! لان هذا المكان الأمن الوحيد الذي استطيع ان اقول
لكي فيه الحقيقه ... !!

انتبهت له روهان بكل حواسها ليكمل هو قائلاً بدون
مراوغه ...

!! الكتاب بداخلك روهان !!..

لم تستوعب كلامه في بادئ الأمر ولكنها تداركت
امرها سريعاً لتقول والدهشة تعلو ملامحها ...

!! لهذا خطفني الشياطين !!

الدهش نعمان لتقبلها الأمر سريعاً ولكنه ادرك ان
اسئلتها لن تنتهي ابداً منذ الآن ... فأجابها ..

!! اظن انهم لم يعرفوا بالأمر الى الآن !!..

لتسأله مرة أخرى بتركيز أكبر ..

!! ماذا يحتوي هذا الكتاب !!..

ابتسم وهو يقول ..

!! قلت لك من قبل اسرار الجن !!..

لم تقتنع بالأمر فظلت تنظر اليه حتي رفع كفه قائلاً..

« حسناً !! روها !! ان ... جدك الأكبر سخر كثيراً من

الجن وعرف منهم بكثييير من الأسرار التي تخص

طوائف المسلمين وطوائف الشياطين ايضاً !! ..»

لم ييوح بأكثر من ذلك ليكمل بعدها ..

« هذا الكتاب لو اخذته الشياطين سيقضون علي جميع

طوائفنا فيجب علينا حمايه .. وسيفيدنا كثيراً في

حربنا مع الشياطين ان علمنا بنقاط ضعفهم من الكتاب

.. لهذا كان يجب علي حراسته !!

اسراراً كثيرة بدأت تتكشف لها ولكن جملة واحدة

لفتت نظرها لتعيدها مرة اخرى قائلة ..

« حراسته !! لهذا اقتربت مني ؟؟ لتسكت لحظه وهي

تضم حاجبيها مكمله ..

« ولهذا تريد الزواج من ...»

« أخبرني والدي انه توفي ... »

وقبل ان تكمل ابتسم لها نعمان فتوقفت ليقول هو ...

« لم يمت روهان هو تزوج بجديتي ام والدي الملك ..

ونحن اتفقنا اخفاء الأمر حتي لا يصل الشياطين اليه ولا

احد يعرف بأمره ... ثم ان والدك اخبرك خارج هذه

الغرفة لا يجوز ان تعرفي بأسرار سوى داخل هذه الستائر

... »

شعرت برأسها يدور ولكنها تحملت الامر لتقول بعدها

...

« حسنا اكمل ... »

فأكمل نعمان ...

« وبعد ان تزوج جدك بجديتي كان علي حماية

والدك ... مهمتي هيا حمايتكم من بعييد ولكن

اقتربني منك كان بسبب توصيه من عمتي فاته

..كانت تريد الأطمئنان علي والدك عن قرب .. وحين
رأيتك لأول مرة كنت طفلة صغيرة لم تبالي من العمر
عدة اشهر.... نظرت لعين طفلة كانت تبكي جوعا
فأسرتني ولم استطع التحرر من وقتها ..!!

تهدت روهان وهي تبسم قائله ...

« كنت تراقبني منذ سنوات كثييره .. ولم تمل مني
...»

ضمها الي قلبه وهو يقول ...

« ابدًا حبيبتي .. ولكنني تركتك منذ ان كنتي في
الخامسه وذهبت بعيدا وتركت امر مراقبتك والدك
لأحد جنودي ولم اعوود سوي من ثلاث سنوات لأجلك
بهذا الجمال ..»

ابتعدت من بين احضانه وهي تقول ..

« الي اين ذهبت ؟؟

تنهد بألم قائلاً ..

« لا مجال للحديث بهذا الأمر الآن سأحكي لك كل
شيء يخصني في وقت آخر حبيبتي ... »

هزت رأسها بحزن لتفقد دمه من عينيها فالتقطها نعمة
سريعا وهو يقول ..

« لا تبكي روها ان ارجووك ... لما انتي حزينه ياقرة
عيني ... »

اجابته ومازال الحزن يعتلي ملامحها ...

« اريد رؤية امي ودانا ... مؤكدا جنوا من اختنا ... انا
مرتعبه نعمة ان يحدث لهم مكروه ... »
داعب وجنتيها بيده وهو يقول ..

« رغم ان الأمر في خطورة كبيره علينا ولكنني
سأجازف واجعلك تذهبين للأطمئنان عليهم .. »

تهللت اسريرها وهي تنزل من علي حافة السرير بسرعة
كبيرة وهي تتقاذز بضح ليبتسم نعمان وهو يقول ...
« عدة دقائق فقط رومان لن احتما تعرضك للخطر مرة
اخرى .. »

اشارت اليه برأسها .. حسنا...

انتقل بها الي غرفتها فهاها مظهر والدتها النائمة على
سريرها ومازالت تبكي بصمت ... اقتربت منها رومان
بحذر وهي تقول ... « امي مابك حبيبتي .. »

انقضت اميره من نومها غير مصدقه ان ابنتها عادت
وهي تقف امامها لاحتضنها بشده وهي تبكي قائلة ...
« لقد عدتي لي حبيبتي احمد الله الذي استجاب
للعائي .. »

ابتعدت عنها رومان برفق لينفتح الباب وتدخل دانا
مسرعه لتحضنها هي الأخرى وتقول ...

« اين ابي روهان ؟؟ ماذا حدث لكما »

ابعدتها روهان وهي تنظر لكلايهما قائلة ...

« لن استطيع البوح بالأمر الآن .. انا اتيت لأطمئنكم

صليتنا نحن بخير انا وابي ولكننا في خطر حين يزول

سنعود اليكم علي الفور .. »

شهقت امها ودانا في صوت واحد لتقول اميره بفرع .. »

معني حديثك انك ستختفي مرة اخري وتتركي

ابنتي »

بدأت روهان بالبكاء فأشار اليها نعمان ان يذهبوا فلم

تعيبره اهتماما وهي تقبل يد امها قائلة ...

« رغما عني امي لو كنت استطيع كنت اخذتكما معي

ولكن ... »

الفصل السابع عشر

اقتعتها دانا بعد عناد طويل ان تأخذ مهدئ وتنام في
غرفتها

..اخيرا استجابت اميره للأمر وذهبت لغرفتها ومازالت
الدهشه ترتسم ملامحها وهي لا تعلم اين اختفت ابنتها
وزوجها ولكن علي الأقل هي اطمئنت انهم مازالو علي
قيد الحياه

بعد ان تركت والدتها ذهبت لغرفتها هيا الأخرى تدرو
بها كالأطاحونه

..تجلس لعدة ثواني لتنتفض مرة اخري واقفه تخطو لأول

الغرفه لتعود سريعا لأخرها .. شعور بالتيه يجتاحها ولا

تعلم الي متي ستظل هكذا ومن يستطيع مساعدتها

عند كلمته مساعده توقف عقلها للحظات ظهر فيها

صورة لشخص واحد لم يخطر علي بالها غيره ...التقطت

هاتفها سريعا واتصلت به علي الفور ..

لم ينتظر حتي يطلق الهاتف رنين اخر ليتلقي المكالمه

بسرعه ولهفه وكان قلبه عاد اليه ... ولكنه توقف

بدهشه حين وجد دانا تتكلم بإرتباك جعله لايفهم

شيئا من حديثها ...

اوقفها عز ...

!! توقفي دانا لا افهم شيئا .. اهدئي قليلا حبيبتي ا

قوله حبيبتي بهذا الشكل جعلها تجهش بالبكاء

ومازالت تتكلم ..

« لقد انت روهان لدقائق معدوده ثم اختفت مرة اخرى
... سأجن عزوامي ستموت قهرا لا نفهم شيئا اريد
مساعدتك او مساعدة اي شخص يستطيع ان يخبرنا ماذا
يحدث في هذا البيت اللعين ...»

تنهد عزو هو يشعر بقلق شديد لما يحدث ليقول لها ...
« اهدأي حبيبتي سأتي اليك الآن لتقص لي الأمر
بأكمله وسنجد حلا ان شاء الله .. فقط اهدئي ارجو كي
...»

تركها مع زمرده التي تبكي وحدة بكائها وصلت
للنواح حتي ان روهان لم تستطيع احتمال الأمر فوضعت
كفيها علي اذنها لتمنع بعض من صراخ زمرده الذي ان
استمر هكذا ستنفجر جمجمتها ...
اقترب بني النعمان منها قائلا بحزم ..
« اسكتي زمرده ستؤذين روهان ...»

توقفت للحظة وهي تنظر اليه بلوم انها السبب في
اخطافه وربما قتله... فهم نعمان ما يدور بخلدها
فأدركها بالقول ...

« كانوا سيقبضون عليه بأي حال زمرده انت تعرفين
ذاك ام نسيتي انه اسلم »

ابتلعت ريقها وهو مازالت تبكي قائلة من بين شهقاتها

...

« استتركه يموت؟!! »

وضع يده علي كتفها قائلاً بعتاب ..

« منذ متي تعرفين عني انني اتخلى عن اصدقائي ...

وخصوصا انه من انقذ حبيبتي ... اهدئ زمرده لن اعود
بدونه ... »

تنهدت براحه وهي تنظر اليه ذاهبا لروهان قائلاً لها

« سأذهب مع رجائي لأتي به .. كوني بخير من اجلي .. »

شعرت روهان بإنقباض قلبها لسبب تجهله .. ولكنها
فسرت الأمر بأن حبها الشديد له هو ما يجعلها مرتعبة
عليه بهذا الشكل وخصوصا بعد ان رأت وكرهم
وكيف ان مجرد دخولهم الي هناك مخاطره ليست
هيئت ابدًا...

ولكنها حاولت اخفاء ارتعبها وقررت ان تدفعه بأمل حتى
يعود اليها سالما فأجابته ...

«وانا انتظرك حتي نتم زفافنا كما وعدتني ..»

ثم اقتربت من أذنه وهي تقف علي حافة اصابع قدميها
لتهمس له...!! الليلة ستكون لي وحدي !!

ابتسم نعمان وهو ينظر اليها بضيق قائلاً..

«تعرفين انك محتاله اليس كذلك ؟»

البتسمت له وهي تتصنع البرآه فأمسك بكفها مقيلا
اياها ليختفي بعدها سريعا متقدما اقوي جنوده ليذهبوا
للمملكة الشيطان عزازير

توقفت روهان للحظات وهي تنظر لزمرده بالمر وتتخيل
كيف كانت حالة نعمان حين كانت مختطفه ...
التمعت عيناها للحظة لتسرع قرب زمرده قائله ..
" اريد رؤية ابي حالا " .

ظلت زمرده تنظر لها الحظات لا تفهم ماتقوله فهزتها
روهان بقوه وهي تقول .

" لماذا تقفين هكذا كالبهائم اريد رؤية والدي ولا
اصرف مكانه اذهبي بي اليه سريعا " .

انقضت زمرده سريعا لتذهب بها حيث والدها يجلس مع
عمه حافظ ... ركضت روهان نحوه بقزع قائله ...

« ابي انت تعرف تعويذه نحفظ بها نعمان »

اجابها محمود وهو يضم حاجبيه ..

لا احفظ تعويذة تخص الجن انا احفظ مايخص الانس

لأنني القيتها علي امك ودانا حتي لا يصل اليهم

الشياطين ...

انتبه لذكر نعمان فتوقف قائلاً ...

« اين ذهب نعمان ؟ »

اجابته سريعاً ...

« لقد عرف الشياطين بأمر زيتون وخطفوه وذهب نعمان

مع بعض الجنود اللاتيان به ... »

انتفض محمود قائلاً بغضب ..

« لماذا لم يخبرني قبل ان يذهب ... لقد عرض نفسه

لخطر محقق »

اسرعت روهان بالقول ...

« هيا ابي سريعا »

هز رأسه يمينا ويسارا بأسي وهو يقول ..

« تعويذة حفظ الجن في الكتاب روهان لا اعرفها »

نظرت له بعدم ايستعاب قائله ..

« والكتاب بداخلي ابي اخرجها فورا »

اقترب منها قائلا ..

« حسنا ولكن لن نستطيع هنا .. يجب ان نذهب لمكان

آمن ... »

نظرت لزمرده قائله ...

« انقليني الي بيت جدي الغرفة المحصنة »

اجابتها زمرده ببلاهة قائله ...

« لا اعرف هذا المكان »

تدخل حافظ قائلا ...

« ممكن ان نذهب للغرفة السريه التي بالمملكه .. فأنا
اعدتها بنفسى .. »

توجهوا جميعا بأنظارهم اليه ليكمل حافظ قائلاً ..
« ولكنى لا استطيع دخولها بدون فاطمه او الملك
الأبيض »

صرخت بهم روهان قائله بغضب ..
« هيا اسرعوا ارجوكم »

استدعى حافظ فاطمه لتأتي الأخيره علي جعل قائله ..
« ماذا يحدث هنا ؟
تكلم حافظ ...

« نعمان ذهب ليأتي بزيتون من مملكة عزازير »
شهقت الملكة الام بفزع قائله ...

«وكيف ذهب دون ان يعلم احد ؟؟ ومتي اختطف زيتون

؟؟؟

صاحت بها روهان قائله ..

« لا يوجد لدينا وقت لهذه الأسئلة ملكتي يجب ان
تتصرف سريعاً ... يوجد بداخل الكتاب تعويذه تحفظ
الجان ويجب علي ابي اخراجها كي نحفظ نعمان ولن
نستطيع خارج الغرفة المحصنه او السريه يجب ان نذهب
الي هناك حالاااا »

اخذت الملكة بيدها هي ومحمود لتنتقل بهم للغرفة
السريه وهي تسب وتلعن روزا التي تعلم جيداً انها وراء
ماحدث ...

جلست روهان علي احدى المقاعد ليجلس والدها بجوارها
وتقف فاطمه تتوعد روزا باغلظ الأيمان ان حدث مكروه
لبنى النعمان ستقتلها علي الفور

فتحت له دانا باب الشقه وتركته مواربا خلفه ليدخل
بعدها عزالي غرفة الجلوس مضطربا وشعورا بالخوف
يجتاحه وهو يرى دانا بصفرار وجهها وبياض شفتاها مثل
المرضى الذي لا شفاء لهم

بصوت مرتجف قال لها ...

« ماذا حدث دانا ؟ »

حاولت تنظيم افكارها المشتته وهي لا تعلم ايهما اصح
ان تخبره بقصة روهان من بدايتها ام تقص عليه ما حدث
فقط وتدعي عدم معرفة تفاصيل الامر ...

تحنج عز لتخرج دانا من شرودها قائلة ..

سأقص عليك الامر بأكمله عز ولكن عدني بالأ
يخرج هذا السر من بيننا وستبذل قصارى جهدك
لمساعدتنا ...

اقترب منها عز رافع كفه امامها وهو يقول ...

«القسام لك دانا انني لن اتركك من هذه اللحظة ..»

قبل قليل ...

دخل بني النعمان وجنوده الي مملكة الشياطين
متواخين الحذر ولغرابية الأمر لم يجد كثيرا من
الحراس ...

ظل يبحث عن مكان زيتون يحاول سماع اي صوت صادر
عنه ليستدل علي مكانه ...

بعد بحث دام لثواني قليله سمع همهمات تصدر من غرفة
في اخر الرواق ...

انتقل سريعا للغرفة بعد ان اشار للبعض الجنود ان يقضوا
علي بوابة المملكة لحين استداعائهم ثم اشار للبعض
الأخر ان يظلوا خارج الغرفة .. ليأخذ الباقي منهم داخل
الغرفة المحتجز بها زيتون

وجده مكبل الأيدي والأرجل ملتصقا بالجدار أشار إليه
زيتون أن يبتعد فصر نعمان حاجبيه وعندما فهم أنها
مكيدة كانت تحاوطه الشياطين من كل جانب حتى
فاقوهم عداد بأضعاف كثيرة ...

دخل عزازير يتمخبط بخيلاء وبوجهه الأسود وعينان
الحمروتان المبهضتان كبفض قلبه يوجه حديثه
لزيتون قائلا ...

يا أحسنت بني لقد وفيت بوعدك وجعلته يأتي إلى
الموت بنفسه ...

نظرات الخيانة بعين نعمان جعلت زيتون يشير برأسه
يميناً ويساراً حتى لا يصدق ولكن وقوف عزازير بينهم
وهو يضحك بستهزاء لتتردد صدى ضحكاته في
جدران القصر بأكمله فتجعل القلوب تتهاوى رعباً ...
توقف عن الضحك وهو يقول بتأخر ...؛ اتظنه حقاً
يجب هذه المسمى زمردة .. أو أنه بدل دينه من أجلها ثم

اكن اتخيلك بهذا الغباء ايها القائد العظيم ... ام ان
الأنسيه اذهبت بعقلك !! لم اكن اريد غيرك انت ..
اقترب منه بأنفاس كالهب وفحيح كريح ليكمل ..
!! بسببك انت تنتصر طوائف المسلمين في كل الحروب
... ومع وجود الكتاب بداخل حبيبته لن يستطيع
الاقترب منها الا في حال موتك ...!! صك نعمان
اسنانه وهو ينظر اليه بغضب شديد حتي كاد ان يضربه
ضربة تودي بحياته ولكن الشياطين تكالبوا عليه
مقيدين اياه من الجانبين
.. فزفر نعمان بقوة وهو يقول ...

!! لن تفلت بضلعتك عزازير واعدك ان لن يقتلك احد
غيري بعدما تترجاني انا ازهرق روحك المعذب في
الأرض قبل ان تصعد الي جهنم وبئس المصير !!
اطلق ضحكاته المستهزئه مرة اخرى وهو يقول ..

يا اقل لك انك ستموت اليوم انت وجنودك الاعزاء

...

وقبل ان ينهي كلماته افلت بني النعمان يده سريعاً من
شدة غضبه ... ليستدعي باقي جنوده بصوت مرتفع حتي
اجتمعوا حوله سريعاً ... ليبدأ هو بضربهم واحد قلو
الاخر حتي استطاع ان يحرر باقي جنوده المكبلين ...

ولكن عدد الشياطين كان كبيراً جداً فلم
يستطيعوا التغلب عليهم وخصوصاً عندما التف حول بني
النعمان اكثر من مئة جندي يضربونه في اجزاء جسد
ضربات متعددة حتي هوى علي الأرض في النهاية بعدما
استطاع ان يصيب عزازير ليختفي الأخير سريعاً تاركاً
اياهم يتقاتلون ... وفي خضم المعركة الدامية استطاع
زيتون ان يزيح الكمامه من علي فمه ليتكلم مع اقرب
جندي تابعا لبني النعمان صارخاً به ...

« فك قيدي سريعا لأخرج بكم من هنا بني النعمان لن
يستطيع الصمooooود وانتم لن تعرفوا مكان الخروooooج
هياااا...!!

للحظة شعر بالقلق نحوه ولكنه عندما وجه نظره لبني
النعمان الملقى علي الارض تتجمع حوله الشياطين
يطعنوه بالسيفوفني كل جزء من جسده

..... لم يجد حلا امامه فأطلق سريعا لتحرير زيتون
الذي بدوره ركض بسرعة البرق حاملا نعمان من ايدي
الجنود وأخذ ما تبقى منهم حيااا عانداا للمملكة
الملك الأبيض

حين حاول الشياطين اللحاق بهم اوقفهم عزازير قائلا
يبتسامته خبيثه ...

« اتركوهم يذهبون »

سأله احد الجنود المقربين ..

« بني النعمان لم يمت بعد !! وماذا عن زيتون ؟؟ »

أوقفه عزازير بإشارة من أصبعه قائلاً .. بني النعمان لن
يصل لمملكته حي .. وزيتون سيقومون هم بقتله لأجل
خيانته لهم ... »

الفصل الثامن عشر

دخل زيتون مسرعا ۱۱ وهو يحمل بني النعمان بين يديه
الى مملكة الملك الأبيض وهو يصيح بصوت مرتفع
ويرتجف خوفا ۱۱...حتي اجتمعت المملكة بأكملها في
فزعاً تاماً .

ليتبعه جنود بني النعمان المصابين جراء المعركة..
اسرع الملك الأبيض وسط الجموع ليرى ماذا يحدث...
عائلته رؤيته ولده وفلذة كبده ملقي علي الأرض غارقاً ۱۱
في دمائه ..

همهمات الجموع اربكته بشده ...

فأطرق بعصاه علي الأرض ليسكت الجميع ويصيح هو
بصوته الجهوري يستدعي الأطباء سريعاً!!!...

وعند دخول الأطباء ركضت فاطمه لتجد حفيدها
الأحب اليها متمدد علي الأرض يحاول الاطباء اسعافه
قبل ان توافيه المنية ...

وضعت يدها علي فهما لتشعق ببكاء مرير مرده ...
« انا من ساعدتها... انا من ساعدتها... »

ليصطف بعدها الجميع بجوار بعضهم البعض يتقدمهم
الملك بجواره فاطمه ويقف بجانبها زوجها حافظ ...
ينظرون للأطباء الذين يبذلون قصارى جهدهم لأنقاذ
بني النعمان وسط المملكه ...

حاول الملك ان يلعبهم ينتقلون لمكان آخر بعيد عن
جموع الجن ولكنهم لم يريدو المجازفه بأن يأخذوه

مكان آخر فريما كانت هذه الثواني كفيلا
بانقاده ...

خرجت روهان من الغرفة السريه يتبعها محمود ومزمده
ليجدوا القصر خاوياا من سكانه ضمت روهان حاجبيها
تعجبا لتلتفت يميننا ويسار وهي تقول ..

!! ماذا يحدث !! اين الجميع ??

نزعته روحان عند رؤيته زمردة تصرخ عاليا وهي تردد
 نعم!!!!!! ان ...!!!

ماہہ تکلمی !!

أخذت بيدها هي ومحمود لتنتقل بهما سريعا الي مكان
بني النعمان وسط الممالكه وجميع ساكنيها من حوله ..

تركك يد زمرده التي سبقتهم للداخل لتقف بجوار
زيتون وهي تبكي حين رأت حالة نعمان والأطباء من
حواله ...

يظهر احدهم ليختفي الآخر ويظهر الآخر ليختفي
أحدهم وهكذا

بدأت روهان تقترب بصعوبة بعد ان توقفت للحظات
لتستوعب الأمر ...

تحاول محاولة البائس بإقناع نفسها انه بخير قائله ...
“ اهدئ روهان لا تفزعي .. من الجائز ان يكون مصابا
...”

لتقترب خطوة اخري فيأن قلبها مرة ثانية ...

“ يا الهي ماذا ان اصابه مكروه ؟؟

.... لتتضي الأمر سريعا

... المستحييل ابي القى عليه تعويذة حمايه واكد لي
انه سيكون بخير...!!

اخرقت الجموع وهي مرتعبه ان تخطو خطوة اخرى ..
بدأت تنظر للوجوه الواقفين بملامحهم الفزعه لتبكي
بعدها بصمت حتي وصلت اليه ...

لم تستطيع رؤيته في بادئ الامر من جموع الأطباء حوله
حتي بدأوا يتحدثون للملك بكلمات لم تلتقطها اذناها
...

شعرت بحد سيف ينغرز بقلبها مباشرة حين رآته ممداداً
على الأرض من بين طبيبان آخران يقفان جانباً يتكلمان
بأمر ما!....

... لم تستطيع قدمها ان تحملها لدقيقة اخرى هي
مااحتاجته لتهوي بجانبه علي ركبتها ...

صمت اذنها نهائياً فلم تسمع حديث الأطباء برغم
وجودها قريبهم ... ولا حتي تذمر البعض منهم ...

عينها لا ترى سواه وقلوبها توقف عن الخفقان لتبدأ
هذيانها قائله ...

!! حمد لله علي سلامتک حبيبي ... لماذا تغلق عينيك
هكذا !! !!

لتبتسم بعدها وهي تقول ..

!! لأول مره اراك نائما!! نعمان .. هيا استيقظ حبيبي
فاليوم زفافنا كما وعدتني !!

اقترب منها محمود من جانب وحافظ من الجانب الآخر
يمسك كل منهم معصمها يحاولون ايقافها لتذهب معهم
ليقول لها والدها برجاء ...

!! قضي روهان هيا بنا حبيبتي !! ..

رفعت رأسها لمحمود وهي مازالت جاثية علي ركبتها
قائله بتذمر ...

« لما هو نائم ولا يتحدث معي أبي ... لقد أخبرتني انه
سيعود سالما »

بدأت دموعه تتساقط علي ابنته التي تعاني من صدمة
حقيقه وهو لا يستطيع فعل شيئا معاها ..
دخلت روزا في نفس الوقت تركض سريعا ليتنحي لها
الجموع وهي تقول بفرع ...

« ماذا حدث له »

توقفت حين رأت روهان جاثية بقربه ... نظرت اليها بغل
لتبث سمها قائله وهي تشير لروهان ...

« كل مصائبنا بسبب هذه الأنسيه اللعينه »

لتكمل بصراخ اعلي وهي تنظر للجميع

« لقد اصيب قائدنا وهو ينقذ الشيطان الذي انقذها »

تمالك محمود نفسه بشق الأنفوس متجاهلا روزا تماما
وهو يقول لروهان ...

« هيا بنا روهان ارجوكي .. هيا حبيبتي سيكون بخير
ان شاء الله »

لم تستجيب له ولم تنتظر حتي الي روزا كأنها لا تسمع
ولا تري أحد قط ولا حتي تشعر بهم ...

اقتربت من نعمان وهي تهمس قرب اذنه قائلة ..

« هيا حبيبي افتح عيناك من اجلي .. »

نظرت لها روزا وهي تحترق بداخلها لتحاول الأقترب منها
قائلة ...

« ابتعدي عنه ايتها اللئيمة سيمووت بسببك »

ترك الملك الأبيض الطبيب الذي كان يحدثه منذ
قليلا وهو يرى البعض بدأ بالنظر لروهان بغضب ليقتررب
من روزا سريعا وهو يصرخ بوجهها ...

« ابتعدي انتي الآن من وجهي ولا اريد سماع صوت احد
علي الأطلاق ... »

ليصرخ بهم ...

«اذهبووو جميعااا من امامي ...»

انسحبت روزا ببطن وهي تصك اسنانها غيظ وتسب
روهان بأبشع السباب حتي اختفت وهي لا تعلم ان فاطمة
تراقبها لتمسح الأخيره دموعها بحده وتتبعها سريعااا...

لينسحب الجميع من بعدهم ... بعضهم تأكد من موت
نعمان ولهذا يرون الملك بهذه الحاله المزريه ... والبعض
الأخر ذهب وهم يدعون لبني النعمان بالشفاء ...

حتي زمردة ظلت تبكي حتي أخذها زيتون مع باقي
الجنود لتذهب بهم الي مملكتها ليطيبو جروحهم ...

كم محمود قبضته علي روهان ليسحبها بقوة بعد ان
خلت القاعه إلا من الملك والأطباء وعمه حافظ مما
جعلها تصرخ قائله ...

«نعمااااااااا لا تتركنيييييي»

... لم تكمل جملتها لتنهال عليها فاطمه مرة اخرى

بصفات متكرره حتي بدأت تنزف من قمها

لتسقط بعدها روزا علي الأرض فترفعها فاطمه مرة اخرى

لتكمل ضربها فتمسك روزا يد امها بقوة وهي تقول ...

«يكفي هذاااااا»

سحبت فاطمه يدها ومازال الغضب يسيطر عليها وهي

تتنظر اليها بعينان تكاد تخرج من محجريهما غضبا وهي

تقول ..

«سأقتلك روزااا صدقيني سأفعلها»

ضحكت روزا وهي تمسح جانب قمها وتتنظر اليها بطرف

عينها قائلة ..

«لن تستطيعي امي العزيزه فأنتي اضعف من ذلك»

اقتربت فاطمه بوجهها تصك اسنانها بغيظ وهي تشعر
بالضعف اماما ابنتها التي تجسد الشر بجميع حالاته
حتى انها تخطت الشياطين بمراحل ...
ضيق عيناها الحمروتان وهي تقول ...
« اختبريني إذاااا »

ناطحها روزا بالقول ...

« لو كنت اشك للحظه انك تستطيعين اذيتي لكنت
ذهبت لزوجك ولولدك من سنوات اخبره بما صرفه من
اسرار عنك وقتها سيقتلك الحكماء بتهمة الزنا ولن
يستطيع الملك حينها فعل شيء... وكنت انا سأخذ
وضعي كأختا للملك .. بدلا من كوني مجرد وصيفة
للملكه الأم »

ظلت تنظر اليها فاطمه لعدة ثواني قبل ان تقول..

« انتي لم تفعلي هذا من أجلي انت فعلتيه لاجل بني
النعمان وانتي تعلمين وقتها انه سيستحيل عليكى
الأقتراب منه لكونك عمته الحبيبه...»

لم تحيد روزا بوجهها وهي تنظر لأماها بتمعن تحاول
استنباط ماتفكر به لتفاجأها فاطمه بالقول ...

« سأوفر عليكى تعبك حبيبتي واخبر انا الملك
بكل ما حدث وسأضيف أيضا انك السبب فيما حدث
لولده العزيز وانك انت من وشيتي بزيتون لكي تنتقمى
منه لمساعدته في اعاده روحان ...»

ابتلعت روزا ريقها بصعوبه لترتجف عيناها وهي تقول ...
« لن تستطيعين فعلها امي ستموتين وقتها ...»

ابتسمت فاطمه بانتصار وهي تحدد وجهتها قبل ان تلتفت
لتختفي تمام تاركه روزا خلفها تهدر بالقول ...

استموتين ايتها اااا الملكه اتسمعينني ستمووووتين ان
فعلتيها اااا

حاولت دانا ان توقف اميره عما تنوي فعله قائله ...
ارجوكي امي نحن اناس متعلمون ومؤمنون بالله لايجوز
بنا التصرف هكذا كالجهلاء ...
ظلت ترتدي باقي ثيابها متجاهله دانا التي تقف خلفها
تحاول اثنائها عن الذهاب للمشايخ كما تطلق اميره
عليهم ...

ولكنها عزمت امرها ولن تتوقف حتي تعرف اين اختفي
زوجها وابنتها لتسترجعهم ..حتي وان دفعت كل
ما تملك وتهاونت بكل ما آمنت به من قبل...

قبيلة دانا يد امها وهي تقول ..

« ارجووكي امي اسمعيني انا لا افعل هذا لتقرب منه انا
افعله لمصلحتنا حتي لانقع في ورطه واعدك ان
يتكلم عزولن اجعله يتدخل بشئ .. »

ظلت تنظر اليها برجاء حتي قالت اميره وهي ما زالت
تزفر ...

« حسنا دانا اتصلي به »

ثم رفعت سبابتها لتكمل

« ولكني لن انتظره سنذهب سوياا الي العنوان التي
اعطته لي خالتك هنيه وهو يستطيع اللاحق بنا الي
هناك .. »

قنهدت دانا بيأس بعد ان كانت تأمل ان بوجود عز
سيستطيع معها ان يقنعه عن العدول عن هذا الأمر

ولكن اميره تعرف ابنتها جيدا.. لهذا قطعت عليها
طريقها بعدم انتظاره....

فأجابتها دانا بإحباط ...

« حسنا حبيبتي كما تريدین .. »

دخلت فاطمه للغرفه السريه يتبعها الملك ميمون والد
زمرد وهو ينظر اليها بتعجب علي استدعاءها السريع له
وتصميمها ان يتكلما بداخل الغرفه السريه في حين
انشغال الملك الأبيض مع بني النعمان وباقي الجنود
جلست فاطمه وهي تشير لميمون ان يجلس امامها لتقول
بعدها بملامح تحمل مزيجا من الغضب مختلطا بذنبا
عظيم ...

بدأت بالحديث وهي تفرك يدها ..

لا تثق تماما بما تفعله ولكن روزا لم تترك لها خيارا
آخر ...

« أنت تعرف ميمون انني اعتبرك مثل اخي الأصغر منذ
مئات السنين ... »

دوما كان يرها ملكه منذ ان كان فتى صغيرا ..
مشيتها المتعالية بفخرا .. وتصرفاتها الحنونه معه
.. وتفضيله عن باقي اخواته ليصبح الفتى المدلل
لملكة المستقبل فاطمه

اجابها ميمون بسعاده وهو مازال يراها تلك الفتاة فائقة
الجمال ...

« نعم ملكتي وانت تعرفين مدى اهميتك عندي »
نظرت اليه للحظات قبل ان تقول ...

« انت تتذكر ربحان اليس كذلك ؟ »

ضم ميمون حاجبيه وهو يقول .. :«نعم ملكتي اذكرك
جيدا» فقد كان يدللني كثيراا بعكس اخيه الملك
اخضر الذي عاملني دوما كاملك يجب ان اتصرف
كالملوك ..

ثم توقف وهو يستشعر شيئا خطيرا جعله يقول ..
« ما الذي ذكرك به الآن ؟؟ »

اقتربت منه فاطمه وهي تقول ...

« قبل ان اخبرك بأي شيئا يجب ان تعدني ان ماسنقوله
في هذه الغرفة لن يخرج منها مهما حدث ..
اجابها وهو يقسم قائلا ..

« اقسم لك ملكتي ان حديثنا لن يخرج من هذه
الغرفة وان مت من أجله ..

تنهدت فاطمه براحة وهي تقول ..

« الآن اطمئنيت تماما سأحكي لك الحكايتة من
يدايها واتمني منك مساعدتي اخي ميمون ...»
اجابها ميمون بثقه ..

« مملكتي بأكملها رهن أشارتك سيدتي »
يدات فاطمه بسرده حكايتها قائلة ...

« انت تعرف انتي كنت مخطوبة الي ريجان قبل ان
اتزوج اخوه الملك أخضر بسنة واحدة ...»

اشار لها برأسه لتكمل ... « خطبني ريجان وانا لم اتجاوز
السادسة عشر من عمري كنت احبه كثيرا بل كنت
اصقه كما لم تعشق فتاة خطيبها من قبل ...

كان يدلني كثيرا ا حتي ان جميع فتيات مملكتنا
كانوا يحسدوني عليه وخصوصا انتي سأصبح ملكه
حين يتولى هو العرش ..

ولكن قبل ان نتزوج بعدة شهور نشبت حرب بيننا وبين
مملكة الشياطين الأرضيين وقتها قرر الملك ان يقود
ريحان الحرب لأن اخيه أخضر كان مشغولا بأمور
أخري ولم يكن يعلم كثيرا بأمور الحروب وهكذا...
تهدت عدة تنهيدات وهي تعيد شريط ذكرياتها للخلف
بألم لتكمل بعدها ...

حاول ريحان ان يقدم موعد العرس ولكن والده لم
يوافق واصر عليه ان نتزوج حين يعود من الحرب بعد
انتصارا عزيزا...

يومها غضب ريحان بشده وقرر ان يتم زواجنا بدون
علمهم .. حاولت وقتها ان امنعه ولكنني خفت من
غضبه فوافقته علي مضطد..

اخذني لأحد الحكماء من اصدقائه لنعقد قراننا
ولكنه لم يوافق لعدم وجود ولي وان هذا لايجوز شرعا
وسيصبح زواجنا باطلا ..

خرج من عنده وغضبه يتصاعد ذهبت معه لأحدى
الاماكن المفضلة لدينا علني اهدأه واحاول ان اثنيه
عما يريد ..

ولكنه فاجاني وقام.....!!

توقفت فاطمه وهي تشعر بالخزي والحرج ففهم ميمون
مقصدها ليقول ..

!! حسنا ملكتي وماذا بعد !!

ابتلعت ريقها بصعوبه لتكمل بأسى ...

!! اكتشفت بعدها انني احمل بطفل....

اصبحت ادور حول نفسي لا اعرف ماذا افعل ..اعتزلت

اهلي وبدأت اختفائي تتكرروا علي امل ان يعود

ريحان ونتزوج سريعاا وينتهي هذا الكابوس ..

ولكن عقاب ربي كان اشد حين جائنا خبر وفاة ريحان

حين عودته منتصرااا...!!

تكلم ميمون قائلاً ...

«سمعت وقتها بأمر وفاته ولكنني لم اعرف كيف مات
برغم انتصاره ..!!»

اكملت فاطمه ..

«حين عودته اختفى تاركا جنوده عائدين ليذهب هو
للمملكة الكبرى باحثا في عمق البحار عن هدية
مميزة لزفافنا . فأتبعه فريقا من الشياطين ليتكالبوا
عليه في معركة دامية ادت لوفاته علي الفور قبل ان
يستطيع المجئ الي مملكتنا ...»

تهدت ليحثها ميمون ان تكمل ... فامتثلت للأمر قائلة
...

«اختفيت بعدها تماما وفسر الجميع الأمر بأنني حزينة
علي وفاته وتفسيرهم كان جزء من الحقيقة والجزء
الأخر كان حتي انجب ابنتي منه ...

ظلت افكر ماذا سأفعل بها حين تأتي .تعرفت علي سيدة
كانت ترعاني خلال فترة حملي القصيره ولم اخبرها
وقتها حقيقتي ولا من انا ...

وحين انجبتها تركتها لهذه السيده علي وعد مني
بالعوده من اجلها وزيارتها باستمرار ...

وحين عدت للمملكه اخبرني ابي ان الملك يريدني
لأبنه الثاني أخضر تعويضا لي علي حزني من أجل
ريحان ...

حاولت ان اعترض وقلت لهم انني لن اتزوج علي الإطلاق
ولكن لم يسمعني أحد اصر الملك وقتها علي تزوجي
من ابنه الثاني ولي العهد والملك من بعده ...

تزوجته وانجبت الملك الابيض بعد زواجي مباشرة فلم
يكن بين ابنتي وبين الملك الأبيض سوى سنت واحد

...

كنت ازور السيدة التي ترعى ابنتي باستمرار حتي انني
اخبرتها انني والدتها ولكنها لا تستطيع العيش معي
ظروف خارج عن ارادتي .

ومع بكاؤها المستمر حين اذهب واصرارها علي العيش
معي اقنعت السيدة ، مزیده ، ان تأتي للمملكتنا تعيش
بها .. وافقت بصعوبة وساعدني ذالك وفاة زوجها فلم
يبقى لها احد يرعاها ...

عاشت بيننا واخذت عهدا علي ابنتي الا يعلم احد انها
ابنتي ... وقت بالعهد حتي اصبحت فتاة راشده واصرت ان
اخبرها عن الحقيقة باكملها ... اخبرتها عما حدث
واخذتها معي للقصر واخبرت الجميع انها وصيفتي وفتاتي
المقرية ...

اوقفها ميمون بيده وهو يقول مرتعبا ...

« لا تخبرني ان الفتاة التي تقصديها هي روزا !!! »

وقفت فاطمه فرضا لتقول ...

!! ماذا بها روزا!!!!!!

قرر ان يؤجل اخباره السيئه حتي يعرف باقي القصة
فقال لها ...

!! سأقول لكى عندما تكملين الحكايه ...!!

اكملت فاطمه علي عجل ...

تزوج المالك الأبيض وهو صغير السن علي عكسك
انت بناء علي رغبة والده ...

وانجب بعدها ولده الأكبر بني النعمان ... حين راقه روزا
جن جنونها وبدأت تتحدث بأنها تريد ان تتزوجه وانه لها
وهذه الامور المخزيه

حاولت بعدها مرارا وتكرارا ان احاول افهامها انه لايجوز
ولكنها لم تقنتع ابداً وكما يكبر بني النعمان
ويقوي يجن جنونها اكثر ..

ولو ان بني نعمان يعاملها كاخت له ولا تستطيع تجاوز
الامر معه لأنه دائما ما يوقفها عند حدها ولكنها ابدًا
لم تفقد الامل وظلت تتقرب اليه ...

الي ان علمت بأمر زواجه من زمرده واتفاقك مع الملك
الأبيض أصبحت امرأه اخري

تهددني ليلا ونهارا بان تفضح امري وتخبر المملكت
بأكملها عن خطيئتي ...

كنت اظن افي بادئ الأمر انها تهذي ولكن كل يوما
يمر يزداد جنونها اكثر ... حتي انني كدت ان اطأوعها
وازوجها له باقناع الملك الأبيض ان زواجه بروزا افضل
من زواجه بالأنسيه ... ووافقني الملك علي رأيي ..

الي ان اصطدمت بأن الكتاب بداخلها .. وافق وقتها
الملك علي زواجه من روهان بل ودفعه لذلك لأجل
سلامتنا جميعا ااا ..

حينها ظهرت روزا بوجه الشياطين ... وذهبت بالفعل
لعزازير ولا اعلم فيما اتفقت معها ولكنني موقنه انها
وراء ما حدث لبني النعمان وجنوده ..
تلكات وهي تقول ...

« وكانت السبب ايضا في خطف روهان »
وضع ميمون يده علي وجهه بغضب وهو يقول ..
« اليوم فقط اخبرني ولدي الأكبر برقان انه علي
علاقة بها ويريد ان يتزوجها !!! »
شهقت فاطمه بفزع وهي تقول ...
« ما !!! اذ !!! »

لتتوقف بعدها قائلة ...
« حافظ يستدعيني يجب ان اذهب .. ولكن لنا لقاء اخر
لنقرر فيه ماذا ستفعل معاها ... »

ضم الملك ميمون حاجبيه ليمسك بيد فاطمه قبل ان
تختفي قائلا... الموضوع انتهى ملكتي روزا يجب ان
تموت لقد خانتنا جميعا!!!...

الفصل التاسع عشر

جلس محمود بالقرب منها لتتساقط دموعه وهو ينظر
الى ابنته التي شق الوجع صدرها حتي فقدت الوعي ...
اقتربت منه فاتنه لتجلس بجواره وهي تربط علي كتفه
كما كانت تفعل منذ صغرهمقائله ..

|| اهدأ قليلا محمود سيكون كل شيئا علي مايرام ||
التفتت اليها محمود قائلا والاهم يعتصره ...

|| لهف قلبي علي دانا واميره اريد ان اطمئن عليهم ولا
استطيع ترك روهان بمفردها هنا || ...

لا اعلم مايجب علي فعله فاتنه فأنا بين نارين كل منهما
تحرقتني ||

تنهدت فانتنه وهي تشعر بالألم لأجله قائلة ..

« لا تخف علي دانا واميره فهم في آمان بعيدا عن
ممالك الجن ولا يعرف احداا بأمرهم وانت اخبرتنا
انك القيت عليهم تعويذة حمايه تبعد عنهم شياطين
عزازير .. »

زهر يضيق وهو يجفف دموعه قائلاً والقلق يسيطر عليه

...

« انتي لا تعرفين اميره .. فهي رقيقة جداا ولن تتحمل
غيابنا كثيراا واخاف ان تفعل شئ يضرها .. فأنا اعرفها
جيداا حين تشعر بالخوف ... »

جسدها اصابه الألم وقلبها انتفض وهي تتذكر حينما
كانت تراقبه .. كيف كان يدلها كابناته بل اكثر
منهما ... وكيف كان يبثها عشقه الذي كانت
تمتلكه هي ...

تتهد محمود وهو يرى عين فائقته تحولت لتهيب من ناار
فالقرب منها قائلا ...

١١ لقد ابعديني عنك بأسوء طريقة فاتته ... كنت
اتمق وانت تخبريني انني كنت مجرد صديق لك
وانك تحبين احد من اقاربك وستتزوجينه ..!!
اووقفته فاتته بإشارة من يدها لتظلم عيناها وهي تقول ..

« لا داعي للحديث بالماضي محمود هو قدرنا ونقد
رضيت به منذ سنوات طووال »
تعلّمت روهان في نومها وهي تقول بصوت واهن ..؛ اين
انت نعماً اااااااااا ..»

لتفرغ فائقه في نفس اللحظة لتصرخ بصوت ارتجت له
الغرفة قائله ...

لَقَدْ مَا أَتَىٰ بَنِي النَّعْمَاءِ الْآنَ ۖ

ظلت تدور في شوارع ضيقه تسأل هذا فينظر اليها بغرابه
وهو يشير اليها ان تمر بشارع آخر لتتأفف دانا وتذهب
كما اشار لها الرجل الغاضب

فتجد نفسها في مفترق طرق وامامها مباشرة سوق كبير
يعج بأناس كثيره من مختلف الطبقات ... اشارت لأحدى
السيدات التي تتجول في السوق كي تسألها عن مكان
الشيخ ،، جابر مبروك ،،

اجابتها السيدة وهي تمصمص شفيتها بتعاطف قائلة
وهي تدلها علي الطريق ..

،، قد خلين الي الجانب اليمين ستجدين ممر ضيق
ستجدين في آخره مقابر جماعيه وفي انتهاء الطريق
ستعثرين علي منزل الشيخ جابر ...،،

ارتعدت دانا عند ذكر المقابر لتشكرها بعدها علي
مساعدها بصوت مرتعش فتجيبها الأخيره ...

!! لا عليكى بنيتي شافكى الله وعفاكى !!

لن تعلق دانا واكتفت بأن تنتظر لأمها برجاء قائله ..

!! ارجووكى امي دعينا نعوود فأنا مرتعبه واثق ان هذا

الشيخ لن يساعدنا واخاف ان ماسيفعله سيضر ابى وروهان

!!!

التفتت لها اميره بحده وهي تقول بغضب ...

!! تجرؤين ان تقولى مرتعبه وانتى وسط خلق الله

يحوطونكى من كل مكان واختك وابيك يعلم الله

اين هم مختطفون ومع من يجلسون !!

لتكمل وغضبها يتصاعد ...

!! اتركينى هنا ساصل بمفردي وعودى للبيت اختبئى بأى

غرفه كالجرذان !!

زفرت دانا بضيق وهي ترى امها تصر علي ماتفعله
تجاهلت اثمها بالخوف لتحاول اقناعها بالمنطق قائلة

...

« لقد اتت الينا روهان لتطمئننا امي ووعدتنا ان تعود هي
وأبي ليشرحو لنا الأمر الا ترين ان هذا كافيا »

حدجتها اميره بنظرة تعرف دانا نهايتها جيدا وهي ان
اميره لن تتراجع ابدا عن ما نوت فعله

فاستمرت في الطريق الموصوف لها حتي وصلت لببيت
الشيخ جابر الذي يقطن في مكان مهجور فعليا ..

تملكها الرعب حين رأت رجلا ضخما يقترب من السيارة
لينقر علي الزجاج النافذه بجوارها عدة نقرات حتي ازاحت
الزجاج لتسمع مايقوله ...

« ما الذي جاء بكم الي هنا ؟ »

اشارت اليها اميره قبل ان تجيبه لتتكلم هي ..

« لقد جئنا لمقابلة الشيخ جابر... »

اشار لها ان يتبعاه .. فنزلت اميره اولاً لتتبعها دانا بعد
ان تأكدة من اغلاق السيارة جيداً لتخرج هاتفها سريعاً
وتعيد الاتصال بعز ليأتيها نفس الجواب

« الهاتف الذي طلبته معلق »

زفرت بضيق وهي تقول ..

« اين انت عز حين احتاجك »

لحقت بأمها وهي تقول للرجل ..

« لن اجلس هنا دقيقة واحدة سأدفع ماتريده لتدخلني
في الحال »

تدخلت دانا قائلة ..

« ماذا يحدث يا أمي... »

اجابتها اميره بغضب ..

!! يخبرني ان امامنا اكثر من ثلاث ساعات حتي نستطيع

مقابلته .. هذا في حين ان دفعت ضعف مايريده !!

حاولت دانا تهدئتها وهي تتنهد براحه لانه سيمنعها

مزيده !! من الوقت حتي يظهر عز ...

!! اهدئي امي فلننتظر امامنا اليوم بأكماله !!

التفتت اميره للرجل الذي مازال واقفا ينتظر قرارهم

قائله ...

!! ادخلي الآن ولك ماتريد !!

اليسم الرجل بسعادة بالغه وهو يطلب منها اضعاف

المبلغ المكتوب في احدي الأوراق ومعلق في زاويه

يجانب مكتبه الذي يجلس عليه ...

وبرغم يقين اميره ان هذا الرجل يستغلها بشده حين

راهم يرتدون ثيابا انيقه ومن الواضح عليهم الترف

بخلاف النسوه الجالسين ينتظرون ادوارهم ...

ولكنها فتحت حقيبتها لتعطيه ما طلبه متجاهله تذر
دانا خلفها ...

تكلم الرجل وهو ينظر للمال بدهشه تدل علي انه لو
يكن علي يقين ان تعطيه هذه السيده كل هذه الأموال
...

« حسنا سيدتي اجلسي قليلا حتي تخرج الحاله التي
بالداخل »

جلست اميره علي اقرب مقعد لتقف دانا بجوارها رافضه
الجلوس لتتظر لهذا الرجل الجالس بجوار ابنته التي
ترتعد من أن للأخروهو يحاول تهدأتها وفي عينيه يشع
رعبا يضاهي رعب ابنته ...

وهتان السيدتان اللتان تقترشا الأرض متكئين علي
بعضهم البعض ومن الواضح عليهم الأرهاق التام يبدو
انهم امضو كثيرااا من الوقت علي هذه الجلسة ...

ضمت حاجبيها وهي تسمع احدهم تقول للأخرى : لا
تقلقي حبيبتي سيأتي الفرج علي يديه .. فإبنته جارتنا
جاءت له بعد خمسة عشر سنة ولم تترك طبيب الا
ذهبت اليه والكل اخبارها انها عاقر وحين اتت للشيخ
جابر فتح الله عليه .. حملت في نفس الشهر بعد ان حل
لها السحر ..

ثم اكملت وهي تهمس بسر خطير ...

!! قالت لي ان الشيخ اخبرها ان سلفتها هي من سحرت لها
لئلا تنجب ... !!

اجفلت دانا من رنين هاتفها لتتلقى المكالمه سريعا ..

!! اين انت عز لقد اتصلت بك عشرات المرات !!

اجابها عز وهو يسمع اصوات همهمات حولها لا يظهم منها
شيء ..

« كنت في جلستي مع الطبيب النفسي حبيبتني وانت
تعرفين انني اغلق الهاتف وقت الجلسة ... اين انتي ؟؟ »

تحركت بالهاتف وهي تشير لأمها انها ستتكلم بالخارج
.. لترد عليها اميره وهي تطيح بيدها بلا مبالاه ...

نظر الرجل خلف دانا كانه كان ينتظر ابتعادها عن
الأمر فمظهرها يوحي بأنها متعلمه وان سألهم عن سبب
مجيئهم ستشك بالأمر وستفصح الاعيبيهم ...

اقترب الرجل من سيدة كانت تقف بجوار أخرى ليهمس
في اذنها فتهز اليه رأسها وتبدأ في الاقتراب من اميره
قائله ...

« انتي تعرفين الشيخ جابر سيدتي ؟! » ..

اجابته اميره وهي تتفحصها قائله ...

« لا اعرفه ... »

فقالت لها المرأة بخبت ...

« ولا انا ولكني سمعت به لهذا جئت اشكوه ليحل
مشكاتي »

لتكمل بعدها وهي تهمس ...

« زوجي يريد ان يتزوج علي امه تكرهني لهذا سحرت
له حتي يتزوج باخرى ... »

لم تعيرها اميره اهتماما لتقول لها وهي تنظر في اتجاه
اخر ..

« شافكي الله اختي ورفع عنك البلاء »

اغتاظت المرأة من ردها فيبدو انها لم تبتلع الطعم ..
فسألتها مباشرة ...

« ماهي علتك »

لم تجيبها اميره ..

فنفرت المرأة في كتفها وهي تقول ..

« نحن اخوات حبيبتي قولي لي ماسبب مجيئك ليمر
الوقت سريعا ونحن نتبادل الحديث بدلا من الملل هذا »
وقفت اميره بحده وهي تتوجه ناحية الرجل الذي أخذ
منها المال لتقول له بغضب ...

« لقد دفعت لك ما طلبته حتي ادخل سريعا وانتوا الآن
تجعلني انتظر منذ ما يقرب من الخمسة عشر دقيقة
ستدخلني الآن او تعطيني اموالي لأذهب من هنا ؟ »
ارتبك الرجل للحظه وهو ينظر لدانا العائده سريعا
وهي تسمع صوت امها العالي ليحييها سريعا ...

« اهدئي سيدتي فأنا قولت لك ان هناك حالة بالداخل
بمجرد خروجها سادخلك فورا »

زفرت اميره بضيق لتأخذ دانا بيدها قائلة ...

« ارتاحي امي عزفي الطريق الينا الآن دعينا ننتظره
حتي ياتي ليدخل معنا ... »

سمعت المراه حديثهم فأسرعت للرجل الواقف قائله ..

« سيأتي رجل اليهم ... يكفيننا هذه الفتاة اسرع

وادخلهم الآن قبل ان نتكشف هيااااا !!

انتفض الرجل ليقترب منهم قائلا ...

« لقد خرجت الحاله سيدتي تفضلي ...»

قامت اميره لتوقفها دانا قائله ..

« انا لا ارى اي حاله خرجت !!

اجبها الرجل وهو ينظر اليها بغيظ ...

« يوجد باب اخر للخروج .. ستدخلون الان ام اجعل احد

هذه الحالات تدخل ولا تلومونني بعدها ...»

امسكت اميره بيد دانا تجرها اليها لتدخل غرفه الشيخ

جابر ...

نظر التابع خلف دانا يتفحص مفاتنها بوقاحه وهو

يبتسم بخبث انقبضت عضلة قلبها عند دخولها هذه

الغرفة ظلت تتفحصها يمينا ويسارا والخوف يملكها ولا
تستطيع السيطرة عليه ..

تكلم الشيخ جابر بصوته الجهوري الذي يحاول جاهدا
ان يخرجهم مطمئنا ...

« بسم الله الرحمن الرحيم ... تفضلا ،،

قال كلمته الأخير وهو يشير اليهم ان يجلسا ارضا
علي احدي المساند الموضوعه ...

جلست اميره متجاهله ذبذبات قلقها التي بدأت تتزايد
لتهمس لداها ان تجلس بجوارها .. فأشارت اليها الأخير
بالرفض ...

ظلت تتفحصه بعينيها وهو يجلس امامهم مغمض العينين
...

هينته الخارجييه تبدو لها مطمئنه ... يرتدي جلباب
ناصع البياض .. وجهه يبدو مريح نوعا ما .. لديه غرة في

جبينه من اثر الصلاه ولديه ايضا لحيه طويله تدل على
الصلاح والوقار ...

قاطع عنها استرسالها وهو يقول ...

« ماهي علتك سيدتي ... قصي لي الأمر وسيجعل الله
شفائك بيدي بإذن الله »

تنهدت اميره وهي تقول ..

« الأمر لا يخصني بل يخص ابنتي الصغرى تسمى روها ان
... »

ثم بدأت تحكي لها كل شئ منذ ان كانت طفله وهو
يسمعا بانتباه وتركيز شديدين ...

الي ان وصلت لزيارتها قائله ... « بعد ان اختفت ليومين
كاملين جاءت لزيارتي بالأمس لتطمئنني عليها هي
ووالدها وقالت لي انهم لن يستطيعوا العوده الآن لوجود

خطر عليهم .. لم تكمل حديثها ليكلما احدهم نادته
بنعمان !!

انتفض الشيخ جابر فزعا !! ليوقفها قبل ان تكمل ...
لتفزع اميره هي الاخرى فتقف ليقول هو باندھاش
شديد ..

!! قلتي اسمه بني النعمان ... !!

تلكأت اميره بتوتر لتقف دانا امامه قائله ..

!! لم تقل بني النعمان بل قالت نعمان ... ثم لماذا فزعت
هكذا !! !!

جلس الشيخ مرة اخرى دون ان يجيبها ليقول لهم بصوت
مرتجف ..

!! استريحا بالخارج لبعض الوقت حتي استدعيكم
لأبافكم بالحل ان شاء الله !!

خرجت دانا وهي تنظر اليه بتعجب وزاد تعجبها حين رأت
الرجل الذي استقبلهم بالخارج ويسمونه تابع الشيخ
بهرول راكضاً اليه بعد ان صاح الشيخ باسمه حتي فرغ
جميع الحاضرين ... شعرت دانا بأن هناك خطب ما في
هذا الشيخ وان مايفعلونه خطأ فادح ...

التفتت لأمها وجدتها تقرأ القرآن وجسدها ينتفض
بالرعب التام ...

ظلت واقفه عيناها تتردد علي الباب تارة وعلي ساعتها
تارة أخرى لتزفر بضيق قائله ..

« لماذا تأخرت هكذا يا اعز »

لتجده امامها في الخارج يبحث عنهم وسط الوجوه
فخرجت اليه مسرعه لتشير اليه بمكانها ...

رأها تقف مذعوره تشير اليه وكأنها تستنجد به
فركض اليها هو الآخر .. ليتقبلا في وسط البيت

المزدهحم ... لتبدأ دانا تقص عليه ماحدث بكلمات
متداخلة وسريعه

دخل تابع الشيخ مذعورا يتحدث اليه بفرع قائلا..

« ماذا حدث شيخ جابر افرعتني »

اشار اليه الشيخ ان يقترب منه وهو يلتفت يمينا ويسارا
والخوف يسيطر عليه ليهمس له قائلا ..

« عرفت الفتاة التي تحمل الكتاب ... »

ضم التابع حاجبيه الملتصقين قائلا ...

« انا لا افهم شيئا » لا احد يعرف مكان الفتاة هذا

ماقاله لنا احدى اولاد عزازير ..»

ليهمس له مرة اخري وهو يسبه بالغباء قائلا

«اولا الفتاة في مملكة الملك الأبيض ..وليست في

حماية الملك ميمون كما قالو لناثانياا هل تعرف

السيدتان اللتان ادخلتهما منذ قليل هما امها واختها لو
احتجزناهم ستعود الفتاة الكنز لنا

اجابه الرجل ليفهم اكثر ...

وما ادراك انها ستعود ؟؟

ثم لو حدث ذالك سيأخذها عزازير وعشيرته مرة اخرى
كي يستفيدو منها .. ؟؟

لكزه الشيخ في كتفه قائلاً ..

هي قالت لأمها انها ستعود .. ومؤكداً يا رأس

البطاطس انت بعد موت بني النعمان كما اخبرونا اليوم

انه ما اات .. ستكون بدون حمايه وقتها ستاتي الينا

لتستعيد امها واختها ... سنأخذ منها الكتاب الثمين هذا

ونبلغ عنها ابناء عزازير ونحصل علي الجائزة

الكبرى

بعدها افاقت من اغماؤها علي خبر موته .. ثم تهدأ دقيقة
واحدة تسكت لثواني لتعود مرة اخري لصراخها وفدائها
عليه ...

فشلت كل محاولات ابائها وزمرده وحتى فائقته في جعلها
تسكت قليلا ..

المملكة بأكملها في حالة حداد علي وفاة قائدهم
الذي لن يأتي مثله ابدا ..

فاطمه تبكي بهستيريا ووالده يقف مصدوم لا ينطق
بحرف ... وزمرده تصرخ تارة وتحاول ان تهدئ روهان تارة
اخرى لتعود بعدها لبكاء مرير ... اما عن فائقته
فتتماسك لعدة ثواني ثم تبكي بصمت لتتماسك مرة
اخرى ..

روا تقف في زاوية بعيدة تقذح الشر من عينيها وتتواعد
عزازير بأشد العذاب علي ما فعله بعد ان وعدها انه لن
يقتله .. فقط سيلقنه درساا لكي يبتعد عنهم ...

انسحبت بهدوء من وسط المملكة الحزينة تماما بعد ان
اخذ الحكماء ليغسلوه ويكفنوه بطريقتهم الشريفة

...

بعد قليل

اخرجو جثمانه في تابوت ليختفوا جميعا الى دفنه
تاركين روها ان مازالت تفتش الأرض وجدران القصر
تهتز من صراخها ...

يجلس والدها بجوارها وزمرده لم تستطيع ان تذهب معه
لتراه يدفن ...

دخلت روزا مملكة عزازير والشر يتصاعد من عينيها
لتسدل ستارها السوداء وتقذف كل من يقف امامها
حتى وصلت اليه ..

وجدته نائم في فراشه يطببونه بعد ان اصابه بني
النعمان اصابة بالغة ...

صرخت روزا بكل من في الغرفة ليخرجو فوراً ...
فأمثل الجميع للأمر لتمسك هي بقرنين عزازير وهي
تقول بغضب مستعر ...

« لماذا قتلته ابيببي .. لقد حذرتك ألف مره ان
تقتله »

ابعد عزازير يدها بقوه حتي طارت لتلتصق بالجدار
فيهدر بها قائلاً ...

« قتلته من اجلك ايتها الحمقاء ... فحبك له يجب ان
يموت معه لتعودي ابنتي الحبيبه التي تطيعني في كل
شئ .. فمنذ ان احببتيه وانقلب حالك »

اقتربت منه مرة اخري وهي تصك اسنانها غيظاً
لتقول ...

« لن اخبرك عن مكان الفتاة التي تحمل الكتاب ولن
تستطيع الحصول عليها من الآن عقاب لك علي كسر

قلبي هكذا ... ثم تركته لتختفي وهي عازمة امرها
ان تذهب اقاصي الأرض لتقيم عليه حداذا بمفردها
سمع صراخه وهو ينادي علي روزا فدخل عليه ولده !!
هفاف !! قائلاً ...

!! دعنا نتخلص منها هذه الحيه لماذا تصر علي
الأحتفاظ بها هي تربت وسط المسلمين ولهذا قلبها لين
... !!

أوقفه عزازير بإشارة من يده قائلاً ..
!! احتاجها لتعرفني مكان الكتاب فهذه مهمتها من
الأصل .. عندما حصل عليه سأخلص منها نهائياً !!

عاد الجميع ملتفين بالسواد والحزن يخيم ملامحهم
ليجدوا روهان علي مجلسها وقد انهكت احبالها الصوتيه
وما زالت تصرخ بلا صوت يصدق ..

دخل الملك الفرفه السريه سريعاا ليحل قيده سريعا
وهو يقول ...

تأخرت عليك بني ... اعذرني لقد اخذنا وقتا طويلا
لننتهي من مراسم جنازتك ..

اجابه نعمان بغضب شديد وهو يهدربه قائلا ...
احتجزني هنا اببيبي ... اتعلم انني اتمزق لأشلاء مع
كل صرخه منهاا اتعتقد انني لن اسمعها داخل الفرفه
... لن اسامحك ابي لن استطيع مسامحتك مهما حييت

الفصل العشرون

« تأخرت عليك بني ... اعذرني لقد اخذنا وقتا طويلا
لننتهي من مراسم جنازتك ... »

اجابه نعمان بغضب شديد وهو يهدر به قائلا ...

« اتحتجزني هنا اببيبي ... اتعلم انني اتمزق لأشلاء مع
كل صرخة منها !! اتعتقد انني لن اسمعها داخل القرفة
... لن اسامحك ابي لن استطيع مسامحتك مهما حييت »

ليتركه بني النعمان وهو يتحدث معه ويختفي سريعا
وفي غمضة عين اخذها من وسط ابوها وزمرده وعمته
فألقته وأختفي مرة اخرى في لمح البصر تاركا اباها
يركض خلفه ولا يستطيع ان يمسك به

ليهدر قائلًا ...

« هذا الغبي سيكشف امرنا!!!! »

ما زالت روها ن تصرخ وهي تحت تأثير الصدمة لم تعي
ما حدث لها .. اجلسها علي اريكتها في مكانها المفضل
لتدمع عيناه علي مظهرها وهي ما زالت تبكي بحرقة
مزقت قلبه ...

شفتاه لم تستطيع التحرك .. ولسانه ثقل ولا يجد من
الكلمات ما يعبر بها عن ما يختلجه من مشاعر متدفقة

....

ظل ينظر اليها للحظات وهي ما زالت تبكي وتنوح
فاقترب منها وحاو ط وجهها بكفيه ليخرج صوته
متحسرا وهو يقول ...

« شششششش انا هنا حبيبتي توقفي ارجو وويكي »

ثم تدرك بعد اين هي ... ولكن صوته اخرجها من الهوة
التي سقطت فيها حزنا عليه وكأنه الضوء الذي
اضاء الظلام المخيم علي قلبها ...

ايتلعت ريقها بصعوبة وهي تفتح عيناها ببطء بعد ان
اقسمت ان لن تفتحهما من بعده .. لا تريد رؤية وجهها
غيره ولا تريد حتي ان تعيش بدون ...

نبضات قلبها تسارعت وهي تري وجهه مشوش من دموعها
التي مازالت تتدفق ... جففتها سريعا لتتلمس وجهه
بعذرو كان الله استجاب لقلبها المملوك فأخذ روحها
لتلحق به...

لحظات مرت وهو مازال ينظر اليها لا يصدق مات فعله وهي
تتحسس كل انش في جسده

تستفزه وتحفزه بكل لمسة منها ... ثم يعد يستطيع
تحمل لمساتها فأمسك كفيها بيده اللتان كانتا

تتحركان علي صدره لئحاول ان يسيطر علي قلبه الهادر
قائلا ...

!! انه انا حبيبتي لم امت روها ان !!

وقفت لثواني وهي تهز رأسها يمينا ويسارا ودموعها لم

تتوقف بعد .. لتسحب كفيها من يده بعنف شديد

لتضربه علي صدره بقوة وهي تهدر به قائلة ... !!

كااااااا انت كااااااا ااذب لقد خدعتني ايها الحقيبيير !!

تركها تنفث عن غضبها برغم المم الشديد من اتهامتها

.. لم تدري هذه المجنونه انني كنت اتمزق لصراخها ...

لم تدري ماذا فعلت الآن لأنني لم استطيع تحمل الأمر ...

مؤكد سيقتلني ابي !!...

امسك بيدها وهو يقيدها ويقربها نحوه وهي تحاول

المقاومه لتبدأ برفسه بقدميها وهي مازالت تردد نفس

الكلمات ولكن لا فائده لقد احتجزها بين احضانه ...

لحظة واحدة جعلتها تدرك اين هيا .. مازالت تلهث من
الفعالها ليبدأ نعمان بتمسيد خصلاتها برقه كما كان
يفعل دائما ... اغمضت عينيها لتهدأ قليلا

شعرت به يقرب وجهه منها وانفاسه الحاره تلمح وجهها
فجعلتها تشعر بالثمالة .. أوقفته وهي تبتلع ريقها قائلة
بصوت مرتعش ..

« توقف نعمان .. دعنا نتزوج الآن »

ابعد وجهه وهو جاحظ العينين .. انها تدهشه كل مرة
برد فعلها ... انفاسه توقفت وهو لا يستطيع ان يتفهم ما
هذه الفتاة التي تستطيع بلحظة ان ترفعه للسماء بعد
لواني قليله من سحقها له في سابع ارض ...

فتحت عينيها ببطنى عندما شعرت بشفتيه يلثمان دموعها
التي مازالت تسقط علي خديها ... لم تدرك انها مازالت
تبكي ..

توقف عن تقبيلها بشق الأنفس وما زالت انفاسه تتسارع
وهو يقول ..

« لن نستطيع اعلان زوجنا لأنني يجب ان اظل ميتا حتى
...»

توقفت كلماته عن هذا الحد وهو ينظر لعينيها الالامعه
... لم يستطيع الأسترسال اكثر .. ادرك في لحظتها ان
الأمر خارج حدود طاقته .. فا ابتعد عنها سريعا ليختفي
فجأة ويتركها مازالت علي مجلسها ترتعش تأثرا ...

لحظات مرت عليها وهي لا تفهم لما اختفي وأين
ظهر بني النعمان مرة اخري وجسده يقطر ماء ..

صمت روهان حاجبها لتقف بغضب قائله ...

« تركتني وذهبت للسباحه !!!»

تأنح باحراج وهو ينهت ليقول ...

« لا إله إلا الله لم أتركك للسباحة ... ان تركتك حتي

لا أرتكب خطأ لن تسامحيني عليه يوما »

احمر وجهها خجلا لا لفهمها مايرمي اليه .. ليفاجأها
نعمان قائلا ...

« ما زلت علي قولك ان نتزوج اليوم ؟؟ »

اقتربت منه مندهشة وهي تحاول ان تسيطر علي تأثرها
به قائلة ...

« انت قلت انه لا !! »

قاطعها بني النعمان وهو يضع اصبعه علي شفتيها هامسا
...

« اعلم جيداً ما قتلته .. لقد خطط لكل شيء .. سننتقل
الآن لتتم مراسم زواجنا .. واعدك انني حين انتهي من
غزازير سأصنع لك زفافا لم يراه احد في مملكة الأنس
ولا حتي الجن ... !! »

ابعدت سبابته برفق وهي تقول ...

« لا اريد زفافا .. اريدك انت نعمانا »

ابتلع ريقه بصعوبة وهو يقول ...

« انتي تصرين الآن ان اتزوجك قبل العقد !!!

علت ضحكتها وهي ترفع كفها في وجهه قائلة ..

« حسنااا حسنااا لن اتكلم مرة اخري ... »

اقترب ليهمس في اذنها قائلاً ...

« لا اريد سماع صوتك او ضحكاتك او حتي انفاسك

حتي اعقد عليكى افهمتي »

اشارت اليه برأسها وهي تغلق فمها بيدها ... فابتسم

نعمان وهو يقول ...

« فتاة مطيعه ... هيا بنا الآن الي الغرفة السريه لاننا هنا

لسنا بأمان ... »

ثم اخذ بيدها بعد ان بدل ثيابه سريعا لينتقلا سويا
الى الغرفة السريه داخل المملكه ..

شوقت روحان وهي ترى والدها والملك الأبيض وزيتون
وجدها حافظ .. ورجلا اخر لم تراه من قبل يجلسون
جميعهم حول الطاولة ...

اقترب منها نعمان ليهمس لها ..

« هذا هو الحكيم ابا اليزيد »

وجدها لا تفهم ماذا يفعل هذا الحكيم فابتسم
ليكمل همسه ...

« هو من سيعقد قرننا الآن »

هزت رأسها وهي تبتسم بخجل لتركض جالسة بجوار
ابيها .. الذي تنهد براحة حين رآها هكذا بعد ان
كادت تموت حزنا امام عينيه ...

بدأ الحكيم في مراسم عقد القران وهو يتلو عليهم
بعض آيات النكاح .. حتي انتهى من الخطبه لينتقل
مباشرة لسؤال العروس ..

فاجابته روهان بنعم وهي لا تجرؤ علي النظر الي بني
النعمان ... ليبتسم الأخير وهو يتوعدها في سره ... كان
يتمني ان ينظر لعينيها في هذه اللحظة

وضع كفه في يد ابياها وهو يردد الكلمات التي ستجعلها
ملكه للأبد .. سعادته جعلت قلبه يتقاذف في صدره ...

وأخيراا ستصبح ملكه بعد عنااء سنوات عاشها وهو
يتمني ان تراه فقط ... اليوم ستصبح كلها له ... ابتسم
لهذه الفكرة التي جعلت جسده كله يرتجف بقوة

قلبا بدأ يهدر بقوة شديده عند سماع كلمات الحكيم
... ولكن فرحتها ناقصه .. تريد رؤية امها ودانا ..

تساقطت بضع قطرات من عينيها وهي تشعر ان امها ودانا
سيأتئان كثيراا ولكن ما باليد حيله .. هو ملك

قلبها ولن تستطيع الابتعاد عنه مرة أخرى .. هذا هو
قدرها ... وهي سعيدة به ...

انتهت مراسم عقد القران ليصبح والدها وليها والشهود
هم جدها حافظ كانفر ممثلا من الأنس وزيتون الممثل
من الجن ...

اختفى الحكيم بعد ان بارك لهما وتمني لهما حياة
سعيدة ...

احتضنت روهان والدها وهي حزينة علي امها وأختها
ليخبرها محمود انه سيذهب اليهما الآن ... هي الآن في
حماية الملك الأبيض وبني النعمان يكفي لحمايتها ..
فهي اصبحت واحدة منهم ...

شهقت روهان قائلة ..

!! ستركني ابي ... !! احسنا ساذهب معك لأطمئن
عليهم ... !!

اقترب منها نعمان بعد ان صافح والده وجده حافظ
وزيتون ليقول لها ...

« اهدى حبيبتي سيكون زيتون معهم لا تقلقي عليهم
... واعدك حين نتعدى مرحلة الخطر هذه سأخذك
اليهم بنفسى ... »

حاولت روهان ان تعترض .. فأوقفها محمود قائلا ..
« اسمعي لزوجك حبيبتي .. ستكون بأمان ان شاء الله
»

التفتت لبني النعمان الذي حاوطها بيديه وهو يحاول
السيطره علي رجفة جسده عندما قال محمود ...
زوجك »

هي ايضا ارتجفت تأثرا عند سماعها ... كلمة من
بضعة حروف جعلت قلبين يتقافزان فرحا وسعادة ...

تنحنج والدها وهو يقول ..

« هيا بنا زيتون ولدي لنذهب الي دانا وأميره ... »

ودعت والدها ليصافحها الملك الأبيض ويحتضنها قائلًا

...

« مبارك لكي حبيبتي .. انتي اصبحتي الآن ابنتي

الغالية ... »

ثم توجه الي بني النعمان قائلًا له ..

« وانت ستعاقب علي هروبيك مني .. لا تظنني سأخطئ

الامر ... »

فضحك نعمان وهو يقول ..

« حسنا ابي عاقبني كما تشاء ولكن ...

ليلتفت الي روهان التي تنظر اليهما بتعجب فأكمل وهو

يقتررب منها ...

يا الهي ماذا تفعل كل هذا الوقت ... ؟؟؟

اجابه جابر بتوتر ..

« لا اعلم لما هذه التعويذة اللعينة لا تعمل مع الضاد .. »

هدر به التابع قائلا ... « ماذاااا تقصد انها لا تعمل ...

!! ما بك يا جابرا فانتى تصنعها وتصيب بها خلق الله

يومية ماذا حدث لك .. ؟؟

ازداد توتره وهو ينظر اليه ويجفف قطرات عرقه

المتجمعه على جبينه قائلا ...

« هل مات الرجل الذي كان بصحبته .. اقتلته (؟؟) »

ابتلع ريقه بصعوبة وهو يقول ...

« لا اعلم انا ضربته على رأسه ومازال ينزف ... الكارثة

الآن ان هذه الفتاة لا تكف عن الصراخ ستفضحنا .. »

ازداد توتر الشيخ جابر وهو يقول ..

« اخرج الآن للناس وقل لهم انها ملبوسة وانا اعالجها
واصرف الجميع حتي اري حلاا لهذه الكارثة ... »

هز الرجل رأسه وقبل ان يركض للخارج كي يفعل ما
امره به الشيخ اقترب منه هامسا ...

« استدعي احدى بنات عزازير وهي ستقوم بالأمر ... »

نظر له جابر مبتسماا وكأنه وجد له الحل الأمثل فغمز
له الأخير قبل ان يتركه

ليجد اصوات الحاضرين بدأت تعلو وعلامات الدهشة
ترتسم علي وجوههم ليتكلم أحد الرجال الواقفين
قائلا ...

« ماذا يحدث بالداخل !! لما تصرخ هذه الفتاة هكذا
؟؟؟ »

وقف الرجل في منتصف القاعة وهو يحاول ان يجمع
بضعة كلمات مقنعه ليقول لهم ..

هذه الفتاة ملبوسة بأكثر من جني .. والشيخ جابر
يطلب منكم الرحيل الآن لأنه لن ينتهي من حالتها الا
بعد بضعة ساعات ..

بدأوا يتهامسون فيما بينهم .. فغمز التابع للمرأة التي
تعمل معهم لتتكلم هي بصوت عالي ..

استرها يا ارب انها فتاة مسكينة ..

لتدخل احدى السيدات قائلة ...

تعرفينها ؟

اجابتهم سريعا ..

لا اعرفها ولكن والدتها اخبرتني انها لا تكف عن

الصراخ هكذا لا ليلا ولا نهارا وتظل تردد هذه

الكلمات .. اغيثونا انقذونا ..

بدأ بعضهم ينسحب متذمرا انه جلس كل هذا الوقت
دون جدوي... والبعض الآخر أخذ يمصمص شفتيه وهو
يدعو لها بالشفاء ..

وبعد ان فرغت القاعة من الناس والتابع يقف في زوايته
الممر حتي يتأكد ان الكل غادر البيت .. لينسحب
يعدّها الي غرفة الشيخ جابر تتبّع المرأة التي تعمل
معهم ...

دخل عليها الصومعه التي تعتزل بها حين تحزن .. ليجدها
ما زالت تنتحب علي بني النعمان ...

انتفضت روزا حين رآته يقترب منها لتهدر بالقول ..

« من اين عرفت مكاني ؟؟ ولماذا جئت الي ههنا »

لم يجيبها وهو يتفحصها بوقاحة حتي وصل اليها

لترفع روزا يدها تصفّعه علي نظراته هذه ...

ولكنه سبقها ليمسك بكلتا يديها وهو يشدها نحوه
وعيناه مازالت تتفحصها وهو يقول بحميميه

!! اشتهيكي منذ زمن بعبيد روزا فانا لم أرى في
جمالك أحد... !!

بدأ الشرر يتطاير من عينيها وهي تقول ..

!! ابتعد عني ايها الشيطان الحقير !!

تجلجلت ضحكاته وهو يقول ..

!! معاشرتك مع الجن جعلتني تنسى انك شيطانه
روزا !! ..

ليقرب وجهه منها فتلفحها انفاسه الساخنه مكملا ..

!! انتي الشيطانه التي سلبت عقلي منذ ولادتك .. وقبل

ان يقتل عزازير بنت فاطمه كان سيقتلك لولا اي ...

وانا اريد رد الجميل الآن !!

ضمت روزا حاجبيها قائله ..

« لماذا اراد ابي قتلي ؟؟

اجابها وهو مازال علي وضعه ..

« لقد حملت السيدة مزيدة بك من عزازير بعد ان
اعتدى عليها وحين علم بالأمر قرر وقتها ان يتخلص
منك ومنها فأرسلني حتي اقتلكما ولكن ولحسن الحظ
جاءت فاطمه لتجلس مع مزيدة لترعها .. وقتها سمعناها
وهي تقول انها حامل .. اخبرت ابي واقترحت عليه بدلا
من ان نقتلك نقتل ابنة فاطمه ونضعك مكانها حتي
تكوني عيننا في المملكة البيضاء .. »

شهقت روزا وهي تقول ..

« امي الحقيقيه هي مزيدة ؟؟ »

ابتسم لها بدمامه وهو يقول ...

« نعم هي امك الحقيقيه وانا قتلتها قبل ان تعترف

لفاطمه .. »

صكت روزا اسنانها بغيظ وهي تحاول ان تفك قيدها
ولكن بلا جدوى فهو اقوى منها بكثير فقالت له
وغضبها يتصاعد ...

!! سأقتلك علي فعلتك ايها الحقيير !!

اقترب منها اكثر وهو يبتسم بخبث قائلاً..

!! اسمعني جيداً !! اختي العزيزة ... صومعتك هذه لا

يعرف بمكانها أحداً !! سوانا لأنني اراقبك منذ زمن

بعيداً !! واعرف كل خباياكي

.. انتظرت طويلاً !! حتي امتلكك وقد جاءت فرصتي ...

صومعتك العزيزة ستكون سجنك الدائم .. وانتي

ستكونين امرأتي انا وحدي وجمالك هذا سألتهمه كل

دقيقة من عمري الباقي ...!!

ابتلعت روزا ريقها بتوتروهي تقول ...

« ابي لن يتركني مؤكدا سيجدني حتي ادله علي
مكان الفتاة حاملة الكتاب .. »

نظراته اشتدت وقاحتها وهو يجيبها ...

« والدك طلب مني ان اقتلك بعد ان عرف من احدى

بناته ان احد المشعوذين عرف مكان الفتاة وطلب

مساعدتنا في تعويذة مقابل ان يخبرنا عن مكانها .. »

شعرت بوخز قلبها وهو يخبرها ان والدها الذي ظنت انه

يحبها يريد قتلها ... الكل يكرهها والكل يريد قتلها

... !!!

نظرت الي هفاف برعب بدأ يتسرب لمسامتها وهي تتخيل

نفسها بأحضان هذا الشيطان الدميم .. بدأت تسيطر علي

غضبها وهي تقول بهدوء...

« لا يجوز لك معاشرتي هفاف فأنتي أخي .. »

ضحك حتي ادمعت عيناها فانكملت روزا برعب من
ضحكاته ليقول بعدها ..

« موت بني النعمان ذهب بعقلك حبيبتي ام ان معاشره
المسلمين جعلتك تنسي من انتي ..

قبض بشده علي خصلات شعرها حتي كاد ان يقتلعها
لتصرخ روزا عاليا وهو يقول ...

« نحن شيان اطين تذكرني هذا جيد انا لا يوجد في
قاموسنا كلمه تسمى لا يجوووووزا »

ثم اطاح بها ارضاا وهو يكلها بسلاسل من حديد
ليمزق عنها ثيابها متجاهلاا صرخاتها ليقرب منها وهو
يقول ...

« سأعلمك الآن كيفيه معاشره الشياطين حبيبتي »

الفصل الحادي والعشرون

انتقل به زيتون سريعا لشقته ... دخل محمود وهو ينادي
علي اميره ودانا ولكن لامجيب !!

ضم حاجبيه وهو يدخل غرفة اميره ليخبره زيتون قائلا

--

« لا يوجد أحد بالبیت سيدي »

نظر محمود لزيتون برجاء قائلا ..

« هل تستطيع ان تعرف مكانهم ؟؟ »

هز رأسه بنعم ليختفي بعدها لحظات ثم عاد اليه قائلا
بوجه شاحب ..

« السيده اميره ودانا ومعهم رجلاا يدعي عز الدين »

محبوسين في غرفه في منزل احد المشعوذين .. والرجل

الذي بصحبته ينزف بشده .. يبدو انه حاول الدفاع
عنهم فضربوه ...!!

اصابه الذعر وهو يهدر قائلاً ..

!! انقلني اليهم حالا !! زيتون !!

لم يكمل جملته حتي نقله زيتون اليهم في الغرفة ...
لتشقق اميره بفزع وبعدها دانا التي مازالت تصرخ
ليتوقف صراخها عندما رأت والدها لتركض اليه وهي
تبكي بشده ...

حاول محمود التماسك وهو يصك اسنانه بغيظ وينظر
لأميره ...

ليخبره زيتون ان الشيخ جابر شعر بوجودهم وهو في
الطريق اليهم ..

لم ينهي حديثه حتي وجد الشيخ جابر والتابع امامهم ..
لم ينتظر محمود لحظة واحدة ليلكم جابر لكمة

جعلته يهوى ارضاا .. تدخل التابع ليرد له لكمته ..

فوقف زيتون بينهم ليلكزه في صدره فاصطدم التابع

بالحائط ثم اصطدم بالأرض مغشيا عليه ...

بدأ جابر بترديد احدى طلاسمه التي تأذي الجن ...

ليبدأ زيتون بالصراخ وهو يتألم بشده ... مما جعل اميره

تضع كفيها علي اذنها وترتعش فزعاا .. لتذهب دانا

جالسة بجانب عز وهي تصرخ

«توقفووووو واغيثو عز الدين»

امسك محمود بكشف زيتون ليردد عليه تعويذة جعلته

يتوقف عن الصراخ قليلاا ... ليستغل جابر انشغال

محمود بزيتون وينسحب كاللصوص خارج الغرفة

ليختفي بعدها تماما

عند دخول زمردة الغرفة بفزع وهي تسمع صرخات زيتون

لتقترب منه وهي تبكي قائلة لمحمود.

«ياالله عليك ان تنقذه سيدي»

اشار لها محمود برأسه وهو مازال يتلو عليه الكلمات
حتى توقف زيتون عن الصراخ وهو ينهت من التعب ...
اقتربت منه زمردة تحتضنه بقوة الي ان هدا قائلا لها ...
« هيا زمردة اتركييني الآن .. »

ابتعدت عنه وهي مازالت تبكي فحتضن وجهها بكفيه
قائلا ..

« اهدئ حبيبتي انا بخير ... المهم الآن ان تأخذي دانا
وسيده اميره وهذا الرجل للمشي فوراً .. لقد قارب علي
انتهاء أجله »

.. ظلت تنظر اليه ببلاهة فهدر بها ..

« هيا زمردة اسروري .. لا تنظري الي هكذا قلتي لك
انني بخير »

وهي لحظات اخذت زمردة بيد اميره التي مازالت مغمضت
العينين تغطي اذنيها بكفيها ... ثم امسكت بدانا التي

ارتعدت علي الفور من لمسها لتحمل بعدها عز الدين
وقبل ان تختفي قال لهم محمود ...

« زمردة ستنتقل بكم للمشفي فورا!! سألحق بكما ع
الفور ... لا تخافا!! »

اقترب محمود من زيتون الذي مازال يتالم قائلا ..
« اتشعر بتحسن الآن !!! »

اجابه زيتون وهو يهز رأسه قائلا ..
« الألم اصبح طفيفا ولكني لا استطيع الحراك !!
طمئنه محمود ..

« دقائق وستعود كما كنت لا تقلق .. انا هنا بجوارك
»

وفي لحظات حاوطتهم الشياطين من كل مكان ليدخل
جابر القرufe مرة اخري وهو يبتسم بخبث قائلا ...

« لن تخرجنا من هنا حتي تخبراني بمكان الكتاب

»

فتحت عينيها ببطئ وهي تبتسم بخجل عندما رآته مازال

جالسا بجوارها يتفحص وجهها

ومازال لا يصدق انها نائمه بجواره ...

تنهدت روهان ببطئ وهي تقول ...

« الاتناام ابدأ »

ظل يداعب خصلات شعرها وهو ينظر اليها بعشق قائلا ..

« لم تنم عيناى منذ ان رأيتك حبيبتي ... وانتى

تريدين منى النوم بعد ان اصبحتى ملكي »

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تحاول اخفاء نبضات قلبها

المتسارعه وهو يقبلها لتتوه محلقة في سماء عشق يبثها

به في كل لحظه ..

البعده عنها برفق حتي تلتقط انفاسها وهي تقول ...

« الي الآن لم تخبرني ما حدث لك في مملكة عزازير

... »

عيس كطفل مدلل وهو يتفحص وجهها المحمر لتستقر

نظراته علي شفتيها قائلاً ...

« وهل يجب علي ان اخبرك الآن ؟؟ »

ضمت حاجبيها بغضب وهي تضع كفها علي شفتيه

اللذان التصقت بشفتاه لتقول ..

« اريد ان اعرف كل شيئاً الآن نعمان !!

خرجت منه تنهيدة مرتعشه وهو يقول بصوت متأثر

بحراره ..

« اعدك سأقص لك كل شئ رومان .. ولكن حبيبتي

ليس الآن .. دعيني اروي ظمأي اولاً !! »

رغم تأثرها بصوته الرخيم وكلماته العذبة ولكنها
لن تتراجع عن معرفة ما حدث .. فأشارت له برأسها ...
لا!!!

زفر نعمان بضيق وهو يقول

«حسنا! يا معذبتى ... ولكن ليس هنا سننتقل للغرفة
المحصنة ...»

شهقت روهان وهي تنظر حولها لتجد نفسها في اول بيت
جمعهم سويا .. لتقول بإندهاش ..

«الم نكن بالغرفة السرية قبل ان ...»

للتوقف عن الأسترسال وهي تعض شفتها السفلي بخرج
...

ايتسم بني النعمان وهو يقول لها ...

«هل ظننتي انني سأتزوجك علي طاولة الأتماعات
بالغرفة السرية!!»

لكرته روهان في كتفه بغضب وهي تقول ..

« انت قليل الحياء » !!

تحاول اخفاء حرجها وهي تدلك كتفيها ... وتحاول ان
تتذكر كيف انها لم تشعر انه انتقل بها الي هذا البيت
.. لهذا الحد غابت عن الوعي في قبلته ...

لنحنحت ليحمر وجهها بشده وهي تبعده عنها قائلة ...

«هيا نعمان لنذهب للغرفة المحصنة »

ابتسم وهو يتفحصها مشيراً الي كامل جسدها العاري
قائلاً ..

« ستنتقلين هكذا »

« شهقت روهان لتسرع باللتقاط الغطاء الذي وقع على
الارض ولم تشعر به ... انزلقت وهي تنحني لتلتقطه
ليلاحق بها نعمان قبل ان تقع على الأرض وهو يضحك
بشدة من مظهرها هكذا

كادت ان تبكي حرجا وهو مازال يضحك مستمتعا ..
ليتوقف عندما نظرت اليه كطفلة اوشكت على
البكاء .. فوضعها على السريره وهو يقول ..

!! لا تغضبي حبيبتي .. اعتذر منك !!

ليقبلها على جبينها وهو يكمل ...

!! سأخرج من الغرفة حتي تستعدين .. !!

فداء زمردة عليه وصرخها جعله يختفي سريعا للقاءها ...
وجدتها مازالت تبكي وتناديه فأقرب منها بضرع قائلا

--

!! ما بك زمردة ماذا حدث !! !!

التقطت انفاسها بصعوبة وهي تقص عليه ما حدث ...

!! سمعت زيتون يصرخ عالياا فذهبت اليه لاجده في

منزل لأحد المشعوذين .. وكانت هناك اميره ودانا

وسيد محمود يحاول بتعويدة ما ان يخفف ألمه ... بعدها

أخذت دانا وأميره وكان هناك رجلا معهم ينزف يشده
..نقلتهم للمشفي وهناك أخذوا الرجل وحالته خطيرة
تركبهم وعدت نزيتون فوجدت اولاد عزازير يحاوطون
نزيتون وسيد محمود يريدون معرفة مكان الكتاب ...
وعندما شعرو بوجودي اختفيت علي الفور...!!

حاول نعمان تهدأتها وهو يهدر بغضب ..ويلعن حظه
البائس ليقول لها سريعاا ...

« لن استطيع الظهور الآن .. هناك خطر كبير علي
روهااان وعلي المملكة بأكملها ... اذهبي للملك
الأبيض وقصي عليه ما حدث واطلب مساعدة والدك
والملك اخضر...!!

وقفت زمرده لثواني تشعر بخيبة امل .. لقد تخلى عنا
من أجلها !!

ليضبط نعمان علي كتفها وهو يقول ..

« لا تجعلى الشياطين يسيطرون عليكى زمردة ... اذهبي
الآن وافعلي ما امرتك به ... »

لم تتحرك لثانيه وهي تنظر اليه وغضبها يتفاقم
ليهدر بها نعمان قائلا .. « هيااا زمردة الأااااااا اذهب
زمردة ليعود هو سريعا لروهان التي مازالت داخل الفرفه
تعلقها عليها من الداخل وكأنه لن يستطيع الدخول
... عقله يدور حول ما حدث .. وقلبه يتألم لعجزه عن
مساعدهم .. ولكنه لن يغامر وهناك الكثير
يستطيعون المساعده ... يجب ان يكمل خطته حتى
يتخلص من عزازير واولاده جميعااا ليعيشو بعدها في
سلام ...

خرجت روهان وهي عابسه تنظر لملابسها بعدم رضى ...
اقترب بنى النعمان منها مسحوراا برويتها بهذا الضيق
الذي زادها جمالاا ورقه وهو يقول ..
« ماالذي يفضب حبيبتي هكذا ... »

قالت له وعبوس وجهها يتزايد ...

« لما كل ملابسي هكذا .. ثم اشارت الي فستانها

فستان باللون الأبيض الناصع يلتف حول جسدها ليصل

لكاحلها ..

اقترب اكثر منها وهو يهمس لها ...

« فانت انتي حبيبتي »

ثم احتضنها سريعا لينتقل بها للغرفة المحصنة في بيت

جدها الكبير ...

ضمت روحان حاجبيها بغرابه وهي تقول ...

« ظننت انك ستذهب بي للملكه !!

اجابها نعمان وهو يتأكد من اغلاق الستائر جيدا !! »

وجودنا في المملكة الآن خطر علينا .. »

ثم اقترب ليجلس بجوارها قائلا ...

« سأنفذ امرک واحکي لک ما حدث »

انتبهت اليه جيداً وهو يقول ..

« بعد ان انقذك زيتون من عزازير .. قابله احدى عيونتنا

هي مملكتهم واخبره ان روزا كانت في مملكة

الشياطين .. عرفت وقتها انها عين عزازيرالتي تتجسس

علينا ... ثم يعرف احد بالأمرسوى انا وابي .. اتفقنا ان

نجعل زيتون طعم لهم .. لانها تؤكد اخبارتهم انه من

انقذك .. حين قبضو علي زيتون كانوا يريدونني .. انا

اعرف ان عزازير يريد التخلص مني منذ قرون طويلة

لانه وبفضل الله لم يكسب حرباً انا قائدتها ... »

حشته روهان ليكمل ...

« اذهبت الي هناك وانا علي يقين انني سأنتصر عليه .. ثم

ادري انه اعد لي عدة قوية كنت متيقن وقتها انه يريد

القضاء علي بيده ولكنه اخبث وأجبن مما ظننت .. »

ليقترب منها ليلثم باطن كفها قائلاً...!! ولكنك
التي من انقذتيني حبيبتي !! ابتسمت روهان وهي تقول
...!! تعويذة ابي !!

هز رأسه بنعم وهو يقول ..

حين طعنوني بسيوفهم ولم اشعر بألم شديد ادركت
وقتها ان هناك شئ ما حدث ... تظاهرت بالموت لأعطيه
ما يريد واكسب انا بعض الوقت .. وهكذا تم الأمر...!!
قرب وجهه منها وهو يحذرهما قائلاً ..

!! نحن الآن في خطر .. لن نستطيع العوده للبيت ولا
المملكه .. يجب علينا المكوث هنا لبعض الوقت .. وانا
ايضاً لا يجوز لي الانتقال كثيراً .. لقد اقتربت النهايه
يجب ان اكون جاهزاً !!.....!!

ظلت تدور حول نفسها امام غرفة الطوارئ واميره تجلس
على احدى المقاعد تضم رأسها بكنتا يديها ولا تكف
على البكاء....

خرج احد الأطباء من الغرفة يسألها بماذا تقربينه ..
جففت دموعها سريعا وهي تجيبه

!! انا خطيبته .. ارجوك ان تطمئني علي حالته !! هل
هو بخير ؟؟

قلكأ الطبيب قليلا وهو يقول ...!! اعتذر منك سيدتي
.. اصابته كانت بالغه ونزف لمدة طويله مما ادى الي
فقدان ذاكره كلي !!

((الفصل الثاني والعشرون))

تركها وهو ينهت حينما استدعاه عزازير لينظر اليها
كاذب لم ولن ينتهي من وليمته ... انهكها الصراخ

لساعات طويلة وكأنها تعاقب في جهنم علي كل ذنب
اقترفته ولم تقترفه يداها

تكلم هفاف وهو يعرض علي شفتيه غيظا من والده ...

« لن اتأخر عليك جميلتي »

اقترب منها ليطمئن علي اصفادها وروزا تنظر اليه بعد
ان استسلمت لآلام جسدها الذي مازال ينزف بشده
ولكنها ورغم كل ما تعانيه استغلت اقترابه منها لتتنقل
علي وجهه بشمئزاز وهي تقول ...

« لا اعادك الله مرة اخرى ايها الشيطان اللعين »

صفعة علي وجهها جعلتها تفقد بعض القوى التي كانت
تمتلكها منذ قليل ..

ليهدربها هفاف قائلا ...

« حين اعود اليك سأعلمك درسا لن تنسيه يا جميله »

وصلت فاطمه الي الملك ميمون وبدون سلام قالت له
بتوتر شديد ...

« ثم اجدها في اي مكان ميمون ... لقد اخبرني عيننا
في مملكة عزازير انها ذهبت اليه غاضبه بعد وفاة بني
النعمان وخرجت منذ ساعات طويله ثم تعد للملكه
وقد بحثت عنها في كل مكان »

تكلم ميمون بضيق قائلا ... « انت تصرين علي مواجهتها
ملكتي ... من الممكن ان عزازير بعث احد اولاده خلفها
ليتخلص منها ... »

شهقت فاطمه وهي تضع يدها علي فمها قائله بقزع ..

« لا تقل هذا ميمون .. يا الهي »

صك ميمون اسنانه بغيظ وهو يقول ...

« لقد اخبرت ملكتي اننا يجب ان نتخلص منها فهي
خائنه ... »

نظرت اليه فاطمه وتجمعت الدموع بعينيها وهي تقول ..

«القد اخبرتك ميمون من قبل انها ورغم كل شيء ابنتي

.. لا تستطيع ان تقبل الأمر هكذا بكل بساطة ...»

توقفت فاطمه وهي تشعر بالألم لأجلها لتقول ...

«سامحك الله ابنتي علي ما فعلت به ...»

دخول برقان للفرفه جعل فاطمه تدبر ظهرها سريعا

وهي تجفف دموعها .. ليحاول والده ميمون ان يلهيه قائلا

..

«ماذا تريد ولدي ؟»

تكلم برقان وعيناه تتعلق بظهر فاطمه ...

« علمت بأن الملكة هنا فجئت أسألك عن روزا ثم اراها

منذ فترة !!»

كاد ميمون ان يصفعه ولكنه توقف ليصرخ به قائلا

...

«الم تتناقش بهذا الأمر برقاً ان .. وانا اخبرتک ان
تتسي روزا نهائياً»

واجهه برقان بعينان تنضجان شر وهو يقول

«تست طفلاً صغيراً ابي حتي تختار لي عروسي .. ثم
انت لم تخبرني عن اسبابك»

شعرت فاطمه بالألم من اجل ابنتها الغيبه التي تركت
حبا كهذا وظلت تعذب نفسها لتخونهم جميعاً من اجل
لا شيء ...

استدارت فاطمه تنتظر لميمون بعتب وهو يتكلم هكذا
علي ابنتها لا يبالي بشعورها ...

شعر ميمون بخطئه فاعتذر لها سريعاً ..

«أعتذر منك مولاتي»

اومت برأسها لتوجه كلامها لبرقان قائله ..

«الا تعرف عنها اي شيء ولدي»

وقبل ان يجيبها برقان سمع استغاثتها لينتفض سريعا
وهو يقول ...

« روزا في مأزق وتستغيث بي »

كادت ان تطلب منه مرافقتها فأوقفها المالك ميمون
قائلا ..

« حسنا اذهب اليها برقان واتي بها الي هنا »

دخول زمردة وهي تركض سريعا وتبكي جعل فاطمة
تتوقف وهي تقول ...

« ما بك زمردة ماذا حدث ؟؟؟ »

بدأت تقص عليهم ما حدث وهي تشق بالبكاء الي ان
انتهت من سردها وهي تدور حول نفسها تنظر يمينا
ويسارا تبحث عن اخواتها قائلة ...

« اين برقان والجميع .. هيا ابي سيقتلون زيتون والسيد
محمود .. »

لم يعقب ميمون علي شئ ليستدعي الملك اخضر علي
الفوز...

ثم اختفت فاطمه سريعا لتخبر الملك الأبيض عن
ما حدث ..

بعد قليل اجتمعوا ثلاثهم تترأسهم الملكة فاطمه
ليذهبو جميعا خلف زمردة الي بيت جابر بعدما رفضت
الاخير ان تتركهم

لم تستطيع دخول الغرفة عليه بعدما اخبرها الطبيب ان
حالته استقرت ومن الممكن رؤيته الآن .. مؤكدا
سيتمزق قلبها لو لم يعرفها ... تراجعت ببطئ لتجلس
بجوار امها وتسند رأسها علي الحائط خلفها مغمضة
عينها تعيد شريط حياتهم معا ...

اصبح الالم يغزوها من كل جانب ... من الآن هي من
ستتذكر كل شيء وهو لن يتذكر حتى نفسه ...

تأوهت دانا بصرخة خرجت من اعماقها وكان احدهم
يذبها ببطئ شديد...

ركضت اليها بعض الممرضات وامها بجوارها تننفض
فرعاً من صرختها لتحتضنها سريعاً ويقود ...

أبعدت دانا والدتها عنها وهي تصرخ قائلة ..

اَللّٰہی سبب کل ماحداث امیسی لَقْد رَجوتک

واخبرتك انني خائفه .. لو تستمع لي لماااا اذا

لما اذا... ئيتني مت قبل ان اطلب منه مرافقتنا ئيتني
مت...

ثم انهارت على الأرض والممرضات يلتفون حولها يحاولون
تهدأتها ولكن لا فائده ...

جلست امیرہ بجوارہا وہی تقول ..

«سامحيني ابنتي انا من فعلت هذا بكما ..»

لتقترب اكثر منها تحتضنها مرة اخري وتأخذها علي صدرها ... لم تقاومها دانا وكأنها كانت تنتظر هذا العون حتي تستطيع الوقوف علي قدميها مرة اخري ...

شعرت دانا بإرتجاف اميره وسمعت دقات قلبها تتعالي .. فأبعدت وجهها عنها مرتعبه وهي تقول ..

«ما بك امي ؟؟ انظري الي حبيبتي انا اعتذر منك علي انفعالي ...»

ابتسمت اميره وهي تشعر بهبوط تاءااا لتدور بها الدنيا وتستلقي علي ظهرها تاركه دانا تصرخ «اميينيينيين» لتحملها الممرضات سريعا الي غرفة العناية المركزة ودانا تجري خلفها تلعن نفسها علي ما فعلته وهي تعلم جيدا ان امها مريضه

اقتحم عزازير الغرفة ومن خلفه ابنائه... تحامل زيتون
علي نفسه وهو مازال يتألم ليقف بوجه ابيه قائلاً ...

« ما الذي اتي بك الي هنا ؟ »

ضحكات عزازير تعالت صداها وهو ينظر لولده بعينان
حمروatan قائلاً له ..

« ولدي الخائن .. ألم يقتلوك بعد ؟ » اغمض محمود

عينيه يردد تعويذة حمايه تحفظه هو وزيتون مستغلاً
انشغال عزازير بالحديث مع ابنه ليمسكه هفاف من
كتفه بقوة حتي ادماه وهو يقول ..

« ماذا تردد ايها الأنسي ؟ »

آلمه اصبح لا يحتمل ولكنها ظل يقاوم حتي انتهى منها
ليشعر بعدها بتحسن طفيف...

صرخ هفاف في وجهه

تحرر زيتون من يديهم ليذهب لوالده يلكمه بقوه حتى
اقلت محمود من يده فوقع الأخير ارضاا يحاول التقاط
انفاسه وهو يسعل بشده ...

وقيل ان يستعيد قوته ليقف مجددا امر عزازير هطاف
بأن يأخذ محمود ويختفى فورا ...

انتفضت روهان من احضانه فزرعه ليمسك نعمان
كتفيها برعب قائلا ...

!! ما بك حبيبتي لما فزعتي هكذا !!

ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تنهت قائله ...

!! روادني كابوس عن امي وابي ودانا ... !!

اغمض بني النعمان عيناه بالأم وهو يحاول طمئننتها
وقلبه يخفق بشده من القلق عليهم

.. لا تقلقي حبيبتي فهذا اثر شوقك لهم .. هم بخير
صدقيني !!!

هزت رأسها رفضا .. وهي تقول ...

.. هم ليسوا بخير نعمان انا اشعر بشئ سيئ للغاية ..

حاول تهدأتها بلا فائدة .. ارتدت ثيابها كامله واصرت
ان تذهب للأطمئنان عليهم ..

كاد ان يقتلع خصلات شعره غيظا .. علي عنادها فهو لن
يأخذها الي هناك مهما حدث ... ولن يستطيع الذهاب
وتركها بمفردها في قصر جدها هذا هو يعرفها جيدا ..
ستموت رعبا .. بدونه ...

اقترب منها وهو يحاوط خصرها بيديه قائلا ..

.. روهان افهميني حبيبتي ارجووكي لن نستطيع
الخروج من هنا الان ...

ثم حملها بين يديه ليضعها علي سرير ويحاوطها
باليستائر جيداً اوهو يتمني ان تغفو لدقائق فقط يستطيع
بها الذهاب للأطمئنان عليهم أكمل نعمان برجاء ...
«وجودنا خارج هذا السرير فيه خطر علينا روها
ارجووكي تفهمي الأمر...»

بدأت تبكي بصمت علي عجزها وتلوم نفسها انها سبب
كل ما يحدث لولا حبها له ماكان حدث كل ذلك

...

تأفف بني النعمان وهو يقول ..

«ارجووكي روها ان لا تبكي حبيبتي ... اقسم لك

سأفعل المستحيل لتطمئني عليهم بنفسك اعطني مهلة
قليله ..

لم تجيبه وهي تنظر اليه ويدور رأسها بكل ماحدث منذ
ان عرفته .. اختطافها .. ومرض امها .. حزناً عليهم

وحبسها هنا الآن ولا تدري ماذا يحدث مع أهلها .. ثولاه
ماكان عرف احد بأمرها.....

دخول زمردة الغرفة وهي تبحث عنهم ولا تراهم داخل
السريرجعل روهان تفزع بشده وزمرده تنادي علي
كلاهما بصراخ شديد ...

خرج الاثنان من داخل الستائر ليمسك بني النعمان
بيدها وهو ينظر اليها بغضب قاتلا ...

« ما بك زمردة ستفضحيننا يا غبيه اخفضي صوتك
هذاااا ... »

ملاحها مرتعبة بفزع مما جعل روهان تلتقط انفاسها
بصعوبة ولا تجرؤ علي التفوه بأي كلمة

كلمتها خرجت متقطعة وهي تقول ...

« ابي والملك اخي ضر والملكه فاطمه وايبك
يحاربون عزازير وجيشه بمزدهم ... »

شحب وجه بني النعمان وهو يعلم ان الأسوء لم يأتي بعد

...

اكملت زمرده برعب شديد ...

!! اصيب والدي والملك اخيضر اصابه بالفه ..وأخذ

احدهم سيد محمود واختفي وانا هربت منهم سريعا!!

وذهبت اجمع جيش ابي فلم يستمع لي احدهم ولا اعلم

اين برقان ...!!

شهقت روهان وجحظت عيناها بصدمه ...

اقترب منها بني النعمان وقلبه يكاد يتوقف قلقا عليهم

يجب ان يتصرف حالا!! ولكن عليه اولا!! ان يتأكد من

سلامتها فلن يغامر بها مرة اخرى ...

كلما اقترب منها ترجع هي للخلف حتي اوقفها الحائط

من خلفها ... ما زالت الصدمه تحتل ملامحها وهي تهز رأسها

بعينا ويسار ودموعها تجري علي وجهها ...

نظرت لزمردة وكان خلاصهم بيدها هي .. اقتربت منها
تمسك كفيها برجاء قائله ...

!! ثم يعد امامي غيرك زمردة .. ارجووووو كي ساعديني
!!..

هي ايضا!! تائهة لا تعلم ماذا حل بزيتون وكيف حالي
ابيهما الآن كل شئ اصبحت في فوضى .. حياتهم كلها
انقلبت ولم تعد تعرف ما عليها فعلة

نظرات زمردة التائهة جعلت روحان تصرخ بوجهها قائله ..
!! انقليني لعزازير !!!

شعقت زمردة بوجهها وهي تقول ..

!! اجنتني روحا ان .. اتريدين ..

قاطعتها روحان وهي تقول ...

« ابي الوحيد الذي يستطيع اخراج الكتاب من داخلي

زمردة سنذهب اليهم يخرج هو الكتاب ونعطيه لهم

وانقذ ابي قبل ان يقتلوه ... ارجووكي زمردة ...»

هزت زمردة رأسها برفض .. لتكمل روهان وهي تبكي ...

« هذا الكتاب لعنة علينا زمردة .. فليأخذوه لننجو

بأنفسنا .. انا واهلي .. انتم تستطيعون التصدي لهم انما

نحن بشر ضعفاء لن نستطيع »

ظلت تنظر اليها للحظات وهي تقلب الفكرة في عقلها ..

وقتها ستنجو روهان واهلها وستبتعد عن ممالك الجن

اجمع ولن يكن هناك خطر علينا وان قامت حرب

سيستطيع بني النعمان الفوز بها كما فاز بالكثير من

قبل ...

اخذت روهان تحثها علي الموافقة لتتكلم زمردة وما زالت

تأثبه ...» وبني النعمان !!»

ذكر اسمه جعل قلبها ينتفض بذكرياتهم معا .. لتقول
لها بكل آسى ...

.. سأختفي تماما ولن يعرف طريقي ... هذه العلاقة
خاطئه من البدايه زمرد .. لولا علاقتنا سويا .. ما كان
حدث اي من هذا .. لكنت عائلتي في أمان وانت ايضا ..
لن استطيع تحمل خسارتهم ..

هزت زمرد رأسها بإقتناع وهي تقول ...

.. حسنا .. روهان .. هيا بنا نتخلص من هذا الكتاب
المشؤم ..

الفصل الثالث والعشرون

دخل برقان للكهف المظلم يبحث عنها بعدما تتبع
صوتها الي هذا المكان ... فقدت كل قواها في اخر
صرختها فلم تستطيع أن تصدر اي صوت آخر .. سمع
برقان همهمات تأتي من خلف الجدار بجواره... اخترق
الجدار سريعا .. هاله ماراه لتجحظ عيناه بصدمه
روزا عاربه تماما ... ملاقاه علي الأرض ومكبله بالسلاسل
تنزف بشده .. اقترب منها سريعا .. وهو يشعر بألم
شديد من رؤيتها هكذا .. وضع يده علي وجهها يتحسس
برفق ويزيل عنه بعض الدماء وهو يقول .. !! من فعل بك
هذا حبيبتي !! افتحت عينها بصعوبه وهي تبتم
وتتنهد براحه شديده حين رآته ... همست بألم .. !!

برقاااا لقد سمعتني ... حاولت ان تتكلم مرة اخرى
فلم يخرج صوتها فأوقفها برقان بإشارة من يده قائلا ..
ارتاحي روزا سأفك قيدك الآن وسأخذك للمملكة ..
لا تقلقي حبيبتي انتي الآن في أمان ... اغمضت عيناها
وهي تشعر بأمان معه .. لينتقل بها برقان بسرعة البرق
الى المملكة ... اخذها الى غرفته وهو يلفها بإحداى
اغطيته ويضعها على سريريه ... ليستدعي بعدها احد
الاطباء .. فلم يجيبه احد .. فهدر برقان بصوت مرتفع
الى ان جاء احدا من الخدم

راكضاا بوجه مكفهر وهو يقول نعم سيدي
مازال برقان يصرخ بالقول اين الأطباء ؟؟ انا
استدعيهم ولا احد يجيبني اذهب فورااا للبحث عنهم
واتي بهم علي وجه السرعة .. تلكا الخادم وهو يقول
بتوتر شديد .. لا يوجد احد بالقصر سوى الخدم
سيدي .. لقد ذهبو جميعاا للمعركة .. انتفضت روزا
لتستمع وهي تشعر ان ذهاب هفاف للشيطان الأكبر

استجابتهم لمولاتي زمردة واخذهم مع جيشه واخذ
جميع الأطباء وذهب ..؛ زفر برقان بضيق وهو يشعر
بالعجز لا يعلم كيف يتصرف .. التفت الي روزا التي
مازالت تجلس ساكنه كأنها تفكر بعمق .. اشار للخادم
بالأنصراف ليذهب جالسا بجوارها قائلاً...؛ معني ذهاب
الاطباء مع الجيش ان الأمر سيئا جداا روزاا .. انا مرتعب
علي ابي وباقي الملوكة ..؛ امسكت بيده وهي تحاول
اخراج صوتها بصعوبة لتقول له بوهن شديد ...؛ المااء
برقان ... ضعني في المااء واذهب لأبيك؛ هز برقان
رأسه نافيا وهو يقول ..؛ لن اتركك روزا يكفي بني
النعمان ومعه جيوش الممالك؛ هبت روزا واقضه وهي
تتاوه من ردة فعلها السريعة لتقول وكان اسمه اعاد لها
بعض من عافيتها ...؛ بني النعمانا ان لم يمته لال نظر لها
بتعجب وهو يقول ...؛ الم تسمعي الخادم وهو يقول ان
نعمان جاء لياخذ الجيوش...؛ انتبهت روزا وكأنها كانت
في عالم اخر وهي تخطط كيف تتخلص من عزازير

وهفاف ... اصابها التوترتلتسعل بشده وهي تقول ... !!
 لم استمع له كنت شارده ... !! لتكمل بانتباه تاءا ..
 ؛ولكن اخبرني الم يمت امام اعيننا جميعا !! ؛اجابها
 برقان وعقله يعمل في جهة اخرى ...والده وباقي
 الجنود ما حالهم الآن !! نعم .. لقد اخبرتني زمرده
 بأن موته كان خدعه ليستطيع التغلب علي عزازير ..
 ولكن لما انتفضتي هكذا !!! منذ قليل كنت لا
 تستطيعين حتي التحدث !!! تنهدت روزا وهي تعض
 شفتيها غيظا قائله ... !! تفاجأت برقان لأنني حزنـت
 كثيرا علي موته فأنا اعتبره مثل اخي ؛وقف برقان
 وهو يشعر بضيق شديد قائلا ... !! انا قلقا جدا !! عليهم
 ؛اقتربت منه روزا وهي تشعر بألم شديد في جسدها
 بأكملة قائله ... !! اذهب اليهم برقان .. فقط ضعني
 في الماء واذهب اليهم صدقني سأكون بخير ؛حملها
 برقان ووضعها في احدي برك المياه الموجوده في
 حديقة القصر والتي يسمونها بركة الشفاء لما فيها من

ظل ينادي عليهم بأعلى صوته ويردد اسمائهم واحد تلو الآخر حتي يعرف مكانهم .. ولكن لا مجيب .. زفر برقان بضيق ليهدر بكل قوته ... !! اين انت ابيبيبيبيبي !!! ليسمع همهمات بصوت ضعيف جدااا .. فحاول اللاحاق بهذا الصوت الخفييييض وهو يسترق السمع بكل ذرة من جسده حتي وصل اليه اخيرااا ...

فزع برقان من رؤية والده متأثرا بجراحا عميقة وحوله
عدد من الأطباء ولكنه مازال في وعيه ... اقترب
برقان من والده قائلا بغضب ... !! من فعل بك هذا
ابيبي !! هز ميمون رأسه بوهن قائلا .. !! عزازير
الملعون واولاده ... !! هزه برقان وهو يصك اسنانه قائلا
.. !! اين هم الآن ؟؟ انا نادي علي بني النعمان ولكنه
لا يجيبني .. !! بصوت متألم اجابه ميمون بمكانهم ...
ربط برقات هلي كتف ابيه ثم اوصى عليه الاطباء قبل
ان يغادر سريعا الى ساحة المعركة ... فزع برقان من
رؤية وقوع كثيرا من الجنود ... منهم المتوفى ومنهم
المصاب والأطباء لا يستوعبون جميع الحالات دار
بعينه باحثا عن احد الجنود فوجد الملكة فاطمة
تتأثر بجروح عديده ولكنها مازالت صامده .. فذهب
اليها فورا ليقاتل الشيطان الذي يحاربها حتي ارداه
قتيلا ثم انتقل بها سريعا حيث اياه ... تركها مع
الأطباء وقبل ان يعود امسكت بيده وهي تنهت قائلة ..

« هل وجدت روزا ؟ » اطمئنتها برقان قائلاً .. « لا تقلقي
ملكتي وجدتتها وهي بخير الان وفي امان » ثم تركها
وذهب سريعا .. وهي تتنهد براحه وتحمد الله على نجات
ابنتها .. عازمة امرها ان تعترف لزوجها وولدها عن
ماحدث في الماضي وتعرف المملكة بأكملها ان روزا
ابنتها الكبرى بحث عن الملك الأبيض حتي
وجده فوق يقاتل بجواره بضراوه باحثا عن بني
النعمان فلم يجده ومع قليل من البحث لم يجد عزازير
ايضا .. فعلم انه يتبعه ... فدعا الله ان يستطيع اللحاق
به والتخلص منه سريعا .. قبل ان تسقط جيوش الممالك
كلها

تسلل بني النعمان خلف عزازير هو وولده هفاف ومن
خلف نعمان زيتون .. همس زيتون له ... « من المؤكد
انهم غيرو مكان اقامتهم بعدما وجدناهم في المرة

الأخير:؛ أشار له نعمان بالموافقة وهم يختفون ويظهرون
وعينان نعمان لا تفارقهما ... حتي وصلاا الي احدي
البيوت الخربه علي سطح الأرض .. تأفف بني النعمان
بإشمئزاز من الرائحة الكريهه وهو يلعن الشياطين التي
تتغذي عليها وحين دخل الي هناك خلفه وجد
محمود مكبل بالسلاسل ولكنه بكامل قواه ... ؛من
الواضح انهم لم يستطيعوا اذيته ؛قالها زيتون هامسا ..
ليشير اليه بني النعمان ان يذهب في الاتجاه المقابل ..
كما خططوا سوياا سيلهى عزازير وابنه حتي يفك
زيتون اسر السيد محمود ويختفي به سريعاا ... ولكنه
لم يكن ليتخيل ما رآه الآن

خرج الطبيب من غرفة العنايه بعد ان استقرت حالة
اميره ... هبت دانا بفرح لتلحق بالطبيب قائلة ... ؛
مابهاا ؛؛ أخبرني ارجووك ؛نظر لها الطبيب بتعاطف

قائلا...!! انتي ابنتها !! هزت دانا برأسها سريعا ..
فأبتسم لها الطبيب الشاب بإعجاب قائلا .. !! لا تقلقي
هي بخير الآن .. مجرد ارتفاع في ضغط الدم وارتفاع
السكري ادى الي غيبوبه !! شهقت دانا بقلق فاقترب منها
الطبيب واضعا يده علي كتفها .. لتفرع دانا مبتعدة
عنه وهي تنظر اليه بغضب قائلة .. !! ماالذي تفعله يا
هذا!! رفع الطبيب كفيه وهو يضم حاجبيه قائلا...!!
اهدأي يا انسه لم اقصد التناول انا فقط كنت احاول
تهدأتك ... !! ليكمل سريعا .. !! علي العموم والدتك
بخير الآن وستخرج من غرفة العناية بعد ساعة واحده
وقتها تستطيعين رؤيتها والجلوس معها .. !! ثم تركها
وذهب وعيناها تتبعانه بغضب قائلة .. !! ما الذي اوقفني
عن صفعه .. يا الهي طبيب وقح ..!! جففت دموعها وهي
تحمد الله ان اطمئنت علي والدتها .. فكرت دانا ان
تستغل مهلة هذه الساعه للذهاب الي عز الذي لا تعرف
عن حالته شئ الآن ... لم تفكر كثيرا للذهاب الي

غرفة مثقلة الخطوات بقلب ينبض المااا .. لاتعلم هل
ستحمل رؤيته هكذا لا يعرفها .. سقطت دموعها مرة
اخرى لتزيحها بوجع حتي وصلت الي باب غرفته ..
ترددت للحظات وهي تضع يدها علي المقبض لتديره
سريعااا وتدخل الغرفة علي مهل بخطوات بطيئه ...
تنفست الصعداء حين وجدته يغط في النوم .. اقتربت
منه لتقف بجوار رأسه الملتف حولها رباط سميكا لا
يظهر من رأسه شئ .. ظلت تتأمل وجهه وملامحه التي
ظلمت عشقتها يوما .. تنهدت ودموعها تأبى ان تتوقف
وهي تستعيد كل ما حدث له بسببهم .. رجعت للخلف
بفرع حين وجدته فتح عينيه بتعجب قائلا ... : من
انتى !! ولما تحديقين بي هكذا..؟؟

الفصل الأخير

شهقت دانا بصدمته لتتاوه بعدها بألم بعد ان اصطدمت
في الجدار وهي تعود للخلف بفزع.....وقف عز وذبذبات
غضبه تبدأ بالتصاعد وهو يتحرك باتجاهها...التفت
للخلف حين أوقفته الانابيب الموصولة بكفه...فازالها
بعنف شديد حتي بدأت قطرات من الدماء تتساقط علي
الأرض .. جهاز الانذار الموصل بالقلب بدأ في اصدار
صرير مزعج .. فلم يلقي له بالاا وهو يقترب منها ...
فقدت دانا النطق تمام من حركاته العنيفه التي تتسم
بالغضب حاولت دانا ان تتحدث ولكن انعقد لسانها
فبتلعت تريقتها بصعوبه ليخرج صوتها متحشرجا وهي
تنظر اليه برعب و تبكي قائله .. " مابك عز اهدأ

قليلًا ... ما زال يقترب اليها بعينان حمروتان مما زاد
انكماشها ورعبها منه ... امسك يدها بعنف يدفعها اليه
فصرخت دانا ليصك هو اسنانه قائلًا ... :: من انا ؟ هل
تعرفيني ؟ : تأوهت دانا لتجيبه بألم ... :: نعم اعرفك ..
اترك يدي فأنت تؤلمني ارجووك .. : دخل الممرضين
بضرع فور سماع جهاز الأنذار ليتوجهوا الي عز سريعا
كلا منهم يمسك به من جانب ليهدر بهم عز قائلًا ...
:: اتركوني ايها الحمقى ... : اشار لها الطبيب قائلًا ... ::
غادري الغرفة يا انسه فورا !! : انتبهت دانا بضرع لتركض
سريعا خارج الغرفة وعز يصرخ خلفها قائلًا ... ::
انتظرري قولي لي من انا !!

كاد زيتون ان يلتف حول هفاف ولكنه عاد عاد إلي
بني النعمان سريعا وهو جاحظ العينين بعد ان سمع
صوتها تكلم عزازير .. امسك بيده حتي لا يذهب

اليهم ويخسرو كل شئ .. فابرمغ غضبه الشديد من
هذه الغبيه التي تسمى زمردة الا ان التسرع سيقضى علي
حياتهم جميعا واولهم محمود وروهان التي تقف قبالة
والدها تبكي ووالدها ينهرها بشده كاد نعمان ان
يصيب زيتون في يده اصابته بالغه فتفاداه زيتون
ليأخذه بعدها سريعا وهو ينهت فيختفي به في مكان
بعيد بعد ان سمع زمردة تقول ... !! هذه روهان كما
وعدتك .. هي تحمل الكتاب .. ولكن قبل ان يخرجها
لك ابوها ستفعل ما وعدتني به ..

صرخ نعمان بأعلى صوته وزيتون يكبله بيديه الاثنتان
حتي اصا به نعمان في يده ... ولكن زيتون تمالك
نفسه وهو يصرخ به قائلا...!! اهدأ بني النعمان اني
ستقتلنييييي!! عيناها ازدادت احمرار وقلبه يكاد يخرج
من صدره وجسده تحول لكتلة من النار الزرقاء شديدة

الحراره ليصرخ مرة أخرى وكان احدهم طعنه بشده
قائلا .. :: زمرده خانتني زيتوووون :: لم يجيبه زيتون
وهو يشعر بألم شديد في جسده ولكن الألم الذي لا
يحتمله هو ألم قلبه .. كاد ان يقول له انها خانتنا
جميعاا ولكنه يعرفها جيداا هي اغبي مخلوقات الله
ولم تفعل ذلك الا عن جهل وخوف عليهم جميعاا ...
اثر الصمت حتي يخرج بني النعمان جميع غضبه ليهدأ
قليلا ثم يخططو بعدها ما ذا سيفعلون في هذه
الكارثة.... لم يهدأ نعمان ولم يعد يحتمل زيتون
احتوائه اكثر من ذلك ففاجأه نعمان علي غفلة منه
ليختفي علي الفور ذاهباا اليهم مرة أخرى ... لحق به
زيتون بشق الأنفس ليجده بدأ في مقاتلتهم الاثنان
وزمرده تقف مذهوله لتركض روهان نحو والدها تحاول
محاولات واهيه لضك قيده فلم تستطيع ... اسرع زيتون
لمحمود ليضك قيده سريعاا وقبل ان يأخذه هو وروهان
لينقلهم الي مكان آمن امسك هفاف به يضربه بقوة

... فأخذ محمود ابنته في احضانه وابتعد وهو يردد
بعض من تعاويذه الخاصه ... ليحاول زيتون محاربة هفاف
ولكن جسده لم يعد يحتمل ... وفي لحظات كان نمر
من الشياطين يحاوطون بهم من كل جانب .. جزء منهم
ذهب حيث ابيهم وبني النعمان ليتكالبوا جميعا علي
الأخير يضربونه بشده .. والجزء الآخر ذهب حيث هفاف
وزيتون .. وبعد لحظات وقع زيتون ارضا بعدما خارت
قواه لم يعد يتحمل اكثر من ذلك .. ركضت زمردة
نحوه وهي تصرخ لتضربهم بقوة ولكنها ليست بالقوه
الكافيه ... بني النعمان مازال يقاتل ولكنه اصيب
بشده ويأبى ان يسقط ... صرخه شديده باسم برقان
خرجت من زمردة قبل ان يطعنها احد الشياطين في قلبها
مباشرة ... وقبل ان تسقط فاقدة للوعي بجانب زيتون
.. اتي برقان مع عدد كبير من الجنود ليأخذ احدهم
زيتون وزمردة وينتقل بهم حيث الاطباء ... وبرقان ذهب
ليقاتل بجوار بني النعمان ... عينااه لم تفارقهما وكما

حاول الاقتراب منهم يقف امامه احد الشياطين يقاتله
.... استغل عزازير هذه الفوضى ليتجه نحو روهان
ووالدها بعدما اصيب هو بشده .. ولكنه تحامل علي
نفسه لينتقل بهم سريعا هاريا الي مملكة الشياطين
يتبعه اثنان من ابناءه امسك بني النعمان بيد
برقان ليتبعوا عزازير... دخل عزازير مملكته وهو يهدر
بالجميع قائلا ... !! احرسوا جميع المداخل جيدا وان
رأي احدكم ايا من المسلمين فليقتله فوررا!! افلت روهان
ومحمود من يده بغضب واستدعى احد اطبائه ليخففو
المه قليلا .. التصقت روهان بوالدها وجسدها يختض
رعبا مما يحدث .. ليأخذها محمود في احضانه محاولا
حمايتها ببعض من تعاويذه التي بالكاد يتذكرها بعد
كل هذه الاحداث المتلاحقه بعد لحظات اخرج
عزازير جميع من في الغرفة ليقترب ببطئ من محمود
فوضع محمود روهان خلف ظهره حاميا اياها .. فنظر له
عزازير وعيناه محمرتان بغضب شديد .. وفي لحظة

محمود وهو ينظر لعزازير فيكمل الاخير وسوسته قائلا
.. !! استطيع ان انقذ حياتها هي ايضا !! واعدك انك
ستعيش بعدها حياة طبيعيه بدون اي قلق !! التفتت
روهان لوالدها وهي تبكي بقهر علي قلته حيلتها بعدما
تلاشت صورة امها ودانا قائله .. !! ارجوك ابي اخرج
الكتاب واعطيه اياه ودعنا نعود مرة اخرى .. سأموت
حتما ان اصاب ابي مكروه !! نظر لها عدة ثواني ثم هز
رأسه موافقا ليضع يده علي صدرها وهو يردد كلمات
يحفظها عن ظهر قلب .. اغمضت روهان عينيها وشعور من
الآلم الشديد في بطنها يتزايد حتي بدأت بصراخ شديد
ومحمود يقف عاجزا لا يعرف لما تشعر بهذا الآلم ...
بعد لحظات اقتحم نعمان الغرفة ليبدأ بمقاتلة عزازير
مرة اخرى ... توقفت روهان عن الصراخ حين توقف
والدها عن التلاوه ... احكم نعمان قبضته علي عزازير
حتي كاد ان يقضى عليه .. ليدخل هفاف بسرعة البرق
يلتف حول بني النعمان ضاربا اياه بكل قوته ... فتحت

روهان عينيها بصعوبة بالغه وهي تشعر بدوار شديد حتي
كادت تفقد الوعي ومحمود يتفحصها محاولا ان يفهم
سبب هذا الصراخ والاعياء الشديد ... متغافلين بني
النعمان الذي يقضى دقائقه الأخيره بعد ان طعنه هفاف
عدة طعانات هو وابيه دخلت روزا التي لم يلحظها
احداا حتي الآن .. لتطعن والدها في قلبه مباشرة من
الخلف وهي تهمس له ... !! هذا من اجل ما فعلته بأمي
!!وقف الجميع في صمت تامااا بعد ان اصدر عزازير
صرخة مدويه ... هفاف كان الأقرب لعزازير التف
بسرعة البرق حول روزا ليمسك رقبتها كاسرا اياها
في حركة واحده لتقع روزا بعد ان واقتها المنيه في
لحظتها ... الكل مازال في صدمه واضحه وأولهم برقان
الذي الي الان لا يصدق ما حدث... للحظات لم يستوعب
ان هذه هي روزا .. في اثناء وقوف برقان مصدوما ... وبني
النعمان يحاول ان يقف مرة اخرى علي قدميه سبقهم
هفاف حيث محمود وروهان مازال ينظران نحو عزازير

الذي يلتقط اخر انفاسه ... روهان هي من انتبهت لهفاف
وهو يختفي ليظهر امام محمود وهو يحمل في يده النصل
الذي اخذه من يد روزا بعدما قتلها ... فوققت سريعا
لتتلقى هي الطعنة قبل ابيها ... وقبل ان تسقط هي
الأخرى ارضا سمعت صراخ والدها بعدما امسك برقان
بهفاف وهو في قمة غضبه ليمزقه الي اشلاء وهو يصرخ
باسم روزا ... ليقف بني النعمان صارخا بكل ما
يحملة من ألم وفي لحظات اخذها هي ومحمود واختفي
....

الخاتمة

بعد مرور سنتين .. يجلس عز الدين امام الطبيب النفسي
يبتسم له قائلاً ...

؛؛ اعذرني مصطفى انا ارفض ان اخبرها تماماً؛؛ اجابه
مصطفى قائلاً .. ؛؛ انا متعاطف جداً معها عزفهي
تتحملك منذ سنتين كاملتين .. انها تتصل بي بعد كل
جلسة لك تسألني هل تذكرت اي شيء من الماضي
فأجيبها انا ؛؛ لا !! تقلقي دانا مازال هناك وقت لا
تتعجلي ..؛؛ تأفف عز قائلاً .. ؛؛ اسمعني مصطفى انت لا
تفهم شيء .. مشكلتي مع دانا هي ساره وبعد ان اقنعتها
انني فقدت الذاكره انتهت مشكلتي ...هي الان
متأكده اني نسيت ساره تماماً واي محاولة مني لتذكر

اي شئ يخصها ستعرف وقتها انني تذكرت ساره !! اجابه
مصطفى معاتباً . !! لن تتحمل عز صدقني حاول ان
تتذكر امامها اي موقف او ذكرى حدثت بينكم .!! هز
عز رأسه بعدم اقتناع قائلاً ... !! انا اعشق دانا مصطفى
ويكفيها هذا .. !! ثم ابتسم له وهو ينهض من علي
كرسيه يستعد للرحيل قائلاً...!! اقنعها انت اننا تزوجنا
وانجب اجمل فتاة علي وجه الأرض ونصنع معا ذكريات
جديدة فلتكف عن محاولتها الواهيه في جعلي اذكرك
الماضي ..!! وقف مصطفى ليصافحه وهو يضحك قائلاً
.. !! ما دمت مصراً علي موقفك .. حسناً سأحاول
اقناعها ان تكف يدها عنك ..!! خرج عز من العيادة
ليركب سيارته وهو يمسك هاتفه بيده يفتحه ليجد
صوت وصول رسالة اليه .. عندما فتح الرسالة وجدها
دانا تحاول الاتصال به ... ضغط زر الاتصال وابتسامته
ترتسم علي وجهه وهو يسمع صوتها المتذمر قائلة .. !!
وقت جلستك ساعة واحده وليست ساعة ونصف اين انت

عز ؟؟ ام انك تفضل الجلوس مع مصطفى ؟؟ اجابها عز
بدون اية مقدمات .. ؟؟ لقد اشتقت اليك كثيرا
حبيبتي ؛تلاشى غضبها في لحظة واحدة لتبتسم وهي
تتنهد قائلة .. ؛اسرع عز امي ستقتلنا لقد تعدت ميعاد
الغداء وانت تعرف جيدا قوانين امي الصرامة فيما يخص
الطعام ؟؟ ضحك بشده وهو يقول .. ؛روهان بجوارك
وتخافين ان تجيبيني بأنك انت ايضا مشتاقة لي ؟؟
حاولت دانا انت تتكلم ... فأدر عز محرك السيارة وهو
يقول .. ؟؟ لاا لن اسمعها منك الا وانتي امام عيني
ورohan تقف بجانبى ... انا قادم ؛ثم اغلق الهاتف
وهو يضحك مستمتعا يتخيل وجهها الان ... زفرت دانا
بضيق وهي ترمى الهاتف من يدها على المنضدة لتضم
روهان حاجبها قائلة .. ؟؟ لما تضيقتي هكذا ؟؟ اشارت
دانا برأسها قائلة .. ؟؟ لا عليك فعز يمارس الاعيبه
المعتاده .. ؛اشارت لها rohan لتجلس بجوارها .. فاقتربت
دانا منها لتتكلم rohan قائلة .. ؟؟ هل مازال لايتذكر

اي شئ من الماضي !! اجابتها دانا بخوف .. !! كلما سألت
مصطفى اجابني لا تتعجلي .. يظن هذا الأبله انني اريده
ان يعود الي ماسبق .. لا يعرف انني اسأله وانا مرتعبه من
ان يأتي اليوم الذي يتذكرها به .. توقفت دانا عن
الاسترسال وهي تنظر نحو إلينا ابنتها بتعجب حين
سمعت صوت ضحكها عاليا.. اقتربت روهان من إلينا وهي
تنظر نحوها بغريه قائلة .. !! ابنتك ترى يوناك ولدي
..!! اقتربت دانا تقف بجوار روهان قائلة .. !! اتمني ان اراد
ان الأخرى !! قالت لها روهان وهي تبتسم .. !! يقول لك
انك اجمل انسيه بعدي انا بالطبع يوناك !! ضحكت
دانا لتدمع عينها قائلة .. !! وانا واثقه انك اجمل صبي
في بني الأنس والجن !! اقترب نعمان من روهان هامسا ..
!! اخبري اختك ان يوناك اجمل صبي في الكونين لانه
يشبهني .. !! وكزته روهان في كتفه قائلة .. !! هو لا
يأخذ سوى جيناتك فقط اما في شكله فهو نسخة مني
انا !!

لتكمل روهان قائله باهتمام ...

هل انتهت مشكلت زمرد .. !! اشار نعمان برأسه قائلا ..
استظل طوال عمرها غيبه .. لن تعقل ابدا !! .. كان الله
في عون زيتون .. !!

التفتت دانا اليها قائله .. !! وصل نعمان ؟؟ اشارت لها روهان
بنعم .. لتكمل دانا .. !! حسنا سأخرج لأرى امي واكمل
معاها الطعام !! جلست روهان ونعمان لتكمل روهان ..
هل اخبرت جدتك ما عرفته عن امر روزا !! !!

هز نعمان رأسه بنعم وهو يقول ..

!! نعم اخبرتها وصدمت وتألمت كثيرا .. !!

قالت له روهان بغرابه ..

!! لما تألمت !! هي تأكدت انها خدعتها .. !!

اجابها نعمان ..

؛ تألمت لأمرين روهان .. الاول لقتل ابنتها صغيره والثاني

لموت الفتاة التي طالما اعتبرتھا كابنتھا ؛

اشارت له روهان بتفهم وهي تقول ..

؛عرف ابيك وعمي حافظ بالأمر ؟؟

هز لها نعمان رأسه بالنفي وهو يشير ناحيته خروج دانا

قائلا

؛مازالتي هي وامك يخافون مني اليس كذلك

؟؟اجابته روهان .. ؛ لا تقلق سيعتادون الأمر .. لولا ان

يونس جزء مني لكانوا خافو منه ايضا .. نحن طبع

البشر هكذا نخاف دائما من المجهول ..؛صوت محمود

وهو ينادي ليونس جعلهم يتوقفو عن الحديث لتشير ر

وهان لولدها قائلة .. ؛ اذهب لجدك حبيبي وضع الينا

في سريرها لو رأت خالتك هذا المشهد وانت تحتضنها

ستقتلنا جميعا ..؛اجابها يونس وهو يتزمزق قائلا .. ؛انا

اريد ان اتزوجها امي ؛ضحك نعمان قائلا .. ؛يكفي

واحدة من الانس ولدي ؛ نظرت روهان لكليهما بغضب
قائله .. ؛ اذهب يا ولد لجدك ولا تتكلم في امور
كهذه اذهب حالا !! ؛ فعل يونس ما امرته به روهان
وذهب الي جده وهو حزين ... عنفها نعمان قائلا .. ؛
مابك روهان اهداي قليلا علي الصبي لا تعامله هكذا
.. ؛ اجابته روهان وهي تتأفف .. ؛ ارجوك نعمان لا
تعنفني هكذا .. يجب ان يعرف اننا مختلفون .. ؛ ضم
نعمان حاجبيه قائلا .. ؛ هو يعرف جيدا اننا مختلفون
وتزوجنا وانجبناه .. ؛ تنهدت روهان بألم وهي تقول .
؛ ولكن هو مختلف عنا جميعا نعمان .. انا مرتعبة عليه
.. ؛ حاوط نعمان وجهها بيده قائلا .. ؛ لا تقلقي حبيبتي
يونس سيحمي ممالك المسلمين جميعا .. انسي تي
كيف انقذ حياتك وهو مازال نطفة في احشائك
.. ؛ ابتسمت روهان وهي تتذكر وجه نعمان وابيها وهم
مرتعبان عليها بعد ان طعنها هفاف .. لتقف هي متعجبه
وهي تبحث في جسدها عن اية اصابه ولكنها لاتجد

شئ ووالدها يقف مصدوم في حين ان بني النعمان
يحتضنها وهو يبكي ... ليقوم احد الأطباء سريعا
بفحصها ثم قال لهم بتعجب ... انه تحمل مولود في
احسانها يبلغ من العمر يوم واحدا .. لينصدم الجميع
واولهم الطبيب وهو يقول ... !! هذا الطفل سيكون
معجزه !! انتفضت روهان ووقف بني النعمان مشدوها حين
اكمل الطبيب .. !! الطفل يتكون من كتاب اسرار
الجان !!

تمت بحمد الله

2017/1/1